PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

الفوائد الرضوية

تأليف : محمد بن الحسن المشهدي

و

رسالة

المواهب العلية

في ترجمة شارح الرسالة الذهبية

من افادات علامة العصر في جل الفنون الإسلامية فقيه آل الرسول

آية الله العظمى مولانا السيد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي

متع الله المسلمين بطول بقائه

وباشر على طبعه

الحاج السيد هداية الله المسترحمي الجرقوئي

الفوائد الرضوية

تأليف : محمد بن الحسن المشهدي

و

رسالة

المواهب العلية

في ترجمة شارح الرسالة الذهبية

من افادات علامة العصر في جل الفنون الاسلامية فقيه آل الرسول

آية الله العظمى مولانا السيد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي

متع الله المسلمين بطول بقائه

ناشر وعلى طبعه

الحاج السيد هداية الله المسترحمي الجرقوئي

7264
.1055
.807
1980

مشخصات الكتاب

اسم الكتاب : الفوائد الرضوية

المؤلف : محمد بن الحسن المشهدي

المقدمة : آية الله العظمى المرعشي

المقدمة : حجة الاسلام المسترحمي

المطبعة : العلمية قم

تاريخ الطبع: ربيع الثاني ١٤٠٠

التعداد : ثلاثة آلاف

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY DUPL>
32101 034354926

رسالة

المواهب العلية

في ترجمة شارح الرسالة الذهبية

من افادات علامة العصر في جل الفنون الإسلامية فقيه آل الرسول

آية الله العظمى مولانا السيد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي

متع الله المسلمين بطول بقائه

باهتمام نجله العبد محمود الحسيني المرعشي

عفي عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على افضاله ونواله ، والشكر على جميل نعمه والآئه والصلوة والسلام على مقدام السفراء الإلهيين وقدوة النبيين سيدنا ومولينا ابي القاسم محمد بن عبد الله وعلى آله مصابيح الظلم في الدياجي والبهم .

وبعد يقول خادم علوم اهل البيت عليهم السلام اللائذ العائذ بفناء آل الرسول ، المنيخ مطيته بابوابهم ، المعرض عن كل وليجة دونهم وكل مطاع سواهم ، العبد المسكين ابو المعالي : شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي حشره الله تحت لوائهم يوم لا ينفع مال ولا بنون .

ان من اهم العلوم علم الطب ، إذ به يعالج الامراض المعتورة على الاجسام ، وبه يداوى كل عاهة .

فمن ثمّ توجّهت الى التّاليف فيه ركائب الهِمَم ، ونجُبُ العزَمات من جُلّ فرق الامم من ارباب الملل و النِّحَل ، ومن اشهرها : « الرّسالة الذّهبيّة » او « المذهّبة » او « الطّب الرّضا » المنسوبة الى الإمام الهمام البدر التّمام ، مولينا ابى الحسَن علىّ بن موسى الرّضا رُوحى له الفداء ، الّتى كتبها للمأمون الخليفة العبّاسى وهى مع صغر حجمها ورقّة جرثومتها حاوية لمهامّ ما يثمر فى حفظ الصّحّة من الأدوية الاقراصيّة والحبُوبيّة ، والمشروبات الطّبيّة وغيرها .

وبالجملة انّها جوهرة يتيمة ودُرّة ثمينة ، سمحت بها يراع شريف من آل النّبىّ وهى من الآثار الخالدة عنهم عليهم السلام

وقد اهتمّ بها فطاحل العلماء ورجالات العلم ، كمولانا العلّامة المجلسى ، اوردها برُمّتها فى موسوعته الكبرى « بحار الانوار » ج ١٤ ، وغيره فى غيرها ، وشرحها جمّ غفير من علماء الدّين واركان المذهب بما يقرب من عشرين

شرحًا كشرح العلّامة المولى الحاجّ محمّد بن الحسن المشهدي الطّوسي الّذي سمّاه « بالفوائد الطّوسيّة »

وشرح العلّامة ضياء الدّين ابي الرّضا فضل الله بن علي الحسني الرّاوندي الكاشاني .

وشرح العلّامة المولى محمّد شريف بن محمّد صادق الخوانون آبادي .

وشرح المولى محمّد بن يحيى الإصفهاني .

وشرح العلّامة المولى محسن الفيض الكاشاني صاحب الوافي

وشرح العلّامة شيخنا في الرّواية ، الآية الحجّة ، الحاجّ الشّيخ محمّد باقر البيرجندي .

والشّرح المسمّى بالمحموديّة للعلّامة الحاجّ الميرزا ابي القاسم بن محمّد كاظم الشّريف الموسوي الزّنجاني المتوفى سنة ١٢٩٢

وشرح العلّامة النّسّابة الحاجّ محمّد نجف الكرماني نزيل مشهد الرّضا .

وشرح الدّكتور المعاصر عبد الصّاحب زيني .

وشرح جدّى العلّامة السّيد على سيد الحكماء الحسنى المرعشى .

وشرح العلّامة المعاصر الرّياضى الرّجالى المولى : حيدر قلى خان الشّهير بسردار الكابلى نزيل بلدة قرميسين « كرمانشاه » وهو من مشايخنا فى الرّواية .

وغيرها من الشّروح والتّعاليق بالسنة شتّى ولغات مختلفة من العربيّة ، والفارسيّة ، والتّركيّة ، والأردوئيّة

ومن احسنها بحيث قد يعدّ فى الرّعيل الاوّل : « الفوائد الرّضويّة » للعلّامة المولى محمّد بن الحسن المشهدى الطّوسى المذكور ، ومن المأسوف عليه انّه قد طبع مرّة فى بعض بلاد الهند لكنّه مشحون بصنوف الاغاليط والتّحريفات والتّصحيفات وهو بهذا الحال نادر جدًّا بحيث انّى لم ار طيلة عمرى الا مرّتين وكان الامر كذلك الى ان ايقظ الله همّة الرّجل النّشيط فى بثّ آثار موالينا الائمّة وشيعتهم الكرام سليل السّادة الاعاظم حجّة الإسلام

الحاجّ السّيّد هداية الله المستر حمي الاصفهاني دامت تأييداته

فشمّر الذّيل في طبعه ونشره على احسن نمط وخير اسلوب ، فجاء بحمد الله تعالى فوق ما يؤمّل ويراد ، جزاه الله عن الدّين خيرًا .

واعلم ايّها القارئ الكريم انّ المؤلّف فرغ من تاليف هذه العجالة الشّريفة ليلة الجمعة سنة ١٢٣٧ بالمشهد المقدّس الرّضوي داخل الرّوضة المنوّرة ، فالرّجل من اعلاء القرن الثّالث عشر ، وله آثار علميّة اُخر :

منها كتاب الفيروزجة الطّوسيّة في شرح الدّرّة الغرويّة المنظومة الفقهيّة الشّريفة للعلّامة بحر العلوم الطّباطبائي لم يتمّ ، فرغ من الجزء الأوّل خامس شهر ذي الحجّة سنة ١٢٢٧ بكربلاء المقدّسة .

وكتاب في حلّ بعض الاحاديث المشكلة وهما مجلّدات

ورسالة في حلّ الحديث الثّامن عشر من كتاب الخصال للشّيخ الصّدوق .

ورسالة سمّاها بالشرق والبرق في طهارة دم الإمام المعصوم

ورسالة « كل جعفري » بالفارسية .

وكتاب في اصول الفقه . واجوبة المسائل .

وشرح على نهج البلاغة لم يتمّ . وغيرها من رشحات قلمه السيّال .

وكانت له مكتبة عامرة حاوية لنفائس الكتب والمخطوطات

وقد استفاد هو من العلّامة الميرسيّد علي صاحب الرّياض والشيخ الأكبر الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ومعاصريهما ، ويروي عنهما وغيرهما .

وكان من أئمّة الجماعة المشهورين بجامع « گوهرشاد » في مشهد الرّضا عليه السلام ، ومن مشاهير المدرّسين ، وممّن استفاد منه العلّامة المولى نوروز علي بن الحاجّ محمّد باقر الفاضل البسطامي صاحب كتاب « فردوس التّواريخ » واورد ترجمة شيخه واستاذه هذا في ذلك الكتاب ص ١٢١ طبع بتهران سنة ١٣١٥ مع بسط وسعة في الكلام فليراجع .

وكانت ولادته حدود سنة ١١٨٢ وتوفي سنة ١٢٥٧ هـ
ودفن بدار السيادة من بيوتات الحرم الشريف الرضوي.

ولنا طرق في رواية الرسالة الذهبية، وينتهي السند
الى شيخ الطائفة، وهو يرويها بسنده المنتهي الى الثقة الامين
محمد بن الحسن بن جمهور العمي البصري المذكور ترجمته في
فهرست الشيخ ورجال النجاشي وغيرهما وهو يرويها عن مولينا
الرضا عليه السلام.

هذا ما اتاحته الفرص بذكره في سويعات من شهر
ربيع الاول سنة ١٤ ببلدة قم المشرفة حرم الائمة وعش آل محمد

مصادر هذه الترجمة : فردوس التواريخ ومشهودات الوالد العلامة
في خبايا الكتب مسموعاته ومروياته عن مشايخه الكرام
(محمود الحسيني المرعشي)

بسم الله الرحمن الرحيم

ألحمد للّه الّذى خلق آدم (ع) فهيّأه تهيئة طريفة ، وصوّره في صورة نظيفة ، وجعل أولاده في كلّ لحظة من صنعه لطيفة .

والصّلاة والسّلام على جدّنا وسيّدنا محمّد المصطفى المدفون بأرض المدينة ، وعلى آله الّذينهم كانوا كلامهم دواء لكلّ مريض ومريضة ، وبيانهم شفاء لكلّ عليل وعليلة . ولعنة اللّه على أعدائهم الّذين اختتم بهم الجفيسة اللّئيمة .

اما بعد فيقول العبد اللّائذ المتمسّك بقرآن الكريم ، والمعتصم بأحاديث جدّه الرّسول الأعظم **محمد** واجداده الأئمّة الطّاهرين : **الحاج السيد هداية الله المسترحمي الحسن آبادي الجَرقوئي** الاصفهانيّ جعل اللّه ما يأتيه خيرًا من ماضيه : يومُ من أيّام اللّه تبارك وتعالى تشرّفت بزيارة سيّدتنا فاطمة المعصومة عليها السلام في حرم أهل البيت عليهم السلام - بقم ، ووفّقني اللّه سبحانه بعد الزّيارة لتقبيل عتبة المقدّسة المباركة سماحة الحجّة سيّد الفقهآء والمجتهدين ، وزين العلمآء النّاسكين ، العلاّمة المحقّق المدقق ، والمجاهد الكبير ، والزّعيم الكتير (البنآء المرتفع) فقيه أهل البيت المروّج لأحكام جدّه وأجداده

وناشر أثرهم وآثاره ، ألهادى إلى الزّهد والرّشاد ،والتقوى والصّلاح والسّداد ، المرجع الدّيني الأعلى للشيعة الاماميّة الاثنى عشريّة في الفتوى والتقليد ، الّذي هو للفضائل رأس و عين ، أبو المعالي : السّيّد شهاب الدّين الحسيني المرعشيّ النجفيّ أدام اللّه ظلّه الظّليل على السّالم والعليل ،

فَزُيّنتُ بخدمته ، وحدّثني كماهو دأبه دامت افاضاته لجلسائه من أقطارالعالم العلم والتّأليف والتّصنيف ، وتوجّهني تجاه الكتب ببيان غيرعَنيف ، وغبَّ ذا : أمرني بطبع هذا الكتاب الّذي بين يديك ، وكنتُ أرى واجباً محتمّاً وضرورة المبادرة إلى هذا العمل المثمر ، فقمت قياما تامّة لاطاعة أمره الشّريف ، و شمّرتُ الذّيل ، ووجّهت نظري إلى من له الخير والخيل فخرج بحمد اللّه والمنّة ما ترى وتطالع وتقرء ، ويعجبني شطراً من حياة المؤلّف وتأليفاته ،ومايتعلّق بالمقام ومايناسب ،لكى يكون تذكرة لقارئ الكرام ،ومن كان أهلاً لذلك من أصدقاء العظام

وهو :العالم الفاضل الشّاعر المتتبّع محمّد بن الحسن المشهدي ، الّذي استفاد في كربلاء المقدّسة من صاحب الرياض وفي النجف الأشرف من صاحب كشف الغطاء ، ثمّ عاد إلى موطنه : المشهد الرّضويّ (ع) واشتغل بالامامة والتدريس وتربية الطلاّب ،والتّأليف ، وكان له مكتبة عالية خاصّة ،وتوفّى رحمه اللّه سنة ١٢٥٧ الهجريّة القمريّة بعد مُضيّ ٧٥ من عمره ودفن بدارالسّيادة فى جوار ثامن الحجج عليه السلام وله تآليف منها :

١ ــ گل جعفزى ، ترجمة رسالة الاهليلجة بالفارسية في ملك ٢٧٢٠

٢ ــ حجلة الشريعة ، ٣ ــ غنية الحجاز في حلّ الألغاز في حلّ حديثين ، أحدهما عن عليّ عليه السلام " رأيت في الدّنيا رجلا " والثاني حديث : " رأس الجالوت مع الرّضا عليه السلام " كتبه في سفره إلى الحجاز ، و فرغ منه في : ١٢٢٤ القمريّة ،

٤ ــ الفيروزجة الطّوسيّة ، في شرح : الدرّة النجفيّة لسيدنا بحر العلوم في الفقه ، توجد نسختها في خزانة الرّضويّة تحت الرّقم : ٦٤٧٦ ، وهذه غير : فيروزجات الطّوسيّة في شرح خطبة الرّضويّة ، للسيّد محمّد باقرين مرتضى الطّباطبائيّ اليزدي بلغة الفارسيّة ، ألّفها سنة : ١٢٩٢ القمريّة ، توجد نسختها في "دانشگاه" الطهران ، الرّقم : ٢٨٨٢ ، و مكتبة العامّة قائد المذهب والدّين و الملّة ، آية اللّه العظمى المرعشيّ مدّ ظلّه بقم تحت الرّقم : ٧٦٥ ، ٥ ــ ميزان الأوزان ، في تقادير الشرعية توجد في مكتبة العام الزّعيم الامّة الاسلاميّة آية اللّه المرعشيّ بقم الرّقم : ١٦٩٧ ، ٦ ــ كتاب في اصول الفقه ، ٧ ــ كتاب الشرق و البرق في اثبات طهارة دَمُ الامام (ع) ٨ ــ تعليقات متفرّقة على كتب متفرّقة ، ٩ ــ كشف الغطآء في حكم الغنآء ، ١٠ ــ رساله في حكم الذّهب و الفضّة ، ١١ ــ ألفوائد الرّضويّة (هذا الكتاب الّذي بين يديك) وهي كما ترى : شرح ممزّج عربية لرسالة الذّهبيّة في الطب الّتي بعثها الامام الهمام عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام إلى مأمون العبّاسي (لع) في حفظ

صحّة المزاج وتدبيره بالأغذية والأشربة والأدوية، واستنساخها سنة : ١٢٣٢ القمرية ، وصحّحها المصنّف بخطّه من نسخة كانت تاريخ كتابتها سنة ١٢١٧ الهجرية القمرية ، وتجدها بخط جيّد في مكتبة العام سماحة الحجّة المرجع الأعلى الدّيني آية اللّه على الأنام محيي شريعة سيّد الأنام : المرعشيّ النّجفي دام ظلّه تحت رقم : ١٦٩٧ ، وتوجد نسخة اخرى في هذه المكتبة تحت الرّقم : ٢٢٣١ ، وتجدها في مخزن سپهسالار الطهران رقم ٨١٨ وتوجد أيضا في خزانة ملك بطهران تحت رقم : ٤٢٣٢ .

وهذه غير : فوائد الرّضويّة ، القاضي محمّد السّعيد الشّريف القميّ في شرح حديث : ما سئله رأس الجالوت عن الإمام الرّضا عليه السلام توجد في خزانة الرضويّة الرقم : ٦١٧٠ ، وفي مخزن مدرسة المولى محمّد باقر بخراسان ، وخزانة : دانشگاه ـ (الجامعة) طهران ، وغير : فوائد الرّضويّة على الفرائد المرتضوية الحاج الآقا الرّضا الهمداني ، وهي تعليقات على : فرائد الاصول ـ شيخنا الأنصاري قدّس سرّه ، توجد نسختها في خزانة الرّضوية تحت رقم : ١٦٤٦١ ، و : ١٦٢٧٣ ، وغير فوائد الرّضوية في فوائد متفرقة للسيّد محمّد باقر بن اسماعيل الرّضوي المحلاّتيّ ،

وغير : فوائد الرّضويّة في اصول الفقه ، للشيخ محمّد الرّضا الطبسيّ القمي .

وغير : فوائد الرّضويّة في أحوال علمآء المذهب الجعفرية ، لمحدث المعروف

وغير رسالة الرّضويّة الّتي كانت في مخزن مكتبة العامة الملك بالطهران بالرقم : ٨٦٦٦ ، لميرزا أبوالقاسم الشرفيّ الذهبي الشيرازي

بميرزا بابا ، ١٢ ـ كنز الذّهب في ترجمة الرّسالة الذّهبيّة إلى الفارسيّة ، توجد النّسخة في خزانة الرّضويّ بمشهد بالرّقم : ٦٥٤٥ ، و مخزن المجلس في طهران ، الرّقم : ٥٩٠٠ ، وخزانة جامعة (دانشگاه) الطهران ، الرّقم : ٣١٥١ ،

و هذا غير : كنز الذّهب في ترجمة رسالة الذّهبيّة إلى الفارسية للمولى محمّد بن يحيى اللّاهجيّ ، وغير : الرّسالة المذهّبة لمحمّد بن الحسن بن جمهور القميّ البصريّ ، كما أشار اليها : ـ الشيخ في الفهرست ، وابن شهر آشوب في معالم العلماء ، وكشف الظّنون ، و مستدرك الوسائل (ج ٣) ، وغير : ترجمة الرسالة الذّهبيّة الرّضويّة ، لعبد الواسع التّونيّ الشاعر ، كما في الذريعة

و يوجد شرح عربيّ في خزانة الرّضويّ (ع) بالرّقم : ٥١٩٥ ، الاّ أنّ شارحه غير معلوم ، و يوجد أيضاً : ترجمة اخرى لغير في الرّقم : ٥١٦٨ ، و : ٥١٦٩ ، كتابتها : ٢٩ شعبان ١١٠٧

و ترى : تحفة سليمانيّة في شرح الرّسالة الذّهبيّة بالفارسية لمحمّد نصير بن القاضي بن الكاشف الدّين محمّد الأردكاني اليزدي في خزانة العامّة الرّضويّة بالرّقم : ٦٥٥١ ، و : ٦٨١٤ ، و : ١٩٤١ ، وكان الشّارح من فضلاء الاماميّة ، وعنون كتابه باسم الشّاه سليمان الصفوي ، و أهداه ، وختام تحريرها ٩/ج ١ ١٢٥٠

و ترى : في مكتبة العامّة الملك في طهران تحت الرّقم : ٤٥١٨ ، و : ٤٨٠ ، و : ٢٩٦٨ ، و توجد بهذا الاسم في الزّيج لمحمّد زمان المشهدي بالرقم : ٣٤٢٥ في هذه المكتبة .

و ذكر الشيخ منتجب الدين في أنّ السيّد فضل اللّه بن عليّ الرّاونديّ كتب على رسالة الذّهبيّة شرحاً سمّاه : ترجمة العلويّ للطب الرضويّ (ج ٣ مستدرك ص ٣٣٥) .

و شرح أيضاً الرّسالة الذّهبية ، الطبيب العراقيّ الدكتور صاحب زيني ، و سمّاه : ملتقى العصرين في طب الرّضا عليه السلام .

و لا يخفى عليك : بأنّ أصل الرّسالة كانت موجودة في بحار الأنوار العلاّمة المجلسيّ (ره) (ج ٦٢ ص ٣٠٦) .

و في مكتبة العامّة سماحة الزّعيم ، الامام المجاهد ، المرعشيّ النّجفي دام ظلّه العالي ، بالرّقم : ٩٩٠ ، و في مكتبة العامّة : الملك ، في طهران بالرّقم : ٢٨١٠ ، و : ٥٨٥٣ ، و : ٤٤٣٩ .

و ترجمة أصل الرّسالة بالفارسيّة لمحمّد بن الحسن بن جمهور القميّ تحت الرّقم : ١٦٧٤ موجود في مكتبة الامام : المرعشيّ ، و احتمل بأنّها خط المترجم .

و سُمّي بالذّهبيّة : لأنّ المأمون لمّا بلغه الرّسالة أمر بكاتبه أن يكتب بماء الذّهب .

وتجد رسالة باسم : الرّسالة الذّهبيّة ، لأرسطو ، كما أشار اليها كشف الظنون ج ١ ص ٨٦٦ .

هذا : على ما اطلعتُ من النسخ على قدر مالديّ من المصادر و يمكن أن يكون بل حقّاً يكون أكثر من ذلك ، لأنّ : عدم الوجدان لا تدلّ على عدم الوجود والحمد للّه ربّ العالمين

طهران عاصمة الجمهوريّة الاسلامية ايران ، ١٢ ع ٢ ١٤٠٠

المُسترحمي

الفوائد الرّضويّة

تأليف:

محمّد بن الحسن المشهدي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني و
يسقين، واذا مرضت فهو يشفين، والذي يميتني ثم يحيين، والذي
اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين، رب هب لي حكما والحقني بالصالحين
واجعل لي لسان صدق في الآخرين، والصلوة والسلام على سيد الاولين
والمرسلين محمد واله الطيبين الطاهرين اما بعد فيقول الفقير الى ربه
السرمدي وفيضه القدسي محمد بن الحسن المشهدي الطوسي بصره الله تعالى
بامراض نفسه وجعل يومه خيرا من امسه هذه تعليقة لطيفة وقواعد شريفة اتحفتها
الى قراء الرسالة المعروفة بالذهبية المشتملة على القوانين الطبية المنسوبة
الى سيد الاصفياء وثامن الاوصياء سلطان سرير الارتضاء شمس
الشموس وانيس النفوس ومسهل البؤس وتاج الرؤس سيدنا ومولانا
ومقتدانا علي بن موسى الرضا عليه وعلى ابائه وابنائه افضل التحية والثناء
ولما كانت التعليقة من بركاته المتواليه وفيوضاته المترادفة سميتها بالفوائد

في سند الرسالة الشريفة

بالفوائد الرضوية وجعلها تحفة لحضرته المقدسة العلية العلوية والمعذرة اليه صلوات الله عليه ظاهرة لا ابديها فان الهدايا على مقدار مهديها وقد رايت ان استذكر اسانيد تلك الرسالة المباركة التي تصدرت بين العلماء في الشهرة والسناء كالشمس في رابعة النهار فاقول قد نقل في بعض كتب الرجال عن الشيخ الطوسي في الفهرست وابن شهر اشوب في معالم العلماء انهما قالا في ترجمة محمد بن الحسن بن جمهور العمي البصري له الرسالة المذهبة عن الرضا وقال الشيخ اخبرنا برواياته كلها الا ما كان فيها من غلو او تخليط جماعة عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن الحسين بن سعيد عن محمد بن جمهور ورواها محمد بن علي بن الحسين عن محمد بن الحسين بن الوليد عن الحسن بن متيل عن محمد بن احمد العلوي عن العمركي بن علي عن محمد بن جمهور وقال النجاشي اخبرنا محمد بن علي الكاتب قال حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثنا علي بن الحسين الهذلي المسعودي قال لقيت الحسن بن محمد بن جمهور فقال لي حدثني ابي محمد بن جمهور وهو ابن مائة وعشر سنين واخبرنا ابن شاذان عن احمد بن محمد بن يحيى قال حدثنا سعد قال حدثنا احمد بن الحسين بن سعيد عن محمد بن جمهور بجميع كتبه وذكر المحقق المجلسي رحمه في البحار انه قد وجد الرسالة بخط الشيخ الجليل نور الدين علي بن عبد العالي الكركي ثم قال قد وجدت في تاليف بعض الافاضل بهذين السندين قال موسى بن علي بن جابر السلامي اخبرني الشيخ الاجل العالم الاوحد سديد الدين يحيى بن محمد بن علي الخازن قال اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد بن جمهور وقال هرون بن موسى التلعكبري حدثنا محمد بن همام

قال الشيخ الجليل ابو الحسن علي بن الحسين بن فضال بن علي بن فضال التيملي الكوفي رحمه الله في رجاله ما صورته: الرسالة الذهبية عن الرضا عليه السلام وهي عندي بخط جدي رحمه الله العلوي

بن سهل قال حدثنا الحسن بن محمد بن جمهور قال حدثني ابي وكان عالما بابي
الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام خاصة ملازما لخدمته وكان معه حين
حمل من المدينة الى ان صار الى خراسان واستشهد بطوس وهو ابن
تسع واربعين سنة قال وكان المامون بمرو وفي مجلسه سيدي ابو
الحسن الرضا عليه السلام وجماعة من المتطببين والفلاسفة مثل يوحنا
ابن ماسويه وجبرئيل بن بختيشوع وصالح بن بهلة الهندي وغيرهم من
منتحلي العلوم ودواعي البحث والنظر فجرى ذكر الطب وما فيه صلاح
الاجسام وقوامها فاغرق المامون ومن حضره في الكلام وتغلغلوا
في علم ذلك وكيف ركب الله هذا الجسد وجمع فيه هذه الاشياء المتضادة
من الطبايع الاربع وفي مضار الاغذية ومنافعها وما يلحق الاجسام
من مضارها من العلل قال ابو الحسن عليه السلام ساكتا لا يتكلم في
شيء من ذلك فقال له المامون ما تقول يا ابا الحسن في هذا الامر الذي
نحن فيه منذ هذا اليوم والذي لابد منه هو معرفة هذه الاشياء والاعادة
الى فقه والصارة وتدبير الجسد فقال عليه السلام عندي من ذلك ما
جربته وعرفت صحته بالاختبار على مرور الايام مع ما وفقني الله عز وجل
من السلف مما لا يسع الانسان جهله ولا يعذر في تركه فانا اجمع ذلك
مع ما يقرب مما تحتاج الى معرفته قال وعاجل المامون الخروج الى بلخ
وتخلف عنه الامام عليه السلام وكتب المامون اليه كتابا يستخبره عما كان
ذكره مما يحتاج الى معرفته من جهته على ما سمعه وجربه من الالفاظ فعمد الى اثرية
واخذ الادوية والعضد والحجامة والسواك والحمام والنورة والتدبير
في ذلك فكتب مولانا الرضا عليه السلام كتابا هذه نسخته بسم الله الرحمن

الرحمن الرحيم اعتصمت بالله اما بعد فقد وصل كتاب امير المومنين فيما امرني
من توفيقه على ما يحتاج اليه مما جرت به العادة في الاطعمة والاشربة و
اخذ الادوية والفصد والحجامة والحمام والنورة والباه وغير ذلك
مما يدبر به استقامة امر الجسد وقد فسرت له ما يحتاج اليه وشرحت له العمل
به من تدبير مطعمه ومشربه واخذه الدواء وفصده وحجامته وباهه وغير
ذلك مما يحتاج اليه من سياسة جسمه وبالله التوفيق ونقل عن ابي محمد
الحسن القلعي انه قال لما وصلت الرسالة من ابي الحسن علي بن موسى الرضا
عليه السلام الى المامون قرأها وفرح بها وامر ان يكتب بالذهب و
ان ترجم بالرسالة الذهبية وفي بعض النسخ بالرسالة المذهبة في العلوم
الطبية وحيث انتهى الكلام الى هذا المقام فلنشرع في شرح تلك الرسالة
التي ينبغي ان يكتب بالتبر على الاحداق لما يجر على الاوراق رب اشرح
لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي قال الامام
اعلم يا امير المومنين كما في اكثر النسخ على سبيل التقية من المامون العباسي عليه
ما عليه والخطاب وان كان متوجها اليه ظاهرا لكن المقصود اعلام غيره ان
الله تعالى لم يبتلي العبد المومن ببلاء والمراد به المرض بالقرينة الحالية والمقالية
حتى جعل له دواء يعالج به من ابتلاه به من الامراض الجسمية والآلام الجسمية لا
ليعلم حاله فانه علام الغيوب بل ليترتب عليها ما يقتضي الحكمة من الاغراض
والاعواض والمصالح الدقيقة والفوائد الجليلة كما ليتيقظ من الغفلة وتذكر
لغة التوبة وطلب التوبة والحث على الصدقة وحط الذنوب وهو العدة
والكفارة وهو ما دونها من الغضب والشهوة ولذا يرجع المريض الى ربه بالندم
على المعصية والعزم على ترك مثلها كما قال الله سبحانه وتعالى في ذكر به العزيز

فوائد ابتلاء المؤمن بالامراض الجسمية

واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما الاية فما كان من
السيئات غير ممكنة في النفس ويقال لها الحالات يسرع زوالها منها
وما صار ملكة فربما يزول عند طول المرض ودوام الاناية وقد ورد في
النصوص ان الله تعالى يحط بها خطايا المريض ويسقط منه كما يسقط الورق
من الشجر في الخريف وما زال الاوصاب والمصائب بالعبد حتى يتركه
كالفضة المصفاة ويخرج من مرضه نقيا من الذنوب كيوم ولدته امه و
حمى يوم او ليلة كفارة سنة بل هي كفارة لما قبلها وما بعدها وصداع
ليلة يحط كل خطيئة الا الكبائر وعن مولانا الصادق عليه السلام عن
ابائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه واله عاد رجلا من الانصار
فشكى اليه ما يلقى من الحمى فقال له رسول الله صلى الله عليه واله ان الحمى
طهور من رب غفور فقال الرجل بل الحمى يغور بالشيخ الكبير حتى يكله في
القبور فغضب رسول الله صلى الله عليه واله وقال ليكن لك ما قلت فمات
منه واما الاجور الاخروية فالظاهر ان مرتبها موقوف على اختيار المشقة
لله سبحانه بالصبر عليها والتضرع الى الله تعالى كما يستفاد من عدة الروايا
منها ما روي عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه عن جده عن مولانا
الحسين بن علي عليهم السلام قال عاد امير المؤمنين عليه السلام سلمان
الفارسي رضي الله عنه فقال يا ابا عبد الله كيف اصبحت من علتك
فقال يا امير المؤمنين احمد الله كثيرا واشكو اليك كثرة الضجر قال
فلا تضجر يا ابا عبد الله فما من احد من شيعتنا يصيبه وجع الا ذنب قد
سبق منه وذلك الوجع تطهير له قال سلمان فان كان الامر كما ذكرت
وهو كما ذكرت فليس لي في ذلك شيء خلا التطهير قال علي بل يا سلمان

يا سلمان لكم الأجر بالصبر عليه والتضرع الى الله سبحانه والدعاء بها يكتب
لكم الحسنات ويرفع لكم الدرجات واما الوجع خاصة فهو تطهير وكفارة
فقبل سلمان ما بين عينيه وبكى وقال من كان يميز لنا هذه الاشياء لولاك
يا امير المؤمنين فظهر من ذلك ما يحمل عليه الأخبار الدالة على ان الله
سبحانه وتعالى يقول للملكين اكتبا للمريض مثل ما كان يعمله في صحته من الخير
في يومه وليلته وكذا المروي عن النبي صلى الله عليه وآله انكم احق ان
يصح فلا سقم قالوا كلنا يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال انكم تحبون ان
تكونوا كالحمير الصوالة الا تحبون ان تكونوا اصحاب بلايا واصحاب كفارات
والذي نفسي بيده بالحق ان الرجل يكون له الدرجة في الجنة فلا يبلغها بشيء من عمله
فيبتليه الله تعالى ليبلغه درجة لا يبلغها بشيء من عمله ولما كان التلذذ بطيبات
الرزق مع المسارعة الى طلب المرضات والخيرات والقوة على الطاعات
متوقفا على الصحة وهي نعمة خفية اذا وجدت نسيت واذا فقدت ذكرت
فليطلب الشفاء من الله سبحانه وتعالى مع التدبير والتداوي لانه ليس الا الله
ان يجري الامور الا بالاسباب وقد ورد الامر بذلك في النصوص المستفيضة
منها المروي في المكارم عن مولانا ابي عبد الله عليه السلام ان بنيا من
الانبياء مرض وقال لا اتداوى حتى يكون الذي امرضني هو الذي يشفيني
فاوحى الله تعالى لا اشفيك حتى تتداوى فان الشفاء مني فما يدل على
النهي عن المعالجة بدون الحاجة الشديدة يمكن حمله على الكراهة جمعا بين
الأخبار مع عدم مقاومة بعض النواهي لضعف سنده للاطلاقات
الواردة المعتضدة بالمروية في علاج الأمراض المخصوصة كما في الطبين
المنسوبين الى النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام وعليهما عمل

فصل في الحث على المعالجة

الفرقة المحقة ولا يقدح في ذلك عدم انتفاع بعض الناس بشيء من
الأدوية المذكورة فيها لانه اما لخصوص بعض الأدوية او لطبع السائل
او وارد عند انقطاع المرض لعلم المعصوم عليه السلام بذلك وكعلة وقع
في بعضها سهوا او سقط او المقصود ان ما يقوي الايمان عن المشي او
ضعف الايقان فذا استعمله الأول انتفع به لا للخاصية بل لتوسله
بمن صدر عنه وخلوص متابعته له كما انتفع بتربة مولانا سيد الشهداء
عليه السلام مع ان التأثير من اقدار الله تعالى وربما يشتبه بعض الامراض
باخر ولا يلزم ان يكون لها دواء واحد كما اشار اليه الامام عليه السلام
بقوله ولكل صنف من الداء اي المرض صنف من الدواء وتدبر في المعالجة
وتعرف على السنة الضرورية المشهورة فلا بد من معرفة الامور المذكورة
والعمدة تشخيص المرض وهو حالة غير طبيعية في بدن الانسان يكف عنه
بالذات افة في الفعل وجوبا او لينا وهذا هو الحد الصحيح له لكونه جامعا مانعا
فان الجزء الاول بمنزلة الجنس لشموله الحالات الطبيعية وغيرها والاول
ومنها الصحة وهي حالة طبيعية تصدر عنها الافعال سليمة خارجة بالقيد الاول
وكذا السبب الصحي وبقيد الوجوب بالذات اي بدون الواسطة يخرج
السبب المرضي وبالاول يخرج العرض وهي حالة متبع المرض وياخر عنه
وجودا والمرض اما ان يكون ظاهرا فيعرف حسا او باطنا فيعلم تخمينا او
تحقيقا مع العسر او السهولة وكل منهما اما سليم وهو ما لا عائق له عن مذيره
او غير سليم وهو بخلافه وكل منهما اما ان يكون اصليا ان لم يتبع حصوله لعضو
حصول اخر لاخر او شركة ان كان كذلك والمشاركة بين العضوين
قد يكون لتواصلهما او تجاورهما او لان احدهما على سمت الاخر او طريقا

حد المرض والصحة

او طريقا له او مصبا له او مبدء لفعله او خادما له وربما يشاركان غيرهما
ايضا ان كان المرض نوعا واحدا بحسب الحقيقة فهو مفرد والا فهو مركب
الاول اما ان يخص اولا بالاعضاء المفردة التي سيذكرانشاء الله تعالى
وهي التي يشارك كل جزء منها للكل في الاسم والحد اولا والاول سواء اخص
والثاني ان اخص كذلك بالاعضاء المركبة المسماة بالآلية وهو خلاف
المفرد فهو مرض التركيب وان امكن عروضه للكل منها فهو يفرق الاتصال
والمراد به ما هو الموالم المضر بالافعال الطبيعية فخرج بقيد المضر ما لا يضر
النافذة فيه كما ذكره الامام في شرح كليات القانون فافهم واقسام الاول
ستة عشر لان كون المزاج سيئا اما ان يرجع الى كيفية واحدة بان يكون
احر ما بينع من الاعتدال او ابرد او ارطب او ايبس او الى كيفيتين بمكن
ازدواجهما وكل من النوعين هو اما ان كان حاصلا بسبب احد الاخلاط
الاربعة وهي الدم والصفراء والسوداء والبلغم فانه اذا تغير عن طبيعته
البدن بكيفيته الردية واما ساذج ان لم يكن كذلك بل حدث اولا من
الامور الخارجة وان استقل الفساد الى المخلط ثانيا ومن ضعف الاقسام
اعسرها مرة في عضو واحد واحرى في جميع البدن واما الثاني فبتقسيم بحسب
الاستقراء الى اربعة الاول مرض الحلقة وهو اما ان يخص بالشكل ليتغيره
عن المجرى الطبيعي كاعوجاج المستقيم وتربيع المستدير او بالعكس في كل منهما
او بالمجرى وهي التي يتحرك ما فيها بان يتسع او يضيق او يسد او بالاوعية
وهي التي يتحرك ما فيها بان يكبر او يصغر او يملأ او يخلو بالسطوح بان
يتملس ما يجب ان يخشن او بالعكس الثاني في مرض المقدار بالزيادة او النقصان
في جميع الاعضاء او في بعضها الثالث مرض العدد وهو كالسابق في

اضافة المرض الى السبب

في التقسيم الأول وكل من الزايد والناقص ان كان من جنس الموجود
في البدن فطبيعي سواء كان عضوا كاملا او جزءا منه والا فغير طبيعي الرابع مرض
الوضع وهو اما زوال العضو من موضعه بالكلية او في الجملة او حركته فيه
لا على ما ينبغي او سكونه فيه كذلك وربما يمنع حركته الى جهاره او عنه
او تعسير ذلك واما الثالث فله اسماء بحسب اختلاف محاله واسبابه
وزمانه وكثرته وقلته واوضاعه واما المرض المركب فهو ما يحدث من
اجتماع امراض مفردة كالورم لسوء المزاج المادي وزيادة المقدار
وتفرق الاتصال وتغير الشكل وله كغيره من المركبة اقسام عديدة
ولكل منها ومن الاصناف المذكورة اسم لغوي واصطلاحي لمناسبة
المعنى اللغوي او لملازمة بينهما فيكون بقلا من اللازم للملزوم او
بالعكس وما لم يوجد له لفظ مفرد لوجد لكن يعسر فهم المراد منه فقد يضاف
الى موضعه او سببه او معالجه المشهور او بل يخصص فيه كثيرا او الى بعض
الحيوانات لملاحظة الشابهة والكثرة عوضه له وكل مرض ينتهي الى النضجة
ولم يحدث دفعة فله اربع اوقات بحسب ابتدائه وتزيده وانتهائه و
انحطاطه وربما يخص الاول بالايام الثلثة الاول ثم يقسم ما بعده الى
سايرالازمنة كما عن بقراط وقد يطلق ذلك على اول الحدوث و
ان لم يشرع بعد في الاشتداد والاربعة كلية اذا اعتبرت من اوله
الى اخره وجزئية بالقياس الى الكل من التوالت ثم ان للامراض المذكورة
علامات كثيرة ولها اسباب ايضا تختلف بمقتضاها باختلاف الازمنة
والامكنة والابدان والاعضاء وتاثيرها بالذات او بالعرض مشروط
بالقوة الفاعلية والاستعدادية وملاقاتها زمانا يمكن فيه الصدور ان

ان لم يكن انيا والسبب سيقسم من وجوه منها انه اما مخلف يبقى اثره وهو ما
يحصل في المادة عقيب التاثير لواسطة علة مبقية له او غير مخلف وهو بخلافه
ومنها انه اما بدني وهو الذي يكون مزاجيا او خلطيا او تركيبا كما يدل عليه
الاستقراء او غير بدني والاول ان اوجب المرض بالواسطة فهو البعيد
السابق والا فهو القريب الواصل والثاني يسمى بالبادي وهو اما ان يكون
بورود جسم على البدن بوصوله الى داخله لاجل الروح او للاعضاء داخلا
كان في قوامها ام لا او الى خارجه خاصة مع الاحاطة او بدونها او لحالة
بدنية او لعوارض نفسانية ومنها انها اما ان يفيد تجدد ما لم يكن وهو المغير
او بقاء ما كان وهو الحافظ وكل منهما ان لم يمكن التفصي عنه حال الحيوة
فهو ضروري والا فغير ضروري والاول ان كان على حد من الكم والكيف
والوقت والترتيب بحيث يكون الاعتدال محفوظا فيها فهو حفظ الصحة
لها او جلبها اياها والا فهو سبب المرض وقد يسمى الضروري بالعام لعموم
الاحتياج اليها في الحالين واجناسها بالاستقراء ستة الاول الهواء
وانما يحتاج اليه لترويح القلب وتعديل ما فيه من الروح الحيواني كما سيأتي
انه ينبغي ان يكون لطيفا حار المزاج ليسرع نفوذه في الاعضاء فلو بقي
على حاله من غير ورود ما يناسبه ويعدله لخيف الاحتراق والاستحالة
الى الناريه بكثرة الحركة والعنصر وان كان حارا لكن المعدل مخالط
بالابخرة وبارد بالنسبة بدون الشدة والا لاطفأ الحرارة ولما كان
اثر البرد اليسير في اللطيف سريع الزوال فلا بد من تقارب ازمنة
التنفس وانما يجب اخراجه لانه مستخن بالروح فيطفئ فائدته فلا بد ان يخلو
مكانه لما يرد بعده فيلزم رد النفس وهو بفعل الصحة ما دام صالحا ويعرض

الستة الضرورية

له تغيرات طبيعية وغير طبيعية وخارجة عن المجرى الطبيعي كما سنشير اليها انشاء
الله تعالى الثاني الاكل والشرب والحاجة الى الغذاء ظاهرة لكثرة تحلل
التحلل ظاهر او باطن واما الماء فلا يغذو البدن على المشهور لانه بسيط
فلا يصير بعد الاستحالة مركبا حتى يتشبه به وانما يستعمل لترقيق المشاول وكسر
حدته واصلاحه وبدرقيته ليغتذى في المجاري الضيقة وهو يطفئ سورة الحمى
ويبرد ويرطب ويعين على الادرار لو طلب وما سواه اما ان يفعل في البدن
بكيفيته مع بقاء حقيقته تن غير ان يتشبه به او بمادته وعنصره بان يغذوه
ويتشبه به بعد قبوله لصورة جزئية او بجوهره وصورته النوعية التي هو صارها
هو سواء كان الاثر ملائما للمزاج او منافيا له ويسمى ذلك بدى الخاصية
والمقصود من الحصر منع الخلو فلا ينافيه اجتماع اثنين منها او مجموعهما
ان كل ما يجري منه وبين البدن فعل وانفعال اما ان يتغير منه و
هو يغيره وهو ان يتشبه به وصار بدلا من المتحلل منه فهو الغذاء المطلق
والا فهو الدواء المعتدل والمراد من عدم تغيرهما انه لا يظهر منهما
خلل في الافعال فلا ينافي تاثيرهما كتغيرهما واما ان يتغير منه ويغيره و
هو ان كان بحيث يغلب عليه ويفسد مزاجه فهو الدواء السمي والا
فان تشبه به فهو الغذاء الدوائي ان غلبت الغذائية على الدوائية و
الدواء الغذائي ان كان الامر بالعكس والا فهو الدواء المطلق واما
ان لا يتغير عنه ويغيره وهو السم المطلق والمنفي هو التغير في صورته النوعية
فانه ثابت لقوته الى ان يفسده لا التغير بحسب الكيفية فان اكثر السموم
ما لم يتمكن في البدن يفعل الحار الغريزي فيه لم يؤثر فيه والغذاء اللطيف
ان تولد منه دم رقيق سهل الانفعال عما يغيره سريع الاستحالة الى

الى جوهر العضو وغليظ ان كان المتولد متصفا باضداد ذلك ومعتدل
ان تولد منه دم لا يكون رقيقا ولا كثيفا وكل منهما اما كثير الغذاء وهو الذي
يستحيل اكثره الى الدم او قليل الغذاء وهو ما يقابله او متوسط وهو ما بين ذلك
فيه ذلك وكل منهما اما حسن الكيموس وهو الذي يتولد منه دم صالح او رديء
وهو الذي يخالفه او متوسط بينهما فالمجموع سبعة وعشرون واما الادوية
فهي كثيرة ليس هذا محل ذكرها ودرجاتها اربعة الاولى ان لا تحس بالفعل
الا ان تكثر او تكرر الثانية ان يكون اقوى من ذلك لكن لا يبلغ حد الكاره
الى ان الثالثة ان يوجب فعلها ذلك لا ضرارا لكن لا يبلغ حد الاهلاك
الرابعة ان يبلغ ذلك الحد ولكل منها طرفا افراط وتفريط ووسط بينهما
لما يختلف من كثرة التفاوت بين فعلي الدواءين الذين هما في درجة واحدة
والظاهر ان ما كان حارا في الاولى فهو مشتمل على جزءين حارين وجزء
بارد يقاوم احدهما فيبقى على اخر وعلى هذا القياس في البواقي ومن
الدرجات وسائر الكيفيات والتوصل الى معرفتها انما هو بالتجربة بالبراهين
المقررة او بالقياس للعلايم الدالة ربما علم بعض الخواص بالمنام
او بمشاهدة النفع على سبيل الاتفاق او باعلام الملائكة في الامم السالفة
او بالفراسة من بعض الحيوانات واما المركبة التي قد يضطر اليها من
وجوه مختلفة فيعلم امزجتها ومقادير شرائها من بعض القواعد الحسابية
الثالث النوم واليقظة وكيفية حصولهما ان الروح الحيواني وهو الدم
المتولد في البطن الايسر من القلب اذا انتشر بواسطة العروق المتحركة
في جميع اجزاء البدن ظاهره وباطنه حصل الحس والحركة وبهما الا انهما
لا فعالهما وهذا هو اليقظة وان بقي في الباطن ولم يصل الى الظاهر بطلت

الحواس الظاهرة والحركة الارادية الا ما كان ضروريا وهذا هو النوم وسببه
البقا كثرة كطلب الاستراحة عن كثرة الحركة والتحلل واسداد المجاري و
الاول بالحركة اشبه لاقتضائها تخفيف البدن وعدم اعتداله على الوجه
الاتم والثاني بالسكون اشبه لجودة الهضم واكثريته فيها وهذا وجه الحاجة
اليه مع منع الروح من كثرة تحلله وهو اما طبيعي او غير طبيعي والاول اما مطلق
وهو ما يكون الغرض منه اجتماع الروح الحيواني في الباطن طلبا لقوته و
راحته وبهضم الغذاء او غير مطلق وهو ما يقع لاستفراغ وتحليل مفرطين
كما يقع بعد الحركة الشديدة والرياضة القوية فانه مقتضى الطبيعة الا ان
منشأه عروض المعارض الثاني ما يكون عروضه وقوعه بسبب بعض الامراض
واما الحالات وسائر المقتضيات فسيأتي ذكرها انشاء الله تعالى الرابع
الاستفراغ والاحتباس والحاجة اليهما ظاهرة والمعتدل منهما نافع قاطبة
للصحة وافراط الاول يخفف البدن ويورث البرد لتقليل الحرارة
الغريزية بكثرة تحليل مادتها وهي الرطوبة الاصلية الا ان يستفرغ البارد
كالبلغم او الغريب من الاعتدال كالدم الطبيعي فيستولي الحار اليابس
كالصفراء ويسخن المزاج وافراط الثاني موجب لبعض اصناف الامراض
كما لا يخفى على الحذاق ولثقل البدن وهو مهين وللسدد ولازدحام المواد
وللعفونة وسقوط الشهوة لامتلاء المنافذ والسبب للاحتباس اما ضعف
الدافعة او الهاضمة او شدة الماسكة او ضيق المجاري او السدد او
غلظ المادة او كثرتها او لزوجتها او فقدان الاحساس الى دفعها او
انصراف الطبيعة الى دفع المؤدي او المنافي لها واسباب الاستفراغ
اضداد ذلك وعليك باعتبار الازدواجات في كل من الاسباب

من الاسباب ثنائيا وثلاثيا وغيرهما الى ان يجتمع الجميع الخامس الحركة و
السكون ويختلف فعل الاول وهو التسخين المستلزم للتحليل بمخالطة الثاني
او مقارنة الامور المعينة للفعل او الموجبة لنقصه او بما يعرض له من الشدة
والضعف والاعتدال والكثرة والقلة والتوسط وتاثير الشدة الكثير
الكثيرة في البدن اكثر وتحليلها للمواد اقل لاحتياج الثاني الى طول مدة
يرق فيها قوام المادة بخلاف الاول وعكسها بالعكس وحركة الجماع
سريعة لكثرة الانبساط والسكون يبرد ويرطب وامّا السادس العوارض
النفسانية وهي كيفيات عارضة للنفس تابعة لما يرتسم في بعض قواها من
تصور النافع والضار مقتضية لحركة الروح فيخرج العلم وامثاله مما لا يعرض
بتعاكس وكذا عدم الاقتضاء كالتصورات الموجبة لاحداث امور طبيعية
في البدن لما بينهما من العلاقة تمثل كلال الاسنان عند تصور الحموضة
او مشاهدة اكلها وسقوط من تصور كونه في العلو المخوف ونشبة الولد
بمن يخيل الجامع صورته كما نقل عن ذايمال ثم ان الكيفية اما ان تقتضي
حركة الروح الى الداخل او الى الخارج او الى كليهما وكل من الاولين
اما دفعي او تدريجي والأول من الاول هو الفزع وافراطه يودي الى الغشي
ان كان الحبس ضعيف والى الموت ان كان قويا والثاني منه هو الغم و
الحزن مرادف له كما قيل والأول من الثاني هو الغضب والثاني منه هو
الفرح والمفرط منه بحيث يجلو به القلب عن الروح مهلك واما الثالث
فان كان التحريك من الخارج مقدما فهو الهم والمكروه مظروفه وواقع
في الغم وربما يفسر الاول بما يقدر الانسان على ازالته كالافلاس او بما
يعلم سببه فيكون الثاني ما لا يقدر على ذلك كموت الوالد او ما لم يعلم سببه و

وان كان بالعكس فهو الخجل وهذا محل من احوال الستة الضرورية لما
كان التدبير فيها متوقفا على معرفة اجزاء البدن وكيفية نظامه بنى عليه
عليه الصلوة والسلام بقوله ولنعت ذلك اي بيان المطلب المذكور
ان الاجسام الانسانية التي سياتي ذكرها مفصلا جعلت على مثال الملك
بالضم وهي المملكة المتصرف فيها فملك الجسد بفتح الميم وكسر اللام اي
سلطانه هو ما في القلب من النفس الناطقة المجردة المتعلقة بحب التدبير
بالبخار اللطيف المكنون في البطن الايسر من القلب وهو المسمى بالروح
الحيواني ولعله المراد من الموصول فيكون الظرفية حقيقية واما المذكور
في اكثر النسخ من ان الملك بمنزلة القلب ففيه منع عادة احدهما للطاهر
عليهما للعلم بعين المشار اليهما فلا يافي ما سياتي من كونه بيته لكونه محمولا على
معناه المشهور وهو اللحم الصنوبري الموضوع في الصدر وكيف كان
فالمقصود هو التشبيه بالملك الظاهري في كونه سببا لنظام امور الرعية
واخذ امتهم بالقوم به امره فان جماعة من الاطباء قد صرحوا بان الحيوان
الذي يكون به الحيوة يتصل من القلب بتوسط العروق المسماة بالشرايين
الى جميع اقطار البدن واذا انفذ الى الكبد صار روحا طبيعيا فيسري
في العروق المسماة بالاوردة الى سايرالاعضاء وبه يحصل الافعال الطبيعية
كالتغذية والتنمية واذا وصل الى الدماغ صار روحا نفسانيا فيسري اليها
في الاعصاب ويوجب الحس والحركة وربما يفيد الاخيران الى القلب
ايضا والقوى التي تكون للملك ويعنيه بالثالث الاولى الحيوانية وهي
المعدة للحيوة فمتى فقدت في عضو صير فاسدا ولم يحصل له غيرها ايضا
ولذا يعرض له العفونة ويلحق الاعضاء الاخيرة فمتى لم يكن فاقدا لها بالكلية

رواح الثلاثة

بالكلية كالمفلوج الثانية الطبيعية وهي المنصرفة في امر الغذاء لبقاء الشخص
اوالنوع وتنقسم الى محركة ومتة وخادمة تجب كون فعلها مقصودا بالذات
او بالتبع وربما يجتمعان في قوة واحدة باعتبارين الثالثة النفسانية
وهي مدركة او متحركة والاول عقلية ان تعلقت بالامور الكلية وحسية ان
تعلقت بالجزئية وهي اما ظاهرة او باطنة وكل منهما خمس كما سيأتي والثانية
اما باعثة تسمى بالسوقية الى تحت على الحركة وهي شهوانية ان دعت الى
جلب النافع قطعا اوظنا وغضبية ان اوجبت التحرز عن الضار كذلك
او فاعلة وهي القوة التي تستعمل الآلات التحريك فتقوم من ذلك مجموع
افعال الملك والعمال ثلثة وهي العروق والاوصال والمآخ والاعضاء
فمنها احدهما الشرايين وهي اجسام مجوفة محركة تنبت من القلب وتسلك
فيها الروح الحيواني الى الاعضاء ولها حركتان احدهما الانبساطية
يجذب بها بسيما طيبا صافيا يسيرا به منها وتستمد منه الحرارة الغريزية
وتنشر بها مع القوة الحيوانية وحاملها في جميع البدن والاخرى الانقباضية
وشانها ان تقبض من القلب معدل الروح وهو الهواء بعد صيرورته
بخارا دخانيا والحكمة في تجويفها ان يسع جوفها ارواحا كثيرة وتستقر
فيها مايمدها من الدم وخلق كل منها مضاعفا سوى ماسمي بالشريان
الوريدي اصلب واما الوريدي فقد روعي في وحدة صفاقه كونه عائدا
في مجموع الرتبة اللطيفة فلو كان مثل غيره لثقل عليها ويؤذنها بصلابته
مع انه يسلك فيه الهواء منها الى القلب فينبغي ان لا يتركب من الطبقتين
ليكون اطوع للحركتين وشانهما الاوردة وهي اجسام مجوفة مسلكة ثابتة
من الكبد وشانها اما تغذية الروح الطبيعي الى جميع البدن كما في اكثر او

او جذب الغذاء الى منبتها واتصال المادة الى الكل ثم الى المشابه كما في
بعضها وكلها ذات صفاق واحد الا ما يسمح بالوريد الشريني فانه مضاعف
ليصير الدم المترشح منه دقيقا حتى يناسب الغذاء المنه وهو الرية وانما لم يضف
لسكونه فلا يوجب الشغل عليها بتضاعفه وعلل بحويفها بكونها اوعية للدم
المتوزع على الاعضاء وسكونها لعدم الحاجة الى حركاتها فظهر الفرق
بين القسمين وهما متوافقان عددا ومجموعهما ثمانية كما في الاحشاء والاوصال
الأوصال فهي عبارة عما يصير بسببه وصل المفاصل وانما جعلت من التجاويف
لأنه يتم بها التحريكات والحركات المختلفة فيكون اشارة الى بعض الاعضاء
المفردة وهي على المشهور عشرة سوى الجلد والظفر والشعر والشحم و
الستهين والمخ ولا بد من ذكرها للحاجة الى معرفتها وقد مر منها قسمان
فقط ومنها العظم وهو اساس الجسد وقوامه ولذا خلق صلبا وله الوسط
من التركيب بحسب اختلاف المصالح والحكم لكونه مبنى البدن او كالمخزن
او كالسلاح الذي يدفع به المصادم او حشوا بين الفرج او مانعا عن ميل
العضو وممر الفضول او علاقة لما يحتاج اليها او مجرد الكرنة وانما لم يكن
البنية على عظم واحد لئلا يشملها ما اصابه وليكون لاحزائها حركات متفننة
ولذا بين كل منها بالسكك الموافق لما اريد منه ولو كان الواحد في بعضها
خاصة لاستتبع العطاف ما فيه وضعف قوام فائدته وحركته وهي متجاوزة
لئلا يوهن التركيب من كثرة تباعدها والمفصل بين العظمين سلس ان
سهلت حركة احدهما بدون الاخر والا فان امتنعت ولو كانت خفية
فهو الموثق والا فهو العسر ولا وجه للقسمة الثنائية كما عن جالينوس الا
ان يكتفى والاول ان تعدد فيه الزائدة والحفرة فهو المداخل سواء

الاعضاء المفردة

سواء كان شيء من العظمين او اختص احدهما باحدهما والآخر بالآخر
وان اتحد كل منهما فان كانت الزائدة طويلة العنق والحفرة غائرة فهو
المغرق وان كان بضد ذلك فهو المطرف فهذا التقسيم جار في الكل
ايضا واما الوسط فهو مركوز ان كان المداخلة من احدهما خاصة ومدورة
ان كان لكل منهما اسنان متداخلة متوافقة وملصق ان اتصلا طولا
او عرضا اتصالا التحاميا سواء كان غير بهما بينهما ام لا والعظام التي
علم وجودها يخرج عددها من مخرجها وهو الرحم واستثنى من ذلك العظم
اللاكعي في الخنجرة والصفار في المواصل المسماة بالسمسانية ومنها المقصف وهو
وهو الين من العظم واصلب من غيره وفائدة التوسط بين العظام و
الاعضاء اللينة لئلا تأذى بها سيما اذا وقعت مصادمة او مصاكة
وصيانة المفاصل التي لها احتكاك من ان ترتض بالحركة وكونه مقوما
لما لم يستدل على العظم لثقله فيه وكونه آلة لما يحتاج الى المتوسط بين
غاية الصلابة واللينة ومنها العصب وهو جسم ابيض لين في الغضاريف
صلب في الافضال والوجه الوصف الاول لما يمنع احتراق كثيرة الحركة
من البرودة المستلزمة لغلبة البلغم على المزاج والثاني ان يطاوع للحركات
الجهات المختلفة والثالث ان لا يتقلع بادنى مصادم فيخرج منه الروح
النفساني وانما خلق ليوصله الى جميع البدن فيفيد قوى الحس والحركة و
اما تشديد اللحم فيكون الجلد وغيره منه فمن فوائده العرصة لما كان
محموله قليلا اكتفى بمسامه عن تجويفه في غير ما يفقد فيه قوة البصر لاحتياجه
الى ارواح كثيرة والاعصاب على المشهور سبعة وسبعون عينا سبعة
ازواج من الدماغ والباقية من النخاع وهو جزء السنامي منه في ثقب

قوات الظهر كالجدول من العين وانما جعلت كذلك لانه لو نبت الكل
من الدماغ لاوجب ثقل الراس وعظمه ومنها الرباط وهو شئ يابس بالعصب
في اللون والقوام يأتي من العظم الى العضو المسيح بالعضلة وربما تصل بين
طرفي عظمي المفصل ومن اعضاء الحركة ومحكم ربط شئ الى شئ ويسمى
حينئذ عقالا ايضا وليس للرباطات حس والا لتوذن بكثرة الحركات و
الاحتكاكات المفصلية مع انها ليست متصلة بالدماغ ولا يقبل القوة
من العصب لبرد مزاجها وفائدتها احكام الشد ويكون بعض الاعضاء
المفردة منه ومن غيره ومنها الوتر وهو شئ يابس بالعصب مركب غالبا منه و
من الرباط ينبت من اطراف بعض العضلات فيلاقي الاعضاء المحركة
فيجذبها تارة بانحذاء تشبث العضلة وتارة اخرى بانسرقاء زيادة
اغشيتها ومنها العضلة وهي بركة من العصب والرباط والوتر واللحم والغشاء
وانما يكون مفردا كما هو المشهور بتعالج الينبوس لتشابه الاجزاء وكيفية
تركيبها لا يخلو عن الدقة وفائدتها تحريك الاعضاء باعانة الوتر الذي
هو بمنزلة الميل وحق الحرارة العزيزية تغبط العظم وعدد العضلات
خمسمائة وستة وعشرون كما عن جالينوس او بنقصان احد عشر كما عن
غيره ومنها الغشاء وهو جسم ابيض عريض رقيق جدا ينسج من ليف العصب
والرباط وشانه ان يغشى غالبا سطوح اجسام اخرى ليحفظ اشكالها
ويوجب تعليق بعضها من اخر واحساس عديم الحس بواسطة ومنها
اللحم وهو ما يحصل من سيلان الدم ويحيط به جملة الاعضاء ليسخنها ويحفظها
من الافات ويكون كالدعامة لها ويزين الاشكال وفائدة الحرارة
والرطوبة واوساطه ثلثة فالاول ما في العضلات وهو اكثر ما في البدن

في البدن والثاني وهو المراد عند الاطلاق المفرد كما في ظاهر الصلب و
باطنه وما بين الاسنان والثالث الغدي كلحم الاليتين والثديين و
اما البواقي فهي ستة فالاول اللسان وهو ما تعلو اللحم وفيه الحرارة والرطوبة
والثاني الشحم وهو جسم ابيض لين في الغاية يتولد من مائية الدم وكثيفه
ويقبل الحرارة ويحفظها ويدفع الضرر ويربط العضو الذي يحاصره
وعاقدة البرودة والثالث اللحم وهو جسم بسيط جعل في تجاويف العظام
ليغذي به ويحفظ عليها رطوباتها والرابع الجلد وهو غطاء جميع البدن بسيره
ويقيه من الافات وله طبقات كما قيل واربع ان اخذ من العشاء الى تحتاني
وهو اصفقها واقواها فاذا الحدش الجلد والخرق وان لم يخرق ثلثه
نبت والافلا بل بفعل الطبيعة ما يشبه به وهو المسمى بالدشل والمس الظفر
وهو جسم عصبي مربوط مع اللحم والجلد رباطات هي من جنس الاوتار
موصول بالسلامات الاخيرة من الاصابع وفائدته امساك الاشياء
الصغيرة والجرد والقشر والحك والشف والشق والتاديم والشعر
هو يتولد في انعقاد البخار الدخاني فهذه انواع الاعضاء المفردة وما
كان من الاوصال فهو من العمال الثلاثة واما الثالث منها وهو الاعضاء
فهو جسم ابيض متخلخل رخو بارد ورطب يتركب من اللحم والشرايين والاوردة
والعصب المسمى بالدماغ والصلب الذي يلاقي التجويف وهيئته شبيهة بمثلث
قاعدته من جانب مقدم الرأس وزاويته التي يحيط بها الساقان
من جانب المؤخر وفي طوله ثلثة بطون اعظمها المقدم ثم المؤخر وهو
يصغر مقدارا الى النخاع والاوسط كذلك بالنسبة بينهما والمجموع محل الحواس الباطنة
وهي خمس كما يدل على وجودها وتغايرها كما ذكر في محله فالاول الحس المشترك

باليونانية سنطاسيا يعنى لوح النفس وهى قوة تؤدى اليها صور المحسوسات
بالحواس الظاهرة وتجتمع فيها ومحلها مقدم البطن الاول وحكمة اختصاصها
به سرعة افتاء الحيوان بما يضره وينفعه والثانية الخيال وهى قوة يحفظ
الصور وان غابت اصحابها او بطلت ويسمى مصورة ايضا ومحلها اخر
البطن الاول والثالثة المخيلة وهى قوة تتصرف فى الصور والمعانى الجزئية
بالتركيب والتفصيل فى كل منهما وفيهما معا وان استعملها العقل يسمى مفكرة
ومحلها مقدم البطن الاوسط والرابعة الوهمية وهى قوة تدرك المعانى
الجزئية ومحلها اخر البطن الاوسط والخامسة الحافظة وهى قوة تحفظ ما
يدركه الوهمية ويذكرها ولذا سميت ذاكرة ايضا فهى لسابقتها كالثانية
للاولى ومحلها مقدم البطن الاخير وبما ذكر ظهر وجه كون الدماغ محل العقل
ولا ينافيه كونه عضوا رئيسا فى نفسه من حيث تولد الروح النفسانى فيه لانه
متوقف على ان يصل اليه الحيوانى الذى يتعلق به التدبير الملكى ويثبت
الملك قلبه وهو كما قيل مؤلف من لحم صلب وعصب وغضروف واوردة
وشرايين ينبت منه وريدان يتعلق هو بهما وعشاء تكتنفه يغشيه للوقاية
مبنى وزعنه الاعظم اصله للانبساط عند الانبساط وهو احمر رمانى مضروبى
الشكل منكس قاعدته فى وسط الصدر راسه الى اليسار بين قطعتى الرية
وله ثلاثة بطون اوسطها اصغرها واصلبها اليسرى لانه يتولد فيه الروح
الحيوانى اللطيف والدم الرقيق فلو كان لينا لتخلل الاول وترشح الثانى
والايمن وعاء الدم سميت مشاكل لجوهره والروح فيه اقل من الدم بكثير
الاول وارضه اى محل حكم الملك هو الجسد والوجه ظاهره والاعوان
يداه ورجلاه وعيناه وشفتاه ولسانه واذناه والقول المجمل فى تشريح

القلب رئيس الاعضاء
والدماغ رئيس النفس

في تشريح هذه الاعضاء الستة ان كلا من الاولين مركب من ستين عظما
سوى السمسانية ومن سائر المفردة واجزائها معروفة واما الثالث
فهو مؤلف من تسع طبقات وثلث رطوبات ماخلا الاعصاب
والعضلات والعروق فالطبقة الاولى الملتحمة التي يلي الهواء وهي
حجاب عنصري في صلب مشف كثين مخلط بعضل المقلة ممتلئ من اللحم
الابيض الدسم ليلين العين والجفن ايضا فلا تخف بكثرة الحركة وملاقاة
الاهوية والثانية القرنية الشبيهة بالقرن الابيض المرقق بالكحت وهي
مستديرة تكون ما تحتها والثالثة العنبية التي يكون في وسطها المجوف للرطوبة
الوسطى ثقبة ينفذ فيها النور وهي مثل ثقبة حب عنب يزرع من العنقود
وكثيف لونها تحت الاسباب وبعدها الرطوبة البيضية الصافية الشبيهة
ببياض البيض لونا وصفاء وقواما والرابعة العنكبوتية الشبيهة بنسج
العنكبوت وبعدها الرطوبة الجليدية البيضة الشبيهة الجليد في الجمود
والصفاء وبعدها الرطوبة الزجاجية الشبيهة بالزجاج الذائب في الصفاء
وغلظة القوام والبياض المائل الى الحمرة قليلة وهي اولى الرطوبات
من جانب الدماغ والخامسة الشبكية الشبيهة بشبكة الصيد لما ينفذ اليها
من الغشاء الرقيق الدماغي عروق ينتسج فيها ولاونها الحاوية للرطوبتين
الاخيرتين والسادسة المشيمة الشبيهة بمشيمة الجنين في كثرة العروق والشرايين
معها الحاوية لما قبلها والسابعة الصلبة الملاقية لعظم العين ومحل القوة
الباصرة مجمع النور وهو ملتقى العصبتين النابتتين من قعر البطنين المقدمين
من الدماغ فينبت من النابتة منهما يسارا وبالعكس ملتقيان على هيئة
صليب فتذهب اليمنى الى الحدقة اليسرى وبالعكس وقيل يتجاوزان

بعد ملاقيهما ثم يعطف كل منهما الى حدقة توأمه في الجهة فيكونان كخطين متحنيين
في سطح مليتي حدبتاهما بدون تقاطعهما واما الرابع فهو مولف من الجلد و
اللحم والعضلات والاعصاب والعروق خلق ليحرس الجوف ويعين
المتكلم ويزين الجسد واما الخامس فهو مخلوق من لحم اسفنجي لين رخو قد
التفت به من قسمي العروق صغار يحمر بها لونه وعند مؤخره لحم عذدي يفاض
عليه اللعاب من الغوهتين التحتانيتين المسماتين بسبب اللعاب و
كحة ايضا عرقان كبيران احمران وهو ذو شقين طولا لكنهما في غشاء
واحد وعند اصله لحمتان صلبتان كانهما اذنان صغيران يسميان بالكوزين
وعلى جرمه عصبة منبثة وهي محل الذائقة للمطعوم بتوسط الرطوبة اللعابية التي
عن المثل والضد فهو آلة تميز الذوق وله فوائد اخرى كتقليب المضغ
وتقطيع الصوت واخراج الحروف وتبتها واعدل الالسنة طولا وعرضا
اقدرها على الكلام من غيره اذا استدق عند اسلته واما السن فهو مركب
من الجلد واللحم والعضروف والعصب خلق مرتفعا كالشراع ليجمع فيه الهواء
المتحرك من قوة صوت الصائت ويطن فيه وينفذ في منفذ عظم صلب
يسمى بالمخرى ويحرك الهواء الراكد في الصماخ ويموجه فيصل الى الجلدة
شبهة بجلد الطبل مفروشة على عصب السمع النابت من وسط الدماغ
المفروش على سطح الصماخ فيحصل طنين بشعيرات السمعة الموزعة في ذلك
العصب بتوسط ما وراه من جوهر الرواح وذلك المنفذ كثير التعاريج
وعند نهايته تجويف يسمى بالجوفة والعصبة وانما جعل كذلك ليطول به
مسافة ينفذ من قوة الصوت والرياح الباردة والحارة فيكون لمسه
القوى حائل بفوذه وبهذا القدر كاف في تشريح الاعضاء المذكورة وقد

وقد ظهر بذلك كونها اعوانا للملك وخزانة معدته وبطنه والاول جسم مستدير
مركب من اللحم والعصب والعروق وينقسم الى اجزاء ثلاثة القعر والفم والمرئ
الذي هو مسلك الطعام والشراب وموضعه فوق السرة ما يلا قعره الى اسفل
وفي اسفله بقية هي مخرج الفضول الى الامعاء وهو ذو طبقتين والى رتجه
منهما لحمانية والداخلة عصبانية ذات خشونة وحمل لبشمتها على الغذاء فيهضمها ثم
يدخل من طريق العروق على سبيل الترشح الى الكبد لقرب قعره اليها واما
الثاني فهو عبارة عن عدة من الاعضاء المركبة كالمعدة والكبد والطحال
والاول قد عرف واما الثاني فهو هلام الى الشقار مركب من اللحم الاحمر والعروق
والغشاء الذي يسترها وقد وضع في الايمن على وجه يلاصق ظهره لضلوع
الخلف وبطنه بالمعدة ويكون اعلاه بين حجاب الصدر وينتهي اسفله الى
الخاصرة وله زوايد اربعة او خمسة تحتوي بها على المعدة كالكف المحتوي على
المقبوض بالاصابع وفي قعره وريد يسمى بالباب يتفرق احد طرفيه كالشعير
الى المعدة والامعاء ليصل اليه الغذاء منهما بتوسط ملتك العروق المسماة
بالشعرية والماساريقا ويدخل الآخر اليه ويتفرق في مجموعه وفي محدبه
عرق عظيم ينبت منه كثير من العروق البدنية واصله ينقسم الى اقسام شعرية
تلتقي مع شعب الباب فترتفع الدم منها اليها ثم يجتمع من اذقتها الى اوسعها
حتى يحصل المجموع في ذلك العرق وهو يصير شقين اول طلوعه فينزل
احدهما وهو الاعظم ويسمى الاجوف، الساقلة والصاعد الاخر ويسمى العالية
والاول هو الاجوف النازل والثاني هو الاجوف الصاعد واما
الثالث فمجتمع اصناف عصبانية مؤلف من طبقتين واكثرها مستطيف ياخذ من
الايمن الى الايسر وبالعكس ومربوط بالصلب برباطات تشدها وتحفظها

تشريح الامعاء والمعدة

على اوضاعها وعددها ستة ثلاثة منها دقاق وهي العليا وثلاثة منها غلاظ
وهي السفلى فالاول هو المتصل باسفل المعدة واسمه الاثنا عشري لان
طوله في كل انسان اثنا عشر اصبعا من اصابعه مضمومة وفوهته المتصلة
بقعر المعدة تسمى بالبواب لانغلاقه عند امتلائها الى تمام الهضم وانقاض
بالدفع ثم الصائم الخالي عن الغذاء والاثقال غالب بمقتضى وضعه والصاب
الصفراء الغسالة اليه وغير ذلك مما يوجب حلوه ثم المعاء الدقيق المسمى
باللفائف ايضا لكثرة لفائفه ثم الاعور وهو كالكيس له فم واحد يقبل منه
يدفع ثم القولون وهو معاء غليظ يندرج فيه الاذ فاع وفيه يعرض القولنج
في الاكثر فمنه اشتق اسمه ثم المستقيم المنتهي الى المقعدة وهو مع قصره قريب
من سعة المعدة ليجمع فيه الثفل وعلى طرفه غضلة يمنع من خروجه حتى تطلقه الارادة
وحيث عرفت التشريح فاعلم ان الاعضاء المذكورة انما تكون خزانة للملك
لان الغذاء الذي هو قوام البدن يجتمع فيها لينهضم ثم تفرق الى
سائر الاعضاء كالامعاء التي يدخرها السلطان ليتصل بفعله اليه والى
العسكر والرعية ومراتب الهضم اربعة فالاول في المعدة فانه يصير فيها
الغذاء كيلوسا اي شبيها بماء الكشك الثخين بخالطة المشروب كما في
الاكثر واستدانه عند المضغ بدلالة نضج الدهانيل بالحظة الممضوغة دون
المطبوخة او المدوقة المخلوطة بالرطوبة اللعابية وفضله هذا الهضم
هو الغليظ يدفع من طريق الامعاء على الترتيب الذي ذكروا الثاني في
الكبد وهو ان تجذب اليها لطائف الكيلوس بعد تمام هضمه بالعروق
الشعرية المنبثة فيها بحيث يلاقيها فيها بقليها فيتهضم ثانيا ويسمى كيموسا والمضغ
نضجا هو الدم ورغوته الصفراء ورسوبه السوداء والفج هو البلغم واما

الهضم الثاني

واما المحرق بسبب افراط الطبخ فلطيفة غير الطبخ من الثانية وكثيفة غير الطبخ من الثالثة وسيأتي آفاتها واسبابها والثالثة في العروق ابتداء من حين صعود الدم وما يجري معه في العرق العظيم المسمى بالاجوف والرابعة في الاعضاء بعد ترشح الدم اليها من فوهات العروق المنشعبة من ذلك العرق ولابد في امر الغذاء من القوى الطبيعية وهي خادمة وخادمة والاولى اما ان يتصرف في ذلك لبقاء الشخص وهي الغاذية والنامية والاولى هي التي تغير الغذاء الى ان يشابه المغتذي ليتخلف بدل ما يتحلل والثانية هي التي تزيد في ابعاد الجسم على التناسب الطبيعي حتى يبلغ تمام النشو واما ان يتصرف في ذلك لبقاء النوع وهي المولدة والمصورة والاولى نوعان احدهما تحصيل المني والاخر ما يهيئ كل جزء منه عند كونه في الرحم لعضو مخصوص والثانية تصدر منه تشكيلات الاعضاء على ما يأتي

واما الخادمة فهي الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والمجموع يتصرف في خزانة الملك وهي المعدة والبطن مع ما يحويه وحجابه صدره وهو مؤلف من سبعة عظام متخلخلة ليكون اخف والحركات المخيفة الواقعة بها اسهل وليتحلل بها الابخرة ولا تحتقن فيها ومفاصلها موثقة لئلا ينضغط القلب بانضغاطه وقد اتصل باخر اعضاء الصدر وهو عضروف عريض يشبه الخنجر وهو جنبة الفم المعدة وان وضع القلب في الصدر لانه اعدل المواضع واوفقها والحكمة في ميلها الى اليسار ان يبعد عما يوفقه في الحرارة وهو الكبد الواقعة في الايمن فلا يجتمع الحاران في جانب واحد وان يعدل برودة الانسر لما وقع فيه من الطحال الذي هو معرفة السوداء الباردة والتوسعة في مقابلة الكبد اولا لانها الحاوية للروح الطبيعي وانما يكون الصدر محجابا لان بيت

تشريح الصدر المؤلف في العظام المنبع

الملك وهو القلب محيط فيه بعظامه بل هو محجوب بها وبالغشاء المحيط به
وبفقرات الظهر وبالجلب المستبطن للاضلاع وبالحجاب القاسم للصدر
بنصفين وهو غشاء من محاذات منتصف عظام الفص الى آخرها
الغضروف الخنجري ويتصل خلفا بالفقار وقوقا بملتقى الترقوتين وهو
في الحقيقة غشاء ان وقد تسمى بالموتر والمعرض وهو ظاهر وبالحاجز
لانه يفصل بين تجويف فوقاني يحوي الرئة والقلب وتحتاني يحتوي فيه
المعدة والامعاء والكبد والطحال والمرارة والكلى والمثانة والارحام
فقد اتضح من ذلك ان الملك محجوب بحجب كثيرة ولذا لا يدرك
الاعضاء الستة الظاهرة المتقدمة فالبد ان عرفان له تقربان
المنافع اليه وتبعدان المضار عنه وتعملان على ما يوحى اليهما الملك
ويامرهما به لان اكثر افعال الانسان من الاكل والشرب والاخذ
والجذب والدفع والحك والخدش والاحساس بالكيفيات وقبض
المستديرات وضبط السيالات وعمل الصنايع وغيرها مما لا تحصى
انما تحصل باليدين ولذا خلقت مفاصلهما غير موثقة ليحصل لهما الحركات
بالسهولة وجعلت عظامهما كثيرة لئلا يكون الآفة عامة والافعال
متعسرة ومن تفضلات العليم الحكيم جعل الكف والاصابع آلة الكتابة
لانه ينضبط به ما يجري بين الناس من الحساب والمعاملات والمكاتبات
ويبقى بذلك اخبار المتقدمين للمتاخرين وكذا كتب العلوم والآداب
والروايات التي عليها المدار في الامور المعاشية والمعادية والرجلان
شقلان الملك حتى لئلا يفوت الاكثر المحتاج اليهما في الاحوال البدنية
والنفسية وانما طولت القدم ليكون التماس اليهما اكثر ولم تجعل طويلا جدا

جد الملا يثقل الرحل ويعاوق الحركة اذا وضعت مائلة الى القدام لانه جمة
ميل البدن وخلقت مخضرة كما روى في الخصال والعلل عن مولانا
الصادق عليه السلام فان الشيء اذا وقع على وجه صعب نقله على الرحل
والعينان تدلانه اى الملك على ما يغيب عنه من المنافع والمضار لان
الملك في وراء الحجاب كما عرفت لا يوصل اليه ما غاب عنه الا بهما فان
ما يتعلق اولا وبالذات بالروح الحيواني محله القلب المستور بالحجب الكثيرة مع انه
يتوقف ادراك النفس على الالهة وسراية الروح الى محال احساسها
فلابد من آلة ظاهرة توصل اليها احوال الاشياء وهي الباصرة والسامعة
والشامة والذائقة واللامسة ولعل الوجه في تخصيص الاولى ان متعلقها
اكثر لان غير ما يدرك المجاورة خاصة بخلافها فان ادراكها يتعلق بالقرب
والبعد عند اجتماع شروطه وهي المقابلة او ما في حكمه وعدم الافراط
في القرب والبعد والصغر وفقد الحجاب وكون المصير ما نعا من نفوذ
الشعاع ومضيا او مستضيا وسلامة الحاسة والقصد الى الاحساس
فاذا حصل ذلك يتعلق الابصار باللون والضوء اولا وبالذات وفي
كيفية مذاهب ولكل منها امارات وادلة قد احيت عنها والظاهر من
بعض الاخبار انطباع الشبح في جزء من الرطوبة الجليدية كما عن ارسطو
الذي ينبغي ان يعلم ما روى في توحيد المفضل عن مولانا الصادق عليه
السلام حيث قال فكر يا مفضل فيمن عدم البصر في الناس وما ينالهم
من الخلل في اموره فانه يعرف موضع قدمه ولا يبصر ما بين يديه فلا يفرق
بين الالوان ولا المنظر الحسن والقبيح ولا يرى حفرة ان يهجم عليها ولا
عدو ان اهوى اليه بسيف ولا يكون له سبيل الى ان يعمل شيئا من

من هذه الصناعات مثل الكتابة والتجارة والصياغة حتى انه لولا انفاذ
ذهنه لكان بمنزلة الحجر الملقى وهما اى العينان كما انهما دليلان للملك
سراجان ايضا وقد ورد في التوحيد انه جعلت العينان في الراس
كالمصباح فوق المنارة ليتمكن من مطالعة الاشياء، ولم يجعل في الاعضاء
الرئيسة كاليدين والرجلين فيعرضهما للآفات ويصيبهما من مباشرة
العمل والحركة ما يعللهما ويؤثر فيهما وينقص منهما ولا في الاعضاء التي في
وسط البدن كالبطن والظهر فيعسر تقلبهما واطلاعهما على الاشياء، وهما
مضافان الى ذلك حصن الجسد وحرزه اى سوره وحافظه لما عهما من ورود
الغيرة والاذى لا يدخلان على الملك الا ما يوافقه لانهما لا تقدران
ان يدخلا شيئا حتى يوحى الملك اليهما بان يريد السماع فاذا اوحى اليهما
اطرق الملك وسكت ولم يتكلم منصتا لهما وموجها الى ادراكه منهما غير
مشغل بشيء آخر ليسمع منهما الالفاظ التي يودعها السامعة الموجهة
في العصبتين المفرغتين في مقعرهما بشرط ان تصل اليهما الهواء
المنضغط المتكيف بكيفية الصوت بسبب موجة من القرع او القلع مع
المقاومة ثم يجيب الملك بما يريد فيترجم عنه اللسان وينقله ويعبر عن
قبله بادوات كثيرة منها ريح الفؤاد وهو الهواء الذي يخرج منه كل الزفير
وقصبتها ومنها ريح المعدة وهو ما يصل منها الى تجاويف الزفير والفم
ومعونة الشفتين واعانتهما في اداء الحروف الشفوية وجودة تعبيرهما
ليس للشفتين قوة الا ما للسنان لانها كالعماد لهما ولذا السير حتى لا
يتحركان عند سقوطها وليس يسقط بعضها اى بعض ادوات الصوت
عن بعض كما خلية الكل في خروجه وتقطيع الحروف وبيان ما بينها

بيانها ان اقصى الفم يفضي الى مجريين قد وضع احدهما من قدام وهو
المسمى بالحلقوم وقصبة الريه وفائدته دخول الريح فيه وخروجه منه بالنفس
والاخير موضوع من خلف وهو المروي وفيه يسلك الطعام والشراب
ويخرج البقي والاول عضو مزماري مؤلف من غضاريف كثيرة اسافلها
الدا خلة في الريه دوايرتامه واعالبها كالنصف الدوايرمضمومة
بعضها فوق بعض مع ارتباطها برباطات وبين كل اثنين منها فرجة
وكلها غشاء، ويستنبطها اخر والثاني مؤلف من جوهر لحمي وطبقات
غشائية يحيط بها شعب من الاعصاب وتسمى العروق وفي راس القصبة
عضو يسمى بالحنجرة وهي مؤلفة من ثلثة غضاريف احدها المسمى
قدام الحلق وهو محدب الظاهر مقعر الباطن وتاتيها من خلف بانضمامها
يضيق الحنجرة عند السكوت ويتباعد احدهما عن الاخر عند ذلك حال
المتكلم وناكسها لكي يتحرك بمفصل يليه وبين الحلق يلتئم نزاما بين فرق ذلك
في نفرتين منه ورتبط هناك رباطات قوية فاذا انكب عليها يغلق
الحنجرة واذا انحنى عنها تفتح والحاجة الى الاول شديدة عند الاكل
والشرب لئلا يقع حال انقاشهما شئ في القصبة فيسبب الازدراد والتشفر
معا غفلة فيحدث فيها وعثة وحالة موذية فيتبادر الدافعة الى دفعه
فيورث السعال فان اكثر لاشيا، القصبة الى الريه من دون منفذ من
اسفلها يندفع منه فالغم الخالق حل شانه بالتاليف المذكور لينزل المشتهى
المرى على ظهر المكي ويغلق منفذ الصوت والتشفر فيخلص الانسان مما
يوجب اضطرابه وفي داخل الحنجرة رطوبة لزجة دهنية تملسها وترطبها
دائما لتخرج الصوت صافيا حيا ولذا يضعف ويتغير صوت المسافرين في

ازالة الصوت والسعال

في القيء في المحرقة قيل ربما ذهب في تلك الحالة كما في الحمى المحرقة وكذا
كل من تكلم كثيرا لانه قد الكلام الا بعد ترطيب الحلق او بلع الريق والقلة
في الذهنية عدم الجفاف بالسرعة وسهولة الحركة وفي اعلاها عضو يحمي
صنوبري الشكل معلق يسمى باللهاة وهي كاصبع المزمار وفائدته
كالموزين ان يتلقى امرين احدهما الذي شأنه النفوذ في الحنجرة من
الخارج مثل حرارة الهواء او برودته وحدة الدخان ومضرته فيمنع نفوذها
دفعة لتدرج وصولها الى الرية والاخر ما يكون شأنه الصعود من الداخل
كقرع الصوت الصاعد منها وتحت اللهاة لحم صفاقي لاصق بالحنك
منزل على راس القصبة يسمى بالقاصمة يصيغ ما قد يقرب الهواء من كدورة
البخار والدخان لئلا تصل الى الحنجرة والرية وهي مثل ما يشبه به رأس
المزمار والحنك كالقبة يطن فيها الصوت فهذه جملة الآلة وهو يكون
من الشفة واصله روي يكون في القصبة وانما يتم في طرفها المسمى برأس
المزمار ليشبه بها بل هو الآلة والباب في جميع المعينات والمتممات من العضلات
وعضلاتها كثيرة حسب حركاتها فيكون ضروب الاصوات من ضروب اشغالها
ولما لم يكن غذاء الانسان ولا لباسه طبيعيا بل يحتاج فيهما وفي اتمامها
الى صنايع كثيرة وآلات مختلفة قل ما يحصل بالالهام او الوحي بل يستحفظ
وجوده الاباء بتعليم والتعلم والامر والنهي والوعد والوعيد والتخييل
والتخيل وغيرها من اعلان المكنونات الضمايرصار فرق بين الحيوانات
احوج الى الاقتداء على اعلام ما في نفسه لغيره من المشاركين في التعيش
ونظام التمدن ولا يصلح لذلك شيء اخف من الصوت او الاشارة
والاول اولى لانه مع خفته مؤنة لوجود النفس الضروري المستعد

المتشعب بالتقاطع الى حروف مهيات بالتاليف لمهيات تركيبه ملائحشيم
تحركات كثيرة كما في الثاني لا يحيش اعلامه بالقريب والحاضر بل بعيم والله
البعيد والغايب والصور والمعاني والمحسوس والمعقول فلذا انعم الله
سبحانه عليه بادوات الصوت والكلام انما يحسن بر تجيعه في الالف
كما يزين الناي في المزمار صوت نفسه بر تديده في الفه او صوت المزمار
شفته تكون خلفه وهي شبيهة بالالف والسر في ذلك ان الهواء يخرج
عنفاس حصبة الريه حال النفس فاذا وصل الى الحنجرة حدثت فيه تقطعا
مختلفة لاضاعة الحروف فاذا ارد حمت الالهية ولم يخرج بعضها من
ثقبة الالف بعسر التقطع ولم يزين الصوت كما ان ثقبة المزمار مفتحة
دائما لسلا يرد حم الالهية المتموجة فيها فلا يحسن الصوت مع انه ربما يعين
الخارج من الالف على بعض الحروف وصفات بعضها كاللين و
اشباهه كما يشاهد فيمن سد الزكام الفه وكذلك المنخران وهما لقبتا
الالف يدخلان على الملك ما يحيف من الرياح الطيبة المدركة بالقوة
الشامة الموجودة في الزائدتين الناتئتين من مقدم الدماغ في الخيشوم
الشبيهتين بحلمتي الثدي بتوسط وصول الهواء المكيف بكيفية ذي
الرائحة الى الخيشوم كما هو الاظهر او بمخالطة شيء من اجزائه مع الهواء
بالتحلل والتشمم او بفعله في القوة بدون الامرين كما عن فريقين فاذا
جاءت ريح نتنة الملك اوحى الى اليدين العاملين له فجعلتا بين الملك
وذلك الريح التي والملك مع هذا الاساس الذي قد عرف لو اب
اي جزاء بالاحسان وانما سمي بذلك لان المحسن يثوب اليه اي يرجع و
عذاب وهو كالنكال اي الامساك بنا، ومعنى وهو المراد منه في المقام

او الغضب والعقوبة الرادعة لعلاقة بينهما او المجازي الاخر الاعم من
الاصلي ومن العقاب وهو الالم الشديد ولعله من التعذيب الذي
هو ازالة العذب فعذابه اشد من عذاب الملوك الظاهرة الذين هم
اصحاب القهر والغضب في الدنيا وثوابه افضل من ثوابهم واما عذابه
فالحزن وهو كما مر عبارة عن حركة الروح الى داخل البدن مذبحا واما
ثوابه فالفرح وهو حركة الروح الى الخارج مذبحا واصل الحزن في
الطحال بالكسر وهو عضو لحمي مسطيل لساني الشكل متصل بالمعدة
من يسارها الى الخلف وله تقعير على مقدار حرتها ويربطها عرق يكون
بينهما وثقبة تشعب كثيرة صغيرة تتشعب من الضفاق وتفرق فيه
ويكون غشاء له وهدبته تلي اضلاع الخلف وتتذ باغشيتها لقلبه
الرباطات بينهما والعروق الضاربة والساكنة الى تاتيه من جانب
محدبته لتخدمه ويقاوم برد السوداء المدفعة اليه وجعل لحمه تتحلل لسهيل
قبوله للفضول السوداوية وله عفقان متصل احدهما بمقعر الكبد لاخذ
السوداء منه والاخر نابت من باطنه متصل بفم المعدة به يدفع قدرا
من المجذب اليها وشانه ان يكون مفرغة للسوداء وانما يكون اصلا
الحزن فيه لان هذا الخلط المتحرك مع الدم في تلك الحالة لبرودته
ويبوسته وغلظه تمضاد في صفاته الروح المنبسط من صفاء الدم و
خلوصه من الكدورات فاذا امتزج الدم به صار كدرا غليظا كثيفا يعسر
به الروح ولذا يكون اصحاب الامراض السوداوية دائما في الحزن و
الكدورات والخيالات الفاسدة وعلاجهم بتصفية الدم من السوداء
واصل الفرح في الرئة بالكسر والكليتين بالضم والكسر لحزن من اين

اين سكبت والاول غشاء موضوع على المعدة والامعاء مؤلف من طبقتين
بينهما عروق وشرايين وشحم كثيرة منشأوه من فم المعدة ومنتهاه عند
قولون وانما خلق ليعين بحرارته المعدة في الهضم قد اما كما يعينها الكبد
عن يمينها فوقا والطحال من يسارها تحتا ولحم الصلب خلفا وهو بطانة
الغشاء الصفاق الذي يحوي الاحشاء واما الكليتان وهما آلة تميز
المائية عن الدم بالقوة الغاذية فيهما فهما عضوان لحميان كانهما نصفا
دائرة قد وصفا عن جنبتي الصلب بحيث يلاقي حديتهما ليسهل الانحناء
الى القدام ولحمهما غليظ ليقوى جوهره فلا يسرع الانفعال عما يجذب اليهما
من المائية الحادة التي تصحبها غلظ حاد وليقدر على امساك المنجذبة
زمانا يميز فيه الدم عنها ليغتذي به ولهذا يقدر الانسان على امساك
بوله الى وقت اختياره وليمنع من غير الرقيق وجذبه وتدورك
بغلظه ما وجب من صغر حجمه ولكل منهما تجويف وعنقان يتصل
احدهما بالاجوف من الكبد لجذب المائية والاخر بالمثانة لارسالها
اليها وعلى كل منهما قشار من الصفاق وجوهر شحمي والكلية اليمنى على
مكان من اليسرى لقرب الكبد وانما جعلت زوجا لكثرة المائية
مع انها لو كانت واحدة في احد الجانبين او في الوسط تضيق المكان
على بعض الاعضاء ولمالت القامة الى جهتها ولا ينحني اصلا وايضا
ينبغي ان يكون لغيرها فانه زاد زوج لوذ وشفن كما صرح به اهل
الفن ثم ان سبب كون الفرح من العضوين ان الدم الذي هو
غذاؤهما ينبط به الروح اللطيفة وصفائه ورقته مضافا الى ان الاول
لكثرة عروقه وشرايينه يجذب الدم وره طوبته الى الثاني فيصفى ويرق

ابسطها والوجه للحدين المذكورين للامرين ان الدم الكثير الموجود
في محل الثاني يقتضي رطوبة الاعضاء وصفاء الروح وهما معدان ان
لحركته الى الخارج بخلاف السوداء في مقرفتها فانها موجبة للبيوسة
والكدورة المانعتين عنها فيحرك حينئذ الى الداخل وفيها اي في
محل الحزن الحزن والفرح وهما الخيال والشرب مع الكليتين عرقان
موصولان الى الوجه فمن هناك يظهر الفرح والحزن فيري صاحبهما في
الوجه وربما يظهر الاتصال في الكليتين كما قيل من اخذهما بالبد حال
الضحك اللازم لشدة الفرح ولذا اضفت بالذكر وهذه العروق البدنية
كلها وهي كما في الاخبار ثلثمائة وستون طرق من العقل اي الاعضاء
والجوارح او القوى المودعة فيها لا الثلاثة المذكورة سابقا كما لا يخفى و
الغرض ان كلا من ذلك طريق الى الملك ومن الملك الى العقل
لان ما يتعلق به مدبر وهو الروح الحيواني بعد سريانه الى الكبد والدماغ
يرجع الى مبدئه وهو القلب ثم يسري منه الى الاعضاء ومصداق ذلك
ما لصيدقه انه اذا شاك ولت الدواء بعد اختيار كيفيته وكميته ووقته على
ما ينبغي ادته العروق الى موضع الداء باعانتها اي العقل يعني انه اذا
ورد ذلك على المعدة وتصرف فيه الحرارة الغريزية تيادى اثاره و
خواصه من طريق العروق الى محل المرض باعانة الاعضاء وقوتها وايضا
ناخذ العروق من الملك ارواحا وقوى وتقسمها الى الاعضاء وبهذا ظاهر
ولذا لم يذكر ولما فرغ الامام عليه السلام عن بيان التدبير الملكي شرع في ذكر
ما يحفظ الصحة وهو احد قسمي الطب العلمي لانه اشرف من الآخر وهو علم المبقاء
وانما يحتاج الى الحفظ لان بدن الانسان قد خلقه الله تعالى بحيث يسرع اليه

اليه التحلل لانه لو كان صلبا لا يتطرق اليه اثه ابدا او مدة متطاولة لا مشع من
الاعضاء مزاوله الحركات الارادية والافعال المختلفة ولو كان لينا رطبا
لما امكن استحفاظ شكله لتوقفه على الاجزاء اليابسة فيتعين التوسط بينهما
بالرطوبة الملية المسماة بالغريزية التي يراد بها جسم رطب سيال وكرازة
المقتضية للصلابة فان تساويا في الفعل والانفعال او غلبت الاولى
اشبع الافعال الضرورية المتوقفة على الثانية كالهضم وامثاله فلا بد من
استيلائها على الاولى فاذا قربت بها كخدمتها كشعلة السراج بالنسبة الى
دهنه ويوجب التحلل البدني والروحي ولذا جعلت الغاذية والقوة
الحيوانية لاخلاف بدل المتحلل والآفة العارضة الرطوبة كما انها تفسده
باخراجها عن صلوحها لامداد الحيوة كذا يفنيها بتحليلها الزايد من القدر
الواجب ولكل من النوعين سبب داخلي وخارجي فما دامت صالحة لقبول
الحرارة يقتضي العناية الالهية ان يفاض عليها لوجوه عند الاستعداد
وفقد المانع واذا افنت او فدت القطع ذلك وتعطل التركيب فلا
بد من حفظها بالترتيب فيه كما اشار اليه الامام عليه السلام بقوله
واعلم يا امير المؤمنين ان الجسد بمنزلة الارض الطيبة التي يحسن فيها
الزراعة وهي غير السبخة والحرة والكريمة ونحوها فانه متى تعهدت و
حوفظت وروعيت بالعمارة والسقي حيث لا يزاد في الماء فتغرق
تلك الارض ولا ينقص منه فتعطش دامت عمارتها وكثر ريعها بالفتح و
السكون اي نماؤها وزكى زرعها ونمى وزاد ما زرع فيها وان تغوفل
عنها ولم يعمل بذلك فسدت ولم يبت فيها العشب بالضم وهو الكلا
الرطب فالجسد بهذه المنزلة فانه لا يصح ولا يسمو الا ان يكون الطيبا خالصا

فائدة في ان الحفظ من الاشرف

من الاخلاط الفاسدة بان يجتنب الانسان عن غير الموافق من الاغذية و
لا يشرب الماء بعد شاول ما يلايمه و يصلح زائدا على قدر الحاجة فيفسده و لا
ناقصا فيوجب احتراقه و يراعى غير ذلك مما سيذكر ان شاء الله تعالى
و بالتدبير في الاغذية و الاشربة يصلح و يصح البدن و يزكو العافية فيه
اى يزيد السلامة فيه فمن الاسقام و العلل فانظر يا امير المومنين الى ما يوافق
و يوافق معدتك و يقوى عليه بدنك و يسيغه من الطعام و يقدر على هضمه
و تحليله بحيث لا يترتب عليه الضرر و يحسن عافيته فقدره اى عين مقدار
ذلك لنفسك و اجعله غذاءك و اعلم ان كلامى الطبايع و هى الامزجة
او الاخلاط الاربعة بحيث ما يشاكلها و يطلب ما يوافقها و يصلحها فاغتذ
ما يشاكل جسدك اى اجعله غذاءك و عادتك على اختلاف النسخ في
الغين و الذال المعجمتين او المهملتين و المراد حفظ الصحة اللايقة بكل
مزاج على حاله بالمثل كما اتفق عليه الاطباء و هو الاقوى لانها تابعة للاعتدال
الطبيعى الخارج عن الحقيقى بكيفية غالبا فلا تحفظ الا بما يشبهها و ما قيل من انها
اذا ورد عليها المثل صارت قوية فيتقل الى ما هو اكثر ضررا جوابه عنه فالقضية
المذكورة مع شهرتها كاذبة مدفوعة بان شدة سورة الكيفية تعتبر زيادة المقدار
ممنوعة فانه اذا اضيف الى قدر من الماء الفاتر اضعافه من المساوى له في
الدرجة لا يقوى السخونة ثم ان الشان ان كان صحيحا فتدبيره ان يورد عليه
ما لا يودى الى الافراط او التفريط و الشيخ و الصبى في حكم الابدان الضعيفة
و المحرور و المبرود و اخلاط فيمن يراد نقله الى الافضل فليدبر بالضد كما
صرح به جماعة فصاحب المزاج الحار بالانحراف للابدان يغتذى بالبارد
ليحصل اخلاط موافقة لطبعه لا بما يوافقها في الكيفية فان شذ وله يوجب

يوجب الابتلاء بالامراض الرديئة وربما يهلك بالسرعة والامر في بارد المزاج
كذلك بالعكس فانه لو شاول ما يشابهه لا ينهضم وربما يتولد منه
خلط يوجب الادواء الباردة وقس على ذلك حكم سائر الكيفيات ويضاف
ينبغي ان يكون الغذاء للسوداوي مثلا مرطبا قويا يعدل بيوسة السوداء
القوية ومسخنا ضعيفا يقاوم برودها ولا يوجب احتراقها وكذا يراعى المزاج
في سائر الامراض ولا يرد على ذلك انه مخالف للقاعدة المشهورة لان
مرادهم الصحة في المزاج القريب من الاعتدال لا الخارج عنه الميل الى الحرارة
العرض بحيث يزيد بالمشاكل ولعل المقصود بالعبارة انه يجب ان يكون غذاء
المحرور مثلا ما يتولد منه دم لا يكون احر مما وجد فيه لئلا يصل الى حد الاحتراق
ومن اخذ ما يوافقه من الطعام زيادة لم يغذه ولم يجعله غذاء لجيده لانه
اذا شاول الزايد على قدر الحاجة لامتلاء المعدة فاذا طبخ زاد مقداره
لا محالة للتخلخل والانتفاخ فيصير ثقلا عليها فيضعف عن الهضم ولا ينضج
ولا يصير جزء البدن بل ربما يتولد منه بعض الامراض وقد ورد في طب
النبي صلى الله عليه وآله ان كثرة الاكل سؤم ومن قل اكله قل حسابه ومن
تعود كثرة الطعام والشراب قست قلبه وقد روي عن مولانا الصادق
عليه السلام ان الاكل على الشبع يورث البرص وبالجملة مفاسد الامتلاء
كثيرة فينبغي تركه ومن غفل وافرط في الاكل يوما اتبع بالجوع بعده ليشغل
الطبيعة بهضم الفضول ودفعها لكن لا خير للبطنة من جمضة يتبعها لان
كل افراط مضر وفي الاثقال حظر وبالعكس بل هو اردء، لضيق المجاري
وضعف القوى وخمود الحرارة فلا يحمل الكثير دفعة ولذا يكثر الموت بعد
القحط ومن اخذه اي الطعام بقدر لا زيادة عليه ولا نقص في نفعه بخلاف

الزائد لما ذكرنا واما الناقص فهو ضعيف لقلة التغذية وربما يحترق لقوة
الهضم او يدخل غير المهضوم من المعدة الى الكبد والعروق لوكاث الاعضاء
خالية فتحصل الامراض السددية وكذلك الما، فليشرب منه ايضا لقدر الحاجة
وسيلك وطريقك الى ينبغ سلوكها ان تاخذ من الطعام كفايتك في
ايامه اي في كل يوم تاكله فيه او في اوقاته لاطلاق اليوم على مقدار من
الزمان ايضا او في وقته على ما في بعض النسخ من ابانه بكسر الهمزة وتشديد
الباء الموحدة وارفع يدك منه اي من الطعام وبقيت اليه بعض الغرم
بالتحريك وهو الشوق وعندك اليه ميل فانه اصلح لمعدتك لسهولة الهضم
عليها ولبدنك لتصير وترة جزء منه وازكى لعقلك واسرع لفهمك لانه
اذا امتلأت المعدة تصعد الابخرة الرديئة الى الدماغ فتوجب غلظ الروح
النفساني وتكدر الحواس واحفظ على جسمك فانه ثقل مالك مثلا، يا امير
المؤمنين كل البارد حتى كالما، الذي فيه البرد والثلج او مزاجا كالخيار
والحس في الصيف والكارنج كذلك في الشتاء والمعتدل في الفصلين
على قدر قوتك وشهوتك لان الحرارة في الاول مستولية على سطوح
الاعضاء فلو استعمل فيه الحار بالفعل او بالقوة اجتمعت الحرارتان و
ادى الى كثرة تحلل الحار الغريزي وشدة اللهب وفساد الهضم وغير
ذلك واما الثاني فهو بالعكس لاستيلاء البرد فيه على الظاهر فقط والمطلوب
البارد فيه ليجب اجتماع البرودتين فينطفئ ذلك الحار ويلزمه سوء الهضم
والخذار الغذاء فخذ وبهذا ظهر كمية المأكول بحسب الفصلين فان الحرارة
في الثاني حيث تعود الى الباطن هربا من الضد الوارد من الخارج يكون اقوى
فينبغي ان يكون الغذاء فيه اكثر واغلظ ليفي بقوة الفاعل ولما كانت شهوته

متوجهة في الاول الى الظاهر فيرخي المعدة فلا يقدر الا على هضم القليل وليس
له حد مضبوط بل هو حد مختلف بحسب الامزجة وكذا الكثير واما الفصلان
المعتدلان فيراعى فيهما الاعتدال كما وكيفا والوجه ظاهر وافضل اوقات
الأكل في الصيف ابرد اجزاء النهار وفي الشتاء اسخنها وفي الاخرين
اعدلها وربما يعتبر الاعدلية في الجميع نظرا الى ان القوة حينئذ قوية وفي رعاية
القوة والشهوة في كل من الاربعة اعادة لما مر تاكيدا واشارة الى ان
كثرة الأكل وقلته تختلفان بحسب الامزجة فالمزاج القوي يقدر على هضم كثير
من الغذاء بخلاف صاحب الضعيف فان القليل منه كثير بالنسبة اليه وابدا
في اول الطعام لو تكلف او دعت حاجة الى تناول الالوان المختلفة او
كان عاديا بالخفيف الغذية التي تعتدي بها بدنك بقدر عادتك وحسب
طاقتك ونشاطك فانه اذا عكست لانهضم اللطيف قبل الغليظ ولم يجد
سبيلا لنفوذه الى الاعضاء لانسداده به فيفسد المنهضم ويخلط بما لم ينهضم
فيفسده ايضا ويوجب التخمة لكن لا باس بذلك اذا كانت المعدة خالية
من الغذاء والصفراء وكانت في غاية الاشتهاء فانها تشتمل حينئذ على اللطيف
لو قدم ويطبخه سريعا ولا تقبل الاخر فيصير فاسد ابل يبقى في تلك الحالة
ان تناول اولا قدر من الغليظ فاذا مر عليه زمان يحصل فيه بعض الهضم
اتبع ذلك باللطيف فانه حينئذ يتم هضمها معا وللمفسدة المذكورة انما تلزم
لو استوى قعر المعدة وفمها في القوة وليس كذلك فان القعر اقوى وهذا
التفصيل اولى مما قيل من منع الجمع بالمرة او وجوب العكس مطلقا بان
لو قدم اللطيف انهضم بالسرعة للطافته وقوة تهضم قعر المعدة فيستحيل
غالب شيء من الغليظ قبل هضمه فيحدث السدة في الكبد والمسارقا فهم

التنبيه على الاغذية

وزمانك الذي يجب ان يكون اكلك في كل يوم اذا كان للشبع وكانت
المعدة وافية تطبخ كفاية البدن ولم يكن تفريق الغذاء ضرورياً او معتاداً
عندنا يمضي من النهار ثمان ساعات اكلة واحدة فانه يوجب حفظ الجسد و
جودة الهضم ولا يتصور فيه ضرر اصلاً او ثلث اكلات في يومين وطريقة
ان تتغدى باكراً او مسرعاً في اول يوم ثم تعشى وتاكل في العشاء، فاذا كان
في اول النهار فقد مضى ثمان ساعات من النهار اكلت اكلة واحدة ولم تحتج
الى العشاء كذا امرجدي رسول الله محمد صلى الله عليه واله علي في كل يوم وجبة
اي اكلة واحدة وفي غده وجبتين ولعل الوجه فيه انه اذا اكل في كل اليوم
الاول بكرة اخذ عن المعدة واعانه الامعاء في عشيته فاحتيج الى مساعدة
ولما لم تشتهي السهوة في بكرة اليوم الاتي يبقى الباقي احتيج الى قرتب من
مضى نهاره ولذا لم يحتج الى التعشي في ليلته وانما قيدنا الطريقين
بالشروط الاربعة لان ما يكون للتفكه واللذة يجوز شاء وله في يوم واحد
مرارا كثيرة وكذا اذا كانت المعدة ضعيفة كما في المشايخ واصحاب الاسهال
المفرط او كانت الحاجة ماسة الى التفريق كما في الاطفال للنمو وكثرة
التحلل او اعتاد البدن بمرتين او ثلاثة في يوم بل يجب ذلك فيما سوى
الاول للاحاديث الصحيحة والمرض ثم ان كلا منهما مما ظاهر لما
ورد في الاخبار الكثيرة من فضل التعشي منها ما روي في الكافي عنه
عليه السلام من انه اذا كسل الرجل فليدع ان ياكل بالليل شيئا فانه احد
للنوم واطيب للنكهة وقال في خبر احزان في الجسد عرقا يقال له العشاء
فاذا ترك الرجل العشاء لم يزل يدعو عليه هذا العرق حتى يصيح يقول
اجاعك الله كما اجعتني واظمأك الله كما اظمأتني فلا بد عن احد لم العشاء

العشاء ولو لقمة من خبز ولو شربة من ماء وقد روي عن مولانا الصادق عليه السلام
ان طعام الليل انفع من طعام النهار ومن ترك العشاء ليلة السبت وليلة
الاحد مت الاين وليس منه قوة لا يرجع اليه اربعين يوما بل لا يعود اصلا
او يوجب الهرم والشيخ لا يدعه ولو لقمة والعشاء بعد العشاء الآخرة عشاء
النبيين وقال عليه السلام كان ليعقوب منادي ينادي كل غداة من منزله على
فرسخ الا من اراد الغداة فليأت الى يعقوب واذا امسى نادى الا من اراد
العشاء فليأت الى يعقوب وروي عن الشهاب انه قال سكوت الى ابي
عبد الله عليه السلام مما يقرح الاوجاع واللحم فقال تغد وتعش ولا تأكل فيهما
شيئا فان فيه فساد البدن اما سمعت الله تبارك وتعالى يقول لهم ويرزقهم
فيها بكرة وعشيا ولعل مراد الامام عليه السلام عدم الحاجة الى تناول الاغذية
الغليظة في عشاء اليوم الثاني فلا ينافي التعشي شيئا قليلا ولا بأس بكرة الغداة
به لئلا يصب الصفراء الى المعدة بل يمكن ان يكون امر من الابتداء بالاخف
اشارة اليه والحكم مخصوص بغير الصوم فلا يخالفه ما ورد في فضل التسحر عند
الصوم ويمكن حمل الكلام على حسب حال المخاطب ونحوه ما كانت
معدته ضعيفة لا تقدر على هضم مرتين في كل يوم فانه اصلح الدبير لهم
وليكن ذلك اي كل مرات الاكل بقدر لا يزيد ولا ينقص وارفع يدك
من الطعام وانت تشتهيه كما تقدم وانما ذكر مكررا تأكيدا للا يغفل
الانسان عن مراعاته فيضره وقد روي عن اصبغ بن نباتة انه قال سمعت
امير المؤمنين يقول لابنه الحسن عليهما السلام يا بني الا اعلمك اربع كلمات
تستغني بها عن الطب فقال بلى قال لا تجلس على الطعام الا وانت جايع و
لا تقم عن الطعام الا وانت تشتهيه وجود المضغ واذا نمت فاعرض

نفسك على الخلاء فاذا استعملت هذا استغنيت عن الطب وقال ان في
القرآن لاية تجمع الطب كله كلوا واشربوا ولا تسرفوا وليكن شرابك و
مشروبك على اثر طعامك وبعد صيرورته كيلوسا وبعد فاصلة بينهما
من الشراب الرديء الصافي من الشوائب المادية بالنضج التام وشابه
القوام العتيق اي القديم وهو مما يكل سثره الذي انا واصفه فيما بعد
والفائدة اعانته على الهضم لمن كان ضعيف المعدة وازالة العطش
ودفع بعض الامراض والالم من حدوثها ونذكر الان ما ينبغي ذكره من
تدبير فصول السنة وهي الربيع اذا كانت الشمس في الحمل والثور والجوزا
والصيف اذا كانت في السرطان والاسد والسنبلة والخريف اذا كانت
في الميزان والعقرب والقوس والشتاء اذا كانت في الجدي والدلو
والحوت وشهورها الرومية الاثنا عشر الواقعة فيها على الترتيب الذي
سيذكر في كل فصل على حدته وما ينبغي فيها من الاطعمة والاشربة وسائر الامور
البدنية وما يجتنب عنه فيها وكيفية حفظ الصحة من اقوال القدماء من الحكما
والاطباء ونعود بعد بيان ذلك الى قول الائمة عليهم السلام في صفة شراب
يحل شربه وينبغي بعد الطعام ونذكر فصول السنة وبيان احوالها وما كانت
اهويتها ملائمة للبدن دائما وكل منها يوثر فيه بمقتضى طبعه ينبغي لحفظ الصحة
وهو من اللوازم ان يعرف طباعها وافعالها وهي مختلفة بحسبها وطباع
فانها يطلق عند المنجمين على الاوقات المذكورة لكونها مميزة لبعض
اجزاء الزمان عن الاخر بكون الشمس في ربع معين من الفلك لان
منطقة البروج تقاطعه معدل النهار على نقطتي الاعتدالين الربيعي و
الخريفي وبعد اجزائها عنهما بنقطتي الانقلابين الصيفي والشتوي فينقسم

فيقسم بهذه الاربعة ارباعا وعدة قطع الشمس لكل منها احد الفصول و
لا يتغير ذلك في المعمورة وغيرها بالتقدم والتاخر والزيادة والنقصان
واما الاطباء فقد نظروا فيها من حيث تاثيرها في الابدان بالتسخين والتبريد
والاعتدال وقدروا بذلك ولم يلتفتوا الى مقدار الحركة وتختلف
ذلك في الافاق والبلدان بحسب الامور المذكورة فالربيع عندهم
زمان يبدو فيه نشوء النبات والاشجار ولا يحتاج في المساكن المعتدلة
الى مايد فالدفع البرد في الليل وطرفي النهار والى ما يروح به لدفع الحر وسطه
او فاتر وبحالة بينهما والخريف يقابل ذلك وهو الوقت الذي
ياخذ فيه الاوراق في الذبول والتناثر فلا بد من الامرين لشدة تاثر
البدن بحر الصيف المحلل للرطوبة والصيف جميع الزمان الحار والشتاء جميع
الزمان البارد واما المشهور الرومية المختلفة عددا فالسنة الشمسية
الاصطلاحية وهي ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع تام من يوم
على ما استقر عليه رصد ابرخس ومن وافقه من المتقدمين فنسبتها اليها اصطلاحا
كما عن نهاية الادراك وغيرها وليس له وجه كما لا يخفى على العارف بالهيئة
وقد وقع الخلاف في مبدا ذلك التاريخ فالمشهور انه بعد اثنى عشر
سنة من وفاة الاسكندر بن فيلقوس الرومي ولذا سمي بالاسكندري
وقيل انه اول جلوسه وعن الكوشيار في الزيج الجامع انه ابتداء السنة
السابعة من سلطنته وعن بطليموس في موضع من المجسطي انه عند وفاته و
الاول وان كان بعيدا الا انه يدل عليه ما صح في بعض الرسائل من انه
لما خرج من بلاد اليونان لتسخير الفارس من بيت المقدس ورأى فيه جماعة
من الرهبان الذين هم اعاظم بني اسرائيل فامرهم بتجديد التاريخ الذي

بقي من زمان موسى فقالوا قد ورد في اخبارنا ان الامر يترك بعد الف سنة
ونجعل كل واقعة بعدها مبدأ للألف الاخر فاذا انقضى ذلك نجدده
باسمك وكان عمره في ذلك الوقت سبعة وعشرين سنة فمات بعد مدة
قليلة وتم الالف بعد وفاته باثنتي عشرة سنة ولما لم يحدث فيها شيء من
الامور العظيمة وقد تعهدوا بذلك وفوا بعهدهم وقد نقل عن الاثار الباقية
لابي ريحان انه تم الالف الاول في ذلك الزمان فطاعوه لرحضة احبارهم
ولما لم يظهر احداث بعد الالف الثاني بقي اعتصام اهل الروم و
سايرالطوايف بذلك والنصارى ايضا استعلوه ووضعوا في ايامه
اعيادا وصياما وغيرها وقيل ان سلوقس وهو ملك الانطاكية قد وضع
ذلك فاشتهر باسم الاسكندر لكونه معاصرا له وكيف كان فهو معتبر
لباقي كثير من الامور الشرعية عليه كبعض الاحوال والاداب كالمطر
في نيسان والجمامة في حزيران والايام المنحوسة في كل منها واختلاف
مقدار الزوال فيها وحيث عرفت ذلك فاسمع لما فصله الامام عليه
السلام في الفصول والشهور بقوله واما فصل الربيع فانه روح الزمان
اما لاعتداله وسمو الاشياء فيه وترتيب الحسبة به كالروح بالنسبة اليه او
لانه موافق له في الحرارة والرطوبة كما قيل واوله من الشهور الرومية
اذار بعد الهمزة والذال المعجمة والالف بعدها ثم الراء المهملة كما في
البرهان القاطع ومنتخب اللغة وعدة ايامه ثلثون يوما وفيه يطيب الليل
والنهار لاعتدال الهواء وقلة اختلافه فيهما وتلين الارض فتنبت فيها
الاعشاب لان حرارته ورطوبته موجبتان لذهاب صلابتها الحاصلة من
برد الشتاء وبسببه يذهب سلطان البلغم المتولد قبله المخلف له طبعا ولذا

ولذا يزول فيه امراضه ويستعمل فيه من الغذاء اللطيف واللحوم اى اللطيفة
والبيض النيمبرشت وصفته كما عن جالينوس ان يوضع على النار في
الماء الحار وبعد مائة او في البارد وبعد ثلثمائة ومقدار السكرة منه من
الخمس عشرة ولعل السبب في تخصيصها بالاستعمال عدم قدرة الطبع على
هضم الاغذية اللطيفة الغليظة لميل الحرارة في الربيع الى الظاهر في
الجملة وتشرب الشراب الحلال الموعود بانه بعد بعد بله بالماء بان يمزج
بمقدار منه ليقل حرارته ويبقى فيه اكل البصل الحار اليابس في اخر الدرجة
الثالثة والنوع الاقوى منه طبعا والحامض فانه يزيد به ضعف الاعصاب
الحاصل من رطوبة الهواء مع انه يضر ذلك بما يغلب حدوثه فيه من الزكام
لاختلاف الاهوية فيه بحسب الارتفاع وتحمد فيه سترب المسهل لشقيقة البدن
من الفضلات والمواد المحتقنة في الشتاء الرقيقة بحرارة الربيع لئلا تحدث
الامراض الدموية والدمامل والاورام واشباهها ويستعمل فيه الفصد والحجامة
لاخراج الدم المتولد فيه كثيرا للموافقة في الكيفية فلا يوجب داء في الصيف
والثاني نيسان بفتح النون وهو ثلثون يوما فيه يطول النهار ويقوى
مزاج الفصل فان الهواء قبله بارد في اكثر البلاد ويتحرك الدم الموافق
له طبعا ويتولد فيه كثيرا وهبت فيه الرياح الشرقية المسماة بالصبا القريبة
من الاعتدال كما بلها وهي الدبور لتوسطها بين الشمال البارد اليابس
والجنوب الحار الرطب وخيرها ما بهت اول النهار لان لطيفة الشمس
اياها من الابخرة والاجسام الغريبة حينئذ والوجه في ذلك تام ويستعمل
فيه آمي في هذا الشهر من المآكل المشوية وما يعمل بالخل بالفتح وهو المعروف
وانما سمي به لانه يخيل منه طعم الحلاوة وكذا الحوه من الحوامض والوجه

في ذلك نشف رطوبة البدن المكتسبة من الهواء مع حصول التبريد بالتالي
وكذا لحوم الصيد الناشفة بيوسها القوية لكن ينبغي تقليلها لغير السمين
والبلغمي لكثرة حرارتها ويعالج الجماع أي زاول وير مكتب كثير التقليل
الرطوبة والحرارة من استفراغ المني والتمرخ بالدهن ودلكه في
الحمام بالجسد لجذب الرطوبة ولا يشرب الماء على الريق وهو في الأصل
ماء الفم قبل إبراقه والمراد هنا خلاء المعدة وانما نهي عنه لكونه موجبا
لاطفاء الحرارة الغريزية سيما اذا اكثر منه وما في بعض النسخ من الحصة
يمكن حمله على التقليل لانه يبرد الكبد ويطفئ الحرارة الحادثة فيها من قوة
مزاج الفصل وتشم الرياحين كالبنفسج والريحان والطيب من النباتات
وغيرها الا نهاء مع نشفها يقوي قوى البدن ويوجب الفرح والنشاط
والثالث ايار بفتح الالف وتشديد الياء التحتانية كما في ق او بتخفيف
كما قيل وهو احد وعشرون يوما تصفو فيه الرياح من الغبار لعدم شدتها
مع حدوث الرطوبات في الارض ولذا لا تضر الابدان بها وهو آخر
فصل الربيع وقد نهي فيه عن اكل الملوحات واللحوم الغليظة كالرؤس
ولحوم البقر وهو اسم جمع البقرة وعن اللبن ولعل الوجه في الأول
كون ذلك الشهر قريبا من الصيف فيجب الاجتناب من الاغذية الموافقة
له طبعا وفي الثاني ضعف الهاضمة وفي الثالث سرعة استحالته في الهواء
الحار الى الفساد مع انه يتولد الصفراء من بعض الثلاثة فيجيء ثمراصها
وينفع فيه دخول الحمام اول النهار للترطيب ودفع الحرارة الدينية بالتفتيح
الذي يلزمه ويكره فيه الرياضة والمشقة في الاعمال قبل الغذاء لانه
يجفف البدن بتحليل الرطوبات سيما اذا وقع في الهواء الحار ليس

ايار

اليابس فربما يوجب الدق والهزال وهو نافع اذا كان بعده لتحليل الفضلات
الحادثة منه والرابع حرزان كفتح الحاء المهملة وهو ثالثون يوما ويذكر فيه
سلطان اللبن لانه الشهر الاول من الصيف المخالف للكيفية ويقبل ما
المرة الصفراوية الموافقة له طبعا ولذا يقوبها ويولدها ويحدث امراضها
وينهى فيه عن العنب لانه يجابه زيادة الصفراء الحادث من تخلل السام عند
شدة الحرارة الموجبة لتحليل المواد وعن اكل اللحم دسما والاكثار منه لكونه
مهيجا للصفراء وعن شم المشمش والعنبر الموافقين له فان الاول حار في
الدرجة الثالثة يابس في الثانية والثاني حار في الثانية ويابس في الاولى
مع انهما يوجعان العين والصداع والزكام وينفع فيه امور منها اكل
البقول الباردة كالهندبا، بكسر الهاء، وفتح الدال وقد تكسر بالقصر والمد
وعن ابي حاتم ان من فيها قصر ومن كسرها والبقلة الحمقاء، واجودالاول هو
الجديد الغض الرطب البستاني ومن منافعه تفتيح السدد وتقوية الكبد
وتسكين العطش وهيجان الصفراء وحرارة المعدة وغير ذلك ويستفاد
من عدة من الروايات انه سيد البقول وبقلة النبي صلى الله عليه واله وتخرج
على باب الجنة وهو يزيد في الماء، ويحسن الوجه ومن بات وفي فمه سبع طاقات
منه امن من القولنج ليلته انشاء الله تعالى ومن اكله ونام عليه لم يحرك فيه
سم ولا سحر ولا يقربه شيء من الدواب حية ولا عقرب وفيه شفاء من الف
داء، وليس من ورقة الا وعليها قطرة من ماء الجنة فكلوها ولا تقصوها عند اكلها
وهو عند الاكثر بارد رطب في اخر الاولى لكنه قد تشتد مرارته في الصيف
فيميل الى حرارة قليلة لا تؤثر وبهذا يجمع ما روي في الكافي عن ابي عبد الله
عليه السلام انه حار لين يزيد في الولد الذكور واما الثاني فهو عند المشهور

بارد رطب في الثالثة والوجه للتسمية عن سليمان بن حسان انه تنبت على
طريق الناس فيدوس وعلى مجرى السيل فيقطعه ومنها اكل الخضر كالخيار
البارد الرطب في اخر الثانية والقثاء بالمد وتشديد الثاء المثلثة وكسر
القاف اكثر من ضمها وهو كما في المصباح اسم جنس لما يقول له الناس
الخيار وقيل انه الطويل منه الموافق له طعما والاسرع منه نضجا ومنها
الشيرخشت وهو طل يقع على شجر الخلاف والكثير في بلاد هرات وصمغ
بعض اشجارها كما قيل وهو حار في الاولى رطب بالاعتدال وقيل انه
بارد رطب في الثانية ومن منافعه تبريد البدن ودفع الصفراء ومنها
ومنها الفاكهة الرطبة كالبطيخ وامثاله لدفع يبوسة الطبع وتليينه لرطوبتها
وربما تكون مبردة لو كانت باردة ومنها استعمال المحمضات للتبريد
ودفع عفونة الهواء والاخلاط وينفع في هذا الشهر من اللحوم لحوم المعز
الشيخ والجدي بالكسر وهو جمع الجدي من اولاد المعز ومن الطيور الدجاج
مثلث الاول والطهوج بالفتح معرب بيتو والدراج بالضم والتشديد
فان الهاء ضمة لصغرها في ذلك الفصل يفرق الحرارة العزيزية وصغف
القوى اما لقوتي على هضم امثالها من الاغذية اللطيفة وينفع الباذنجان
لدفع يبوسة المزاج وتليين الصفراء في بعضها والسمك الطري المنضج
سريع مع احداث الرطوبة والخامس يمتزج بفتح التاء المثناة الفوقانية
وهو احد وثلثون يوما وهو الشهر الثاني من الصيف وفيه شدة الحرارة
وتغور المياه وليستعمل فيه شرب الماء البارد على الريق لدفع الصفراء
واطفاء حرارة الهواء ويوكل فيه الاشياء البارده الرطبة ليقل بها
الحرارة واليبوسة ويكسر فيه مزاج الشراب الزنجبيني الحار بتبريده بالماء

بالبل، ويوكل فيه الاغذية اللطيفة السريعة الهضم كما ذكر في حرزان البقار بهمرا
ويستعمل فيه من المشموم والرياحين البارد الرطب الطيب الرائحة كالبنفسج
والنيلوفر والوجه فيه نامر والسادس اب بمد الهمزة والباء الموحدة وهو
هواصد وملثون يوما فيه تشتد السموم اى الرياح الحارة سيما في اوائله لقرب
اواخره بالخريف ويهيج الزكام بالليل لانجاب برد هوائها حبس الابخرة المتصاعدة
الى الدماغ عند تكاثفه وضعفه لشدة الحرارة ويهب الشمال في هذا الشهر
اى ماتهب من شمال مستقبل المشرق ولها منافع كثيرة فانها تقوى القوى
لمنعها برودتها من تحليل الروح وتشد البدن بافادتها التغليظ والتكثيف
الموجبين للصلابة وتمنع سيلان العرق وغيره لكرها سببه وهو سورة حر
الهواء وتسد المسام لاقتضاء البرد التحليد الذي يوجب ذلك فتحقن الحرارة
الغريزية وتقيد جودة الهضم وتعقل البطن لنشف الاجزاء الرقيقة المائية
وتدر البول بتوجه المادة المدفعة بالعرق ونحوه الى المثانة عند سد المسام
وتصلح كيفيتها للهواء العفن لكنها يورث بها اوجاع العصب والاعضاء
العصبية كالرحم والمثانة وتكثر الفضول لحبس المواد بها فيؤدي الى السدد
وهذا وجه اخر لحدوث الزكام في اب ويصلح المزاج فيه بالتبريد والترطيب
لمدارك كيفية الفصل وينفع فيه شرب اللبن الرائب اى الغليظ وهو
الماست او الذي اخرج زبده كما في ق ويجتنب فيه الجماع والمسهل خلا
يعين الفصل في تحليل المواد ويعلل عن الرياضة لانه المحلل جدا ان كان
كثيرا وتشم الرياحين الباردة لتعديل مزاج الدماغ والقلب والسابع
ايلول بفتح الهمزة وهو ثلثون يوما فيه يطيب الهواء ويكسر حرارة لانه
الشهر الاول من الخريف ويقوى سلطان المرة السوداء الموافقة للطبع

الفصل ولذا اكثر فيه امراضها ويصلح شرب المسهل لقرب الهواء فيه من الاعتدال
وفقد ما يمنع سهولة دفع الاخلاط من انجادها ورقتها وينفع فيه اكل الخلاف
واصناف اللحوم المعتدلة كالجداء والحولي من الضان وهو ما الى عليه
حول من الهواء الموافق للسوداء يوجب قلة الدم المضار لها فينفع مادة
تلك الاغذية المولدة له ويجتنب اكل لحم البقر والاكثار من السمن لغلظها
وتولد السوداء منها ويستعمل فيه الطيب المعتدل المزاج حتى يقوى القوى
ويجتنب فيه اكل البطيخ والقثاء لانهما لكثرة مائيتهما يقبلان في ذلك الفصل
للعفونة الموجبة لفساد الاخلاط مع انه ربما يوجب حدوث بعض الامراض
باعانة اختلاف الهواء سيما اذا اكثر في الاول من الغذوات كما جرت
مرارا كثيرة او في خلاء المعدة لما في بعض الاخبار من ان البطيخ على الريق
يورث الفالج ولا ينافيه ما في اخر من انه داء فيه ولا غائلة وهو يدر البول
ويزيد في الباه مضافا الى انه روى الطبرسي في المكارم عن مولانا
الامام عليه السلام انه قال عليه السلام اهدت لنا الايام بطيخة من خلل
الارض ودار السلام بجمع اوصافا عظاما وقد عدد منها موصوفة بالنظام
كما قال المصطفى المجتبى محمد جدي عليه السلام ما وصلوا وريحانة فاكهة
حرض طعام ادام شفاء المشاة لصفاء الوجه لطيب النكهة عشر تمام وهذه
القطعة لظهر انه ينبغي التفكه به مع ما فيه من المنافع الاخروية لخبر علوي
مروي في المكارم ايضا وهو انه قال اخرج من الجنة فمن اكل لقمة من
البطيخ كتب الله له سبعين الف حسنة ومحي عنه سبعين الف سيئة و
رفع له سبعين الف درجة فقط والثالث من الاول بكسر الثاء وهو
احد وثلثون يوما فيه تهب الرياح المختلفة ويتنفس فيه ريح الصبا اي

ثلث الاول

اي تشرع في هبوبها ويجتنب فيه الفصد والحجامة وشرب الدوا، لانجماد
الاخلاط من برد الهوا، فيه لقربه من الشتا، وهبوب انواع الريح وبرد الصبا
اول النهار نعم لو اضطر الانسان الى الامرين فلا يراعي الحر والبرد
غيرا ويجتمع فيه اجتماع كثرة تولدا لمنى مما يستعمل فيه من الاغذية القوية فربما
يوجب دا، لو لم يدفع وينفع فيه الاشيا، اولها اكل لحم السمين لميل الحرارة
فيه الى الباطن فيقوى الهاضمة والثاني الرمان المز بالضم وهو ما بين
الحامض والحلو فانه يقوى الكبد ويلطف حرارتها والثالث الفاكهة بعد
الطعام كالطفا، البخاري المرتفع بالدسومة لكن يجب ان يكون بعد الكيلوس
فانه لو اريد شاولها بلا فاصلة لابد من تقديمها عليه ليكون لها طريق لتنفذ
اذا انهضمت فلا تفسد فتفسده كما لو اخرت لسرعة استحالتها بسبب المائية
ويؤيده التقديم الذكري في قوله سبحانه وتعالى فاكهة ولحم طير مما يشتهون
وقد روي في طب النبي صلى الله عليه وآله انه قال البطيخ قبل الطعام
يغسل البدن ويذهب الداء، ويستعمل فيه اي في هذا الشهر اكل اللحوم
بالتوابل وهي الاشيا، اليابسة التي تصلح طعم الغذا، من الادوية الحارة
كالقرنفل والدارصيني والفلفل ويحتمل شمولها لغيرها من الحمص والعدس
والماش واشباهها كما يظهر من اللغة وتقلل فيه من شرب الما، لانه يضر
بالات الصدر الضعيفة باختلاف الهوا، فيه ويجتمع فيه الرياضة لدفع
الفضلات المنبثة تحت الجلد بالعرق والتاسع عشرين الثاني وهو يوم
يوما فيه يقع المطر الوسمي اي الربيعي او الدفعي الكثير القطر وربما تقلب بالثلج
واما الوسمي المذكور في بعض النسخ فمعناه ظاهر وينهى فيه عن شرب الما،
بالليل لئلا يضعف الاعصاب والقوى باجتماع برودتي الهوا، والما مع

انه يزيد ضعف الكبد بما يعارف في ذلك الشهر من استعمال الاشياء
الحارة اذا كانت قوة الهاضمة قوية فيه لبرد الهواء، وميل الحرارة
الى الباطن فيهضم الغذاء باعانة شفيذ الما، في تلك الليالي الطويلة فيخلو
المعدة عنه وينصب الفضول اليها ويقلل من دخول الحمام والجماع لانه
ربما يوجب الاول لصرف الهواء لسبب تضاد هوائي داخله وخارجه و
كذا الجماع في مثل ذلك الهواء، ويشرب بكرة كل يوم جرعة ما، حار لتقية
الرطوبات اللزجة المتولدة فيه بغرغرة من الشتاء، وتحت اكل البقول الحارة
كالكرفس بفتح الكاف والرا، كما في ق والنعنع بفتح النونين او ضمها و
الجرجير بالكسر لكثرة الحرارة الباطنية في ذلك الشهر والعاشر كانون الاول
وهو احد وثمانون يوما يقوى فيه العواصف وهي الرياح القوية وتشتد
فيه البرد وينفع فيه كل ما ذكرناه في شهرين الثاني لكمال المشابهة بينهما
ويحذر فيه عن اكل الطعام البارد مطلقا لما مر سابقا فانه يوجب اجتماع
البرودتين فيفسد الهضم ويخدر الغذاء، في وينفع فيه الحجامة والفصد لانجماد
الاخلاط بسبب برد الهواء، فلا يخرج بالسهولة وتستعمل فيه الاغذية
الحارة بالقوة ويجب المزاج كالغسل والفقاح ليهضم في المزاج
البارد في ذلك الوقت من تولد البلغم فيه ويعارض برودة الهواء،
والحادي عشر كانون الثاني وهو احد وثمانون يوما يقوى فيه غلبة البلغم
لموافقتها طبعا وينفع ان يخرج فيه الما، الحار على الريق اي يشرب بالتدريج
ليغسل المعدة والامعاء من البلاغم اللزجة ويحمد فيه الجماع لانه يلطفها و
يحللها مع انه ينفع استفراغ المني لكثرة توليده لقوة الهضم في ذلك الوقت
مع غلظ الاغذية المستعملة فيه وينفع فيه فرك الاعضاء بالقبض والمد وهو المعبر

كانون الاول

كانون الثاني

المعمول من الدقيق والدهن وقد يحلى بالسكر ما يقع فيه البقول الحارة المضادة
للبلغم كالكرفس والجرجير والكراث بضم الكاف وتشديد الراء المهملة وينفع
فيه دخول الحمام اول النهار لانه يزيل البلغم باعانة حرارة المعدة عند
خلوها من الغذاء وينفع فيه ايضا التمريخ بدهن الخيري بالكسر وهو الذي يقوله
بالفارسية كل شب بو وما سببه في الحرارة والوجه ظاهر وصفة ذلك الدهن
ان يطرح رطل من ورد الخيري في ثلثين مثقالا من دهن السمسم ويصفى بعد
ايام ثم يجدد الورد ويعمل ذلك مرارا ويستعمل في هذا الشهر او يجد رقية
امران الاول الحلق لا مطابل في خارج الحمام من المواضع التي توثر برودة
الهواء في الراس يوجب الزكام وربما يكون نافعا لاصحاب النزلات
كما قيل لانه موجب لعدم انصبابها على العين والاسنان والصدر واما
المذكور في بعض النسخ من الحلو فهو تصحيف لانه من افعة وآت في اكل
السنك الطري واللبن المعتنين على تولد البلغم والثاني عشر شباط
بضم الشين المعجمة ولعله بالمهملة كما في الصحاح والاساس معرب وهو ثمانية
وعشرون يوما في كل ثلث سنين متوالية وزايد عليه يوم واحد في الرابعة
لان ايام الروم كانوا يضمون الربع التام من اليوم في كل اربع على الترتيب
فتصير السنة ثلثمائة وستة وستين يوما وهي السنة البسيطة التي تكون حقيقة
اسم اليوم المجتمع من الكسور فخذ ما الكسر بمعنى الضم وما وقع في عبارة
الصحاح والقاموس من تفسيرها بالسنة التي تفرق منها يوم وذلك في
كل اربعين سنين عجب جدا لانه لا يوافق شيئا من الكلمات المعروفة عند
العرب والروم والفرس فان البسيطة على جميع الاصطلاحات سنة يزاد
عليها يوم او شهر ومن اراد تصحيحها تحلها على بسيطة الروم فقد اشتغل بطرة

بالاربع واسرق سمعه عن الاسراق وانما خصوا الزيادة بهذا الشهر لقلة
عدده بالنسبة الى غيره مع قربه الى اخر الشتاء الطبيعية فانه في اواخر الحمل
كما عن اساس اللغة وكشف الحقايق وبعض الزيجات وهو زمان تخليف
فيه الرياح وتكثر فيه الامطار وتظهر العشب بالضم وهو الكلاء الرطب و
يجري فيه الماء لاستماع بنابات الارض وحركتها فيه بقرينة مزاج الربيع وينبع
فيه اكل الثوم ولحم الطير والصيود لان كلا منها يذهب البلغم المتولد فيه
والفاكهة اليابسة لعدم وجود الرطبة فيه غالبا وتقل فيه اكل الحلاوات
لئلا يوجب كثرة الدم في اول الربيع ويحمد فيه كثرة الحركة والرياضة لازالة
البلغم ولما فصل الامام عليه السلام مدبر الفصول الاربعة والشهور الرومية
فرجع الى ما وعده فقال صفة الشراب الذي يحل سئره واستعماله بعد الطعام
وقد تقدم ذكر لفظه بعنوان الاشارة حيث امر بشربه بعد تناول الاغذية
لما فيه من مزاعاة المهاضمة وكان ذلك عند استدانتنا بالقول على فصول
السنة وما يعتاد فيها من حفظ الصحة وصفته وطريق صنعه ان يؤخذ من
الزبيب المنقى وهو الذي اخرج حبته المضادلة طبعا عشرة ارطال من الرطل
العراقي المستعمل ببغداد ويضاف فانه عند المراد عند الاطلاق وهو على المشهور
مائة وملثون درهما وكل درهم ثمانية واربعون شعيرة متوسطة وهو نصف
المثقال الشرعي وخمسة لانه ثمانية وستون شعيرة واربعة اسباع شعيرة
ولذا يوافق درهما وثلاثة اسباع درهم فيكون درهم موافقا لسبعة اعشار دينار
فكل عشرة دراهم مساوية في الوزن لسبعة دنانير فالرطل احد وتسعون
مثقالا شرعيا ولما كان البصري على المشهور على وزن احدى وتسعين
شعيرة وثلاثة اسباع شعيرة فيكون معادلا للمثقال وثلث من الشرعي و

وهو ثلاثة ارباع الصيرفي فالرطل ثمانية وستون مثقالا وربع مثقال الصيرفي
وهذا نصف الرطل المكي وثلث المدني لان الاول عند المشهور مائتان وستون
درهما والثاني كما في رواية بن جعفر الهداني عن ابي الحسن عليه السلام مائة و
خمسة وستون درهما ولو كان المراد بالرطل في كلام الامام عليه السلام
هو الطبي المقدر بمائة وثمانية وعشرين درهما واربعة اسباع درهم كان
موافقا للتسعين مثقالا شرعيا وسبعة وستين مثقالا ونصف مثقال من
الصيرفي وهذا هو الظاهر وكيف كان فاذا اخذت الارطال العشرة
من الزيت المنقى الحار الرطب في الاولى وقدر العشرة منه الى ثلثين درهما
فيغسل ذلك المقدار وينقع في ماء صاف في عمرة اي قدر بعمرة وبسيرة
وزيادة اربع اصابع من الماء على وتيرك في اناء ذلك ثلاثة ايام في
الشتاء وتيرك في الصيف يوما وليلة ثم يحمل في قدر لطيفة جديدة حجرية
او نحاسية او غيرهما وليكن الماء ماء السماء ان قدر عليه فانه من المياه الفاضلة
والارض الماء العذب التي ينبوعه من ناحية المشرق فان ريح الصبا لقربها
من الاعتدال وهبوبها غالبا مصاحبا لحركة الشمس تحدث الرقة واللطافة
فيه لكونه ماء براقا ابيض خفيف الجوهر الوزن وهو القابل لما يعترضه على
سرعة من السخونة والبرودة وملاك دلالة على خفة الماء فلا يثقل على المعدة
ثم يحمل مجموعهما اي الماء والزيت في القدر ويطبخ حتى ينضج الزيت وينضج
ثم يعصر ويصفى فانه ثم يرد ثم يرد الى القدر ثانيا ويوخذ مقداره يعود
ويغلى بنار لينة على نار رقيقة حتى يمضي ثلثاه وينضج ثلثه لاجل الحلية او
لعدم ضرورته مسكرا ممكنة او لحصول الخاصية ويوقف النفع عليه ولعل
الاظهر هو الاول كما حقق في محله والثاني ضعيف لانه ربما يعرضه السكر به

ذلك مع انه يأتي في بعض الاخبار من قولهم عليهم السلام اذا احببت
ان يطول كمثة عندك فرفوة اي صفه وللاحير وصه وكيف كان فالظاهر
من التحديد بالعود ذهاب الثلثين بحب الكيل والحجم ويوافقه الاعتبار
بعض الاخبار فلا حاجة الى اعتبار الوزن وان كان اولى ثم ياخذ من
عسل النحل المصفى اربعي الابيض الصادق الحلاوة الطيب الرائحة الحار
اليابس في الثانية وقدر الشيرة منه خمسة عشر مثقالا رطل عراقي اوطي
فيلقى العسل عليه اي على الثلث الباقي من ماء الزبيب ويوخذ مقداره و
مقدار الماء الذي اين كان من القدر ويغلى حتى يذهب قدر العسل ويعود
ماء الزبيب الى حده الذي كان عليه قبل ادخاله عليه ويوخذ حرفه فيصفيه
اي غليظه فيجعل فيها ويحمل وهو حار في اخر الثالثة يابس في الثانية وزن
درهم وهو نصف المثقال الصيرفي وربع عشرة ومن قرنفل وهو حار
يابس في الثالثة نصف درهم ومن دارصيني وهو موافق لسابقه مزاجا مثله
ومن زعفران وهو حار في الثانية يابس في الاولى درهم ومن سنبل الطيب
وهو عكسه نصف درهم ومن الهند با البارد الرطب في اخر الاولى مثله
ومن مصطكى وهو حار يابس في الثانية نصف درهم وقدر ما ياخذ من
الماء الى درهمين ومن السادس الى نصف رطل وفي المطبوخ من خمسة
دراهم الى خمسة عشر درهما ومن الثالث في درهم وكذا ما عدا الرابع وهو
اكثر ما يستعمل منه ايضا وقيل ان ثلاثة مثاقيل منه تقتل ما يقرب وهذه
المقادير للشربات موافقة لما في المنهاج وكذا امزجة الادوية المذكورة
وفيها اقوال اخر وكيف كان فلا بد من ان يكون جعلها في الحرفة بعد ان
يسحق كل من الادوية على حدة ويحمل ويصفى ويجعل صفوه في حرفة غير رقيقة

رقيقة وليشد بخيط شداً جيداً ولكن طويلاً ليعلق احد طرفيه بعود يوضع عرضاً
على القدر ويلقم الصرة فيه عند القاء العسل ويمرس الخرقة اي المصرورة
تلك ساعة فساعة في الشراب بحيث ينزل قوى العقاقير جميع عقار
كزنار وهي الادوية التي تكون فيها والمراد انه يؤثر ذلك فيه قليلاً قليلاً و
لا يزال يعاود بالتحريك حال كونها موضوعة على نار لينة برفق حتى يذهب
منه مقدار العسل ويرفع القدر ويبرد ويؤخر محموماً عليه مدة ثلثة اشهر
حتى يتداخل مزاجه بعضه في بعض وح يستعمل هذا الشراب ومقدار ما
يشرب منه اوقية مخلوطة باوقيتين من الماء القراح وهو المطلق الخالص
والاوقية بالضم كالوقية كذلك مع فتح المثناة التحتانية المشددة قديمة
وجديدة والاولى الف وستمائة وستون شعيرة تبلغ الى اربعين درهما
كما عن المطرزي وغيره وهو المعروف في عرف الحديث وقد يعبر عنه
بثمانية وعشرين مثقالا شرعيا والثانية عند الفقهاء واكثر اهل اللغة
خمسمائة واربع من الشعيرة وسبعان منها فهو عشرة دراهم وخمسة اسباع
درهم فيكون سبعة مثاقيل ونصف وقيل باسقاط النصف كما في
القاموس لكنه مناف لما ذكر فيه سبعا للاكثر وفي باب المكوك وقيل هي
اثنا عشر درهما ولم يعرف قائله والمعتبر من الاطباء هو الاول ولعله
الظاهر والضابط لاستعلام مزاج هذا الشراب وغيره ومقدار الشربة
كما في عيون الحساب ان تاخذ وزان الادوية من المخرج المشترك وتحفظه
وتكتب عدد الاجزاء الحارة في الاولى وتزيد عليه ضعف عدد الحارة في
الثانية وعلى المجتمع ثلثة امثال عدد الحارة في الثالثة وعلى المجتمع الثاني
اربعة امثال عدد الحارة في الرابعة ثم تاخذ ذلك عدد الاجزاء الباردة

فان كانت الاجزاء كلها حارة فقط او باردة كانت بقسم الحاصل على المحفوظ
وان كانت ممتزجة منهما يأخذ فضل احد الحاصلين على الآخر ويقسمه على
المحفوظ فما خرج فهو مزاج المركب وعلى هذا القياس تستخرج الرطوبة واليبوسة
ثم تجمع عدد سرطانين كل من الادوية وتقسم عليه مقاديرها فما خرج من القسمة
قدر الشربة فاذا اكلت يا امير المؤمنين مقدار ما وصفت لك يا امير
المؤمنين من الطعام فاشرب من هذا الشراب مقدار ثلث اقداح بعد طعامك
ليعين على الهضم ويذهب البلغم والمراد هنا من القدح بالتحريك اناء صغير
كالفنجان ففي الكلام اشارة الى انه يبلغ الشرب ثلث مرات مع ادنى
فاصلة الدفعة الواحدة واما المعنى المعروف وهو ما يروى رجلين وثلاثة
كما حكى في المجمع وغيره فلا وجه له مع انه منافٍ لقدر الشربة ويدل على ما ذكرنا
ان صاحب القاموس بعد ذكره قال او اسم يجمع الصغار والكبار مضافا
الى انه حكى الثعالبي في سر الادب في ترتيب اقداح العرب عن امهاتهم ان
اولها العمر وهو الذي لا يبلغ الري ثم العقب وهو ما يروى الرجل الواحد
ثم القدح بالمعنى المذكور ثم العس وهو ما يعب فيه العدة ثم الفدم ثم الصحن
ثم الستين ولا خفاء في كون المقصود هو الاول وحيث عرفت الشربة كما
كيفا فاذا فعلت ذلك فقد امنت باذن الله تعالى يومك وليلتك من
الاوجاع الباردة المزمنة الباقية في زمان طويل كالنقرس والرياح و
غير ذلك من اوجاع العصب والدماغ والمعدة وبعض اوجاع الكبد و
الطحال والاحشاء والضابط ما يكون مادته البلغم او السوداء لظهور
نفع ذلك الشراب في ادوارها الا ان ما يغلب بلغمه فيه هو الاوجاع المزمنة
بها وتفصيلها ان الاول وهو النقرس وجع وورم يكون حول مفاصل

منافع الشربة الزنجبية

مفاصل القدمين كمفصل الكعب والاصابع سيما الابهام والاظهر ان
المراد به اغلب اقسامه وهو البلغم وعلامته بياض اللون وقلة الورم
والالتهاب والوجع في عمق المفصل والانتفاع بالمسخنات وتقديم
التدبير المولد للبلغم وسائر امارات غلبته واما الرياح فلها اقسام كثيرة
منها ريح البواسير وهي غليظة عسرة التحلل تحدث وجعا مثل القولنج
لانها تدور غالبا وفي الخاصرة وحوالي السرة والكليتين وهي صاعدة
مرة الى الظهر والشراسيف ونازلة احرى الى الخصيتين والقضيب
القطن وحوالي المعدة وسببها الخلط السوداوي المنصب الى الكلية
او المتولد فيها المتحلل بحرارتها المستحيل الى الجزة غليظة عند مفارقة
الاجزاء الدموية ومنها ريح الصبيان وهي غليظة تعرض في داخل الركب
وتمتد حتى تقبض شانه ومنها ريح الرحم وهي مادة تفاخ فيها بسبب اجتماع
الرطوبات اللزجة ويحتمل ان يكون المراد النفخة التي تتحرك في البدن بسبب
مزاج بارد ساذج في المعدة او الخلط فيها كبلغم او صفرا، مخالطة او
سوداء يختل بحرارتها وتصير رياحا نافخة او لكثرة الطعام او رطوبته او
لكونه نافخا او منتنا واما اوجاع العصب فمنها التمدد وهو مرض يمنع القوة
المحركة عن قبض الاعضاء التي تكون من شانها الانقباض وضده التشنج
وهو تقلص يعرض للعصب فيغيض عن الانبساط واما اوجاع الدماغ
فالمراد منها البارد منها كالسرسام البلغمي المسمى بلثرغس اي السبات
لانه من اعراضه اللازمة وهو كما قيل ورم يكون الداخل القحف واكثره
في مجاري الدماغ لانه في مجبه وبطونه لان البلغم فلما يجتمع وينفذ في الاغشية
لصلابتها ولانه في جوهره لانه لزوجته يعسر تفريق اتصاله فلم ينفذ فيه شيء

سيما اذا كان النافذ لرجا البيض واما اوجاع المعدة فهي اما ان يكون لسوء
مزاجها من اخلاط ردية يجمع فيها وتوجع بكميتها او كيفيتها او من غيرها او لورم
او قروح فيها او لرياح ممدودة اياما لغلظها وكثرتها بالنسبة الى قضائها
وهي التي تتولد من اغذية منفخة او حرارة قاصرة عن انضاج رطوبات سكنته
فيها فيحدث منها بخرة غليظة كثيرة رياحا اذا فارقتها الاجزاء الناريه او
لطعام يؤذي المعدة بالكمية والكيفية او لضعفها عن هضمه فيفسد ويثقل عليها
او لغير ذلك والمراد ببعض اوجاع الكبد والطحال ما يكون مادته الصفراء او
السوداء، والاظهر هو الأول وكذا وجع الاحشاء، وهي جمع حشا بالفتح والقصر
وهو ما في البطن كما هو الظاهر او ما دون الحجاب مما في البدن من العضو
المذكورين والكرش وما يتبعه او ما بين ضلع الخلف التي تكون في اخر الجنب
من الورك او ما في داخل الأضلاع من الاني النفس والغذاء او ما اشتمل
عليه الضلوع والخواصر ثم انه يكفي في الامن من حدوث الأوجاع المفصلة
ان يكتفي بالمقدار المزبور عن الشراب المذكور الا ان تحصيل عطش صادق
فيجب ان يشرب ايضا نصف ذلك كما قال الامام عليه السلام فان صدق
بعد ذلك شهوة الماء لحرارة المعدة من الأغذية الغليظة او المالحة
او الحارة او للصفراء المنصبة اليها او لغيرها فليشرب منه اي من ذلك
الشراب مقدار النصف مما كان يشرب قبل من الأقية المخلوط بالأوقيتين
من الماء الذي نص وان يجب ذلك فانه اصلح لبدن امير المؤمنين واوفق
لمزاجه لكثرة اصلاحه له وتقويته القلب والدماغ والمعدة وغيرها والكبد
لجماعه كانه بوجوده الله واشد لضبطه وحفظه مما نعته عن بعض الاوجاع
كما عرفت وان صلاح البدن وقوامه يكون بالطعام والشراب فليقتصر

فليقتصر على الملائم منها وفساده بها فليجتنب عما يضر بها وان اصلحتها صلح البدن
وان افسدتها فسد كانه بمنزلة ارض الزراعة فلا بد ان يعمر ويسقى كما ينبغى
والعمدة ان يراعى قوانينها اللازمة والمستحبة منها ان يقتصر على الاغذية
التى يغلب عليها الحرارة والرطوبة لتشابه البدن طبعا الا مع عدم
اعتبار بعضها كما فى بعض البلاد واللذيذ الصالح الجوهر احمد لانه اوفق
للمعتدى لميل الطبيعة اليه وشدة اشتمال المعدة والقوة القابضة
عليه فيجود الهضم ويصلح رداءته ان كانت ولا يتولد عليه اخلاط ردية
واللطيف احفظ للصحة ان لم يكن حرارة المعدة قوية فيكون كنسبة الحطب
الغير المتين الى النار الشديدة لان انفعاله عن القوة المغيرة بالسهولة
واستحالته بالسرعة فلا ينفع منه فضله يورث الاثة بخلاف الغليظ الا
ان حفظ للقوة اكثر ان لم يعجز المعدة عن الهضم لانه لا يندفع سريعا
لغلبة الارضية عليه فيبقى قوته فليكتف بالقليل منه لينهضم جدا ولا يثقل
بعده شيئا اخر الا بعد الجوع الشديد ليستحل عن العروق والاوعية بقايا
فضوله الغليظة مع ان التصرف فيه يكون اقوى لنار الحرارة عند
شاوله لكنه مضر لو وصل الى حد الضباب المرار الى المعدة لانه يفسد الطعام
والشهوة ومنها ان لا يداوم على اليابسة لفساد القوة بها لقلة توليد
الارواح بكثرة الاجزاء الارضية فيها مع ان استحالتها متوقف على
العمل الكثير المقتضى للضعف بسبب تعب الطبيعة او تاخر بدل المتحلل
ربما تفسد اللون ايضا لقلة نفوذ الدم المتولد عنها الى ظاهر البدن
لغلبة الارضية فيها واكلها تقشف الجلد ولاعلى الدسمة فتسهل لافادتها
كثرة الرطوبة المرضية ولذا يزيل الشهوة اولا بتلال المعدة المنافى لتقاضيها

فعلى من اكل اللائمة
والسخنة

اللازم فيها دلا على الحوامض والخزفية فتسرع الهضم لقلة الرطوبة المتولدة
من الاول مع ضعف الحرارة الغريزية بها ورمادية الاخلاط من كيفية
الثانية دلا على المالحة فتجفف البدن وتضر بالعين والمعدة بسبب
لذعها وتشفها الرطوبات الفاضلة بحرارتها وحدتها ولو فسدت
المعدة بحيث لا تشتهي صاحبها الا الاخيرتين وتضر عن غيرهما فقد حصل
فيها خلط عظيم خام واصلح الاشيا للرفع التقيء بالسكنجبين العسلي والفجل
على السمك المالح وينبغي ان يكثر بالاول مع الفترة عاشه في الحلتيت
ولو طبخ فيه اصل السوسن كان اولى ومنها ان يحرز عما يضر بالطعام
وهو كثير نذكر منه ثمانية الاول المشروب الذي يكون سريع النفوذ لا يبقى
بعض الافات كالسدد والعفونة والثاني استنشاق الهواء الغليظ
فانه لمخالطة الارضية والرطوبات الردية يغلظ الروح ويفسد مزاج القلب
فلا يقبل الهضم كما ينبغي والثالث الاكل الغليظ فانه يبقى في المعدة ويمنع
من ملاقات الغذاء جرمها فيطفو عليها والرابع لتقدم الغذاء الغليظ
او اللطيف على بعض الوجوه لما تقدم والخامس الحركة العنيفة بعد
الشاول لانها تحدر الغذاء عن المعدة قبل حصول الهضم فتحدث حدة
السدد وانشاء المواد الفج في العروق بخلاف الخفيفة فانها يوجب
استقراره في قعرها فينفع فعلها كاملا وكذلك الاعراض النفسانية
على الطعام فانها ان كانت قوية كانت عظيمة الضرر لاشغالها الطبيعة
عن اجادة الهضم والافلاباس بها والسادس ادخال غذاء اخر قبل
هضم لان المعدة اما ان تشغل بالاول حده فيفسد الثاني ويفسده ايضا
او بالثاني كذلك فيكون الامر بالعكس او بهما معا فيفسدهما جميعا لقصو

لقصور فعلها فيهما بخلاف المعية لوحدة الاحالة فيها والسابع تكثير الاولى
المختلفة فانه يحير الطبيعة في امرها لاختلاف كل منها في الهضم وربما يكون
مضرا من جهة المنهي عن اصل الجمع كما سيأتي انشاء الله تعالى ولو دعت
الضرورة اليه فليعمل بالقانون المذكور سابقا واما المنهي في منهاج الادوية
من اطلاق الجواز لان الغذائين اما ان يكونا متشابهين فلا خذ منهما بمرتبة
المتكثر من احدهما وليس ممنوعا بلا خلاف او متضادين فاحدهما يدفع
مضرة الاخر فيعدله ففيه ان التقسيم ليس بحاصر لاحتمال ان يكونا مختلفين
وقد يحصل منهما الكفاية مضافا الى فقد التعديل على التقدير الثاني
اذا تفاوتا في فساد الجوهر او الغلظ والرقة من تطويل مدة الاكل لاستلزامه
لحوق الاخير حال اخذ الاول في الانهضام فيحيل اجزاء الغذاء فيه
وهو مضر لكنه اقل في الرداءة من الادخال لعدم تحقق الخيرة عند كون الاول
في المعدة من نوع واحد ومنها ان لا يقع الاكل لشهوة كاذبة وهي التي
لا تبقى لو صبر عليها فانه يستلزم الادخال لانه لو كانت المعدة تقية لتحققت
الصادقة وهي التي تزيد كل وقت لافتقار الاعضاء الى البدل وانما
تسكن بعد الشاول مع اشباع البدلية في الزمان القصير لان الشهوة
الفانية الساكنة بعده تسكنها فلا تحيرن بها وكل تحققت فينبغي ان لا
يدافع بالجوع فانه يوجب الضعف وغيره من المفاسد بل يبادر عند ذلك
لحفظ الحرارة وارضاء فم المعدة ولابد ايضا من الامساك مع بقاء الشهوة
ومنها ان يراعي العادة والقوة والبنية اما الاولى فلانها كالطبيعة الثانية
فيجب رعايتها في جميع الاشياء سواء كانت لحفظ الصحة اولاسترداد ها و
هي ان كانت محمودة استمر عليها والا احتيل في الانتقال منها تدريجا

والردي المالوف وان كان لذيذا ولم يظهر منه فساد في الحال الا انه
ينبغي ان لا يعتبر به لانه يتولد منه على مرور الايام اخلاط قاتلة لاجتماع
ما يبقى في الهضوم والمعدة بالقليل والى رد الاكل اول النهار مرة
يتضرر بالكثير والبارد والحار والمرار وبالعكس وكذا الحال في غير
ما يعتاد الا ان هذا الامور التي يعتبر العادة بحسبها من الكمية والكيفية
والوقت والعدد فقد تقدم جميعها واما الثانية فهي ان كانت قوية تحتمل
معها الكثير فتناول دفعة لا على وجه يثقل ويفرق ويحس طعمه مع الحث
والا فليصادف القوة كل وقت معتدا ورد بان يفرق ذلك وهو
الاهم في الابدان المرارية حذرا من تكثير المرار لو خلت المعدة ولذا
يجب فيها الاسراع في الاكل اول النهار وتقديمه على استحكام المحرك
للاخلاط مع ان الكثير اللازم فيها يجر ارتها لو لم يفرق لثقل عليها واما
الثالثة فهي لتفاوت الابدان والبلدان يجب اختلافا لامزجة و
الخواص فلا يجوز قياس بعضها الى اخر في الافعال الطبيعية حتى يلزم
اشتراكها في الاحكام لامكان اختصاص كل بخاصية تقتضي حكما مخصوصا
فانه ربما يتضرر بعضها بما هو لطيف محمود الكيموس او يدل القياس على
نفعه وبالعكس فيجب ترجيح التجربة واهمال القياس وبها ان يتدارك
مضار الاغذية الدوائية وغيرها فالاولى ان كان شاذا لها على سبيل
المداواة والاصلاح لتعديل المزاج او المكول فلا باس بها لكن يجب
ان تعدل كيفيتها ان كانت مضرة بالضد دائما وان وقع غفلة او
نسيانا بسبب الشهوة فليدفع ضررها باخراجها بمثل القاء او بتليين الطبيعة
او بالاحتيال في اصلاحها بتدبير بعضها او القاء جميعها احداث كيفية تضاد

بضاد سوء المزاج الحاصل منها واما الثانية فتدفع باستعمال ما بضاد
فمن تأذى بالحلو المسخن للمرار الموجب لاسقاط الشهوة والتسخين
فليتناول الحوامض المؤثرة بالضد ولو كان الامر بالعكس فالعلاج كذلك
وحكم غيرها على قياسها واما مفاسد الاستلاء والاغذية الغير الموافقة
فقد اشرنا اليها مذكورة في محلها ومنها ان لا يشرب الماء بين الثاني
بين كل من الواردين وبين المعدة ولا بعده بلا فصل لانه يفسخ بتبريده اياها
عند غلبته ولا يفصل منها وبينه لكن الاول اردء وان لم يمكن الصبر على
العطش فليمص شيئا من الماء البارد والواجب هو التأخير الى زمان نزول
الغذاء عن المعدة ويعلم ذلك من حصول الخفة في اعالي البدن لكن
الحكم مخصوص بالمزاج البارد والغذاء الرطب وان لم يكن كذلك فالتأخير
الى ذلك الوقت مما يفسد الهضم بل ربما لا يمنع عنه في الحلو وان كان
في اثناء الفواكه الرطبة فهو مختلف بحسب اختلاف الامزجة والاغذية
ولذا قيل ان المصابرة على العطش كالجوع نافع للمبرودين والمرطوبين
لانه يوجب هيجان الحرارة المزيلة للبرودة بالضدية والرطوبة الزائدة
فيعتدل مزاجهم بخلاف المحرورين لتضررهم مما يحدث من الاحتراق
وزيادة الاخلاط سيما اذا كان المرار غالبا فانه يصب على المعدة
فيفسد الطعام ويسيله ومنها ان لا يطاوع العطش الكاذب الحادث
من اجتماع خلط مالح على الطبيعة في المعدة يلذعها ويجففها فتشتاق الطبيعة
الى غسله منها او شديد اليبس كالسوداء الاحتراقية فتستدعي الماء
ليستقع فيه واذا اختلط به غلظ وبرد ولم ينفذ منه في الكبد ما يكفيها فيفتقر
الى الماء فيدوم العطش الى ان يحلل ذلك الخلط بتمامه وربما يكون معه

حموضة ولوحة في الفم بحب بادئة ولما كان مفقود احال عوز الطبيعة وضعف البدن سمي كاذبا وعلامته ان لا يسكن الا بالصبر عليه لصعوبة لانه تشتد حرارة الاحشا، فيقبل على تذويب الخلط وترقيقه وتروية الاعضاء ان كان صالحا له وقد يحدث العطش عن حرارة المعدة او يبوستها او منهما او من ورم الكبد لانضغاط المجاري فلا ينفذ الما، فيها او من سو، مزاجها المضعف للقوة الجاذبة او من سدة فيها تمنع من نفوذ الما، الى الاعضاء او من سو، مزاج حار في الكلى فتجذب الما، من الكبد فوق ما تحتمله او من شرب الخمر العتيق او الدوم او النبصل او الحلتيت او الطعام الحار بالقوة لتسخنها او من ما، البحر لملوحته ومرارته ومن لحوم الافاعي لسميتها او من الاستفراغ بالمسهل اذا افرط في غلبة تحتبله الرطوبات الاصلية واما ما يكون من حرارة الصدر والرية او القلب فعلامته ان يكون تسكينه بالهوا، البارد اسرع من شرب الما، البارد والامر فيه عكس العطش المعدي هذا ما امكنني بركة الامام عليه الاف التحية والسلام من القوانين التي لم يسبق بعضها احد من المطببين فيما اعلم والله اعلم والكمل قليل من رموز الفقرة الشريفة المتعلقة بجنس الاكل والشرب ولما وقع الفراغ منها فلنعقب ذلك بشرح ما بعدها مما يستفاد منه حكم سائر الضرورية وغيرها وهو قوله عليه السلام واعلم يا امير المؤمنين ان قوة النفوس تابعة لامزجة الابدان فان كانت مائلة الى الاعتدال كانت القوى قوية كاملة والافلا وان الامزجة في احوالها تابعة للهوا، وتتغير بحسب تغير الهوا، في الاكثر فاذا برد الهوا، مرة وسخن اخرى تغيرت بسببه امزجة الابدان لتوارد الاضداد عليها واثر ذلك تغيرا في القوة

في القوة او الصورة كما في بعض النسخ والمراد بها البثرة والاول اظهر و
كيف كان فالحكم بالتاثير مما لا خلاف فيه واما السبب وهو التغير العارض
للاهوية فتفصيله انه ان اقتضاه طبيعة الفصل فطبيعي والا فان لم يخرج
عن مقتضى طباعه فغير طبيعي والا فهو خارج عن المجرى الطبيعي وقد مر الكلام في
الاول في بحث الفصول فتذكر واما الثاني فهو اما لامور سماوية او ارضية
اما الاول فكاجتماع الشمس مع بعض الكواكب الثابتة او السيارة في جزء
من الفلك فان ذلك يوجب في جهته توفر الشعاع لافراط التسخين فيما
تسامته الشمس او يقرب منه واما الثانية فهي ستة الاول عرض البلد و
هو اقصر قوس من دايرة تصف النهار بين قطب معدل النهار و دايرة
الافق او بالعكس وبيان السببية ان احر البلاد صيفا على ما تقرر في محله
ما يساوي عرضه الميل الكلي وهو قريب من اربعة وعشرين درجة كما في مدار
راس السرطان وراس الجدي فكل يقارب احدهما فهو اسخن من الذي
يبعد عنه واعدل البساتيع بحسب تشابه الاحوال ما يكون تحت دايرة المعدل
وهو المعروف بخط الاستواء وربما يعتبر الاعدلية في الاقليم الرابع
لتقاوم الحرارة والبرودة فيه ولذا يكون سكانه اعدل الناس خلقا و
خلقا واجودهم ذكاء وفطنة الثاني ارتفاع البلد وانخفاضه فان المرتفع
ابرد من المنخفض لمنع كثرة هبوب الرياح مما يوجب الحر واشتداد الاكمة
وتاثير الابخرة والادخنة وانفاس الحيوانات الثالث الجبل فانه ان
كان سقرا فقد ذكر وان كان مجاورا للبلد فهو المؤثر لرده الشعاع عليه
او ستره عنه او منعه من الريح او معاونته عليها الرابع البحر فانه يرطب هواء
ما يجاوره لكثرة البخار بسبب تاثير الشعاع ولذا يكثر فيه الامطار ثم انه ان

كان في جانب الشمال منه اعانة الرياح الشمالية الباردة على تبريده وان
كان في جنوبه افاد غلظ وزيادة رطوبة وسخونة في هوائه لكثرة النجارات
وتحليل الشمس اياه وكون الجنوب حارا واما المشرق فمنه فهو اكثر رطوبا
من المغرب لان مس الريح فان الشمال يبرد لاجتيازه على الناحية الباردة
والجنوب بخلافه لانه يأتي من الجهة المسخنة والصبا والدبور معتدلان في
الحرارة والرطوبة الا ان الثاني ارطب والكل معتبر بالنسبة الى مستقبل
المشرق والمائلة منسوبة الى الاقرب السادس الارض فان السخيفة تسخن
بخلها الموجب لحفظ الاشعة المسخنة والصخرية تبرد لكثيف الهواء بردوتها
الباقية تصلبها والطينية ترطب والوجه واضح ثم انا نجد بالتجربة ان
الارض في الصيف حادة الظاهر باردة الباطن وفي الشتاء بالعكس
ولذا يكون مياه العيون والابار حارة في الثاني وباردة في الاول
والسبب كما قيل ان الابخرة والادخنة محتبسة فيها فاذا استولى كل من الفصلين
على ظاهرها هرب الاخرى الى باطنها ويرد عليه ما حكى عن ابن سينا من
اشياء اشكال العرض من موضوع الى اخر وقيل انه لا اختلاف في
حال الباطن في الفصلين واقعا وانما يغلط الحس فيوهم ذلك لانه
يغلب الحر في الصيف على الظاهر ويسخن البدن فاذا احس بهواء باطنها
استبرده والامر في الشتاء بالعكس ويشهد بذلك ان بارد الحمام اذا
دخل الحمام ولاقى الهواء القارس استسخنه ثم اذا حصل السخونة فيه بهوائه
استبرده وفيه ان كلا من مياه العيون والابار يخرج منها التي في الشتاء
خاصة وان الماء في بعض المغاير الغائرة في الجبال يجمد في الصيف دونه
وان باطن الارض ليستبرد فيه نهارا ويسخن ليلا كما تحس بذلك من

من اقام باطنها ولم يخرج من خارجها والاوجه ان يق ان الاجزاء الباردة
المائية والحارية الدخانية موجودة فيها فاذا استولى البرد على ظاهرها
فهي لاسخنها لبعده عن قبول السخونة فيتوجه تاثيرها بجميعها الى الباطن
فقط لان فعل القوة الواحدة في الشئ القليل اليسير منه في العظيم
الكثير فخذ ما تيسر وترك ما تعسر وقس على ذلك استيلاء الحر على الظاهر
فافهم واما التغير الثالث فهو اما ان يكون في كيفية الهواء بان يصير الحار
باردا جدا او بالعكس بحيث يؤدي لافساد الزرع والنسل او في جوهره
بالكون والفساد او بالتعفن بسبب امتزاجه بالاجزاء البخارية والدخانية
فيعفن الاخلاط بالمجاورة او الممازجة عند الاستشاق ويضعف القلب
ويمنعه عن فعله وهو توليد الروح كما يمنع لكونه اقرب اليه وصولا من سايير
الاعضاء بتوسط النفس الضروري للترويح والتعديل فظهر من ذلك
احوال الاهوية عند تغيراتها واما تاثيراتها بحسب كيفياتها فهي ان
الحار يحلل الرطوبات برقيقها اياها ويوسع المسام التي مجاريها مع
انه يجذب الحرارة الغريزية الى الظاهر فيتبعها الاخلاط وكذلك
يرخي البدن بمسخنه الجلد وتسييل الرطوبة فان اعتدلت حرارته حمر
اللون لجذبها الدم الى الظاهر وان افرطت صفرة بمخالطة الجلد لبعض
المايل الى البياض مع الدم اليسير البدي عقيب التحلل والتقليل وهو
لعطش لاحتياج الداخل بعد جذب الرطوبات منه الى المكنة للتلطيف
الغذاء وتسييله وتضعف الهضم لارخاء المعدة وكثرة العرق لجذبه
ما كان محتبسا في البدن فيقلل البول لانصراف المادة فيه الى
جهات اخرى والبارد يفعل اضداد ذلك والرطب وهو الذي يخالطه

الجزء رطبة مائية تلين الجلد ويرطب البدن واليابس يؤثر بالضد وانما
يكون الهواء جيدا نافعا اذا كان نقيا عن مخالطة الامور الغريبة لانها
تكدره فيتأذى الروح مزوروده ولم يف بالغرض منه ولابد في ذلك
من عدم احتجابه عن الرياح الفاضلة وشعاع الشمس فان كلا منهما سبب
للتعفية ومانع عن العفونة الا اذا كان فيه فساد عام فيكون المكشوف
حينئذ لرقة جوهره اقبل له من المغموم الغليظ ومن عدم اختلاطه بشئ من
الغبار المرادف والدخان وبخار الاجام والبطائح والمبتذل الرديء
والاشياء الخبيثة والمياه المتعفنة ونحو الجيف وغيرها وينبغي ان يكون
معتدلا ليعتدل المزاج ولكل اثره كما قال الامام عليه السلام فاذا
كان الهواء معتدلا اعتدلت امزجة الابدان ولا يعرض له التغيرات
والاختلافات وصحت تصرفات الامزجة في الحركات الطبيعية كالهضم
والجماع والنوم والحركة وسائر الحركات لان الله تعالى بنى الاجسام على
اربع طبايع وهي المركبان بالكسر اي الصفراء والسوداء والدم والبلغم
والاول حار يابس والثاني بارد يابس والثالث حار رطب والرابع
بارد رطب والجملة فالطبايع حار وبارد ان قد خولف بينهما فجعل
الله تعالى الحارين لبنا اي رطبا ويابسا وكذلك جعل البارد بن رطبا
ويابسا ثم فرق ذلك الطبايع على اربعة اجزاء من الجسد على الرأس والصدر
والشراسيف واسفل البطن والكفل معروف وهي التي تناسبها في الثقل
والخفة والتوسط بينهما وبانها انها متفرقة سوى الثالث وهو جمع شرسوف
بالضم وهو عضروف معلق بكل ضلع او الطرف المشرف منه على البطن
وانما خصص بتلك الاعضاء لانها المعدة في قوام البدن والمنبع لغيرها

لغيرها واعلم يا امير المؤمنين ان الراس والاذنين والعينين والمنخرين
والانف والفم من الدم لانه يجتمع فيها اكثر من غيرها لكثرة العروق فيها مع انها
محال للاحساسات التي تحصل بالروح الذي يحمله الدم وان الصدر من
البلغم والريح والاول قد عرف واما الثاني فسبب توليده ان الحرارة
الضعيفة اذا عملت في مادة غليظة ارتفع منها الجزء عسرة التحلل فاذا
فارقت منها الاجزاء الناريه وازدادت غلظا صارت ريحا وهي
شبيهة بالبلغم ولذا ذكرت بعده وانما حضا بذلك العضو لكثرة اجتماعها
فيه مع ان اكثر مضار الثاني ظاهرة فيه وان الشراسيف من المرة الصفرا
لما ذكر في البحر من انها ادخل في خلقتها لان اصلها العضروف وهو
كالعظم مسكون من السوداء والبلغم بل لانها تمر كثيرا من حوالها مع ان
المرارة التي هي محلها قريب منها وهي كيس عصبي ذو طبقة واحدة.
منسجة من اقسام الليف معلقة من الكبد الى ناحية المعدة موضوع على
اعظم زوايدها وله منفذان يتصلان احدهما بتقعير الكبد وبه يجذب
لها المرة اليها ويسقب الاخير فيتصل بالامعاء العلى واسفل المعدة
وبه يدفع اجزاء منها اليها لغسلها من الفضول وتنبهها على الحاجة و
النهوض للتبرز وان اسفل البطن من المرة السوداء لانها مائلة طبعا الى
اسافل البدن مع وقوع محلها وهو الطحال فيها ثم ان كلا من الاخلاط
الاربعة ينقسم الى طبيع وغيره فالاول من الاول احمر حلو ذو قوام لا
منتن له والثاني ما يكيفه في ذلك وقد اما بنفسه او بمخالطة ما يفسده
والاول من الثاني ما يصلح لان يصير دما عند انضاج الحرارة الغريزية و
الثاني منه اما مالح وهو ما خالطه صفرا محرقة او حامض وهو ما عملت فيه

حرارة ضعيفة لم يبلغ حد النضج او التعفين او عفص وهو ما يغلب عليه
الجوهر الارضي وربما عد قسمان آخران احدهما البقة وهو ما لا يحس لطعمه
لغلبة الملح عليه ويرادفه المسيح وهذا ابرد الاصناف كما ان الاول اسخنها
والثالث اكثفها والاخر الحلو سمي لطة الدم والكل امنا يكون بحسب خروج
الخلط عن طعمه الطبيعي وقد يخرج عن قوامه كذلك وهو اربعة فالاول الحار
وهو الذي تخلقت اجزائه رقة وغلظه لقصور النضج وان لم يحس بالحرافة
فهو مطلق والثاني الحامض والثالث الحلو وهو ما طال مكثه فلم يبق منه سوى
كثافة والثالث المالح وهو الرقيق جدا لعدم تاثير الحرارة فيه على وجه يوجب
قواما يعتد به والرابع الزجاجي وهو ما يشبه الزجاج الذائب في الثقل
والرزوجة هو الاول من الثالث رغوة الدم الطبيعي وله حمرة صافية مائلة
الى الصفرة واما الثاني منه فله اقسام منها ما تخالطه رطوبة بلغمية رقيقة
وهو المرة الصفراء وانما سميت بها لانه لكثرة وجوده وخروجه عن المعدة
عند الغلبة طن الحضار المخلوط فيه فاستحق الاسم العام وجعل الطبيعي كالمشبه
حقه التسمية بالحمراء تابعاله ومنها المحترقة وهي التي خالط الغليظ من
ملك الرطوبة وصار شبهها بالمنسوب اليه وهو صفرة البيض ومنها الكراثية
وهي المركبة من سابقيتها مع احتراق الاول وبقاء الثاني ومنها الزنجارية
وكما نها كراثية اشتد الحرارة رطوبتها وهي اسخن من غيرها وطعمها قريب
من السم ومنها المحترقة تبقيها بحيث حدث فيها رمادية محتبسة فيما يلقى من
لطيفها ومنها المخلوطة بالسوداء ولونها احمر مائل الى الكمودة واما
الاول من الرابع فهو دردي الدم الطبيعي والثاني منه هو المخلوط المحترق
سواء كانت بلغمية او غيرها ولكل من الاقسام المذكورة اسباب اربعة

اربعة فالسبب الفاعل للاول مطلق والطبيع من الاخيرين هو الحرارة المعتدلة
ولغيره منهما هو المفرطة وللثاني القاصرة والمادي للاول الاخلاط المعتدلة
والاشرية الفاضلة وللثاني اللزج والغليظ البارد الرطب وللثالث
اللطيف الحار والحلو المتسم والحريف وللرابع الغليظ القليل الرطوبة و
الصوري للاول والطبيع من الثالث النضج الفاضل في الكبد وللثاني
القاصر ولغير الطبيع من الثالث المفرط وللرابع الثقل الراسب الذي لا
يسيل كغيره او لانحلال والفاني للاول تغذية البدن والترطيب والتخمير
والتحتين وللثاني كونه معدا للتغذية عند فقد الغذاء ومرطبا للاعضاء
وللثالث اختلاط بالدم في تغذية ما يحتاج الى قسط منه كالرية ولطيفه
لسهولة نفوذه في المجاري الضيقة سيما اذا حصل برد شديد او خالطه
خلط غليظ وقطع الرطوبة اللزجة ودفع مضرة المبردات الواردة ولدفع
الامعاء وعضل المقعدة للاحساس بالحاجة وللرابع تغذية ما يحتاج الى القدر
الصالح منه مخالط مع الدم كالعظام والعضاريف وتمييز الدم ليتغذى
به ما يحتاج الى القوى منه ولا يؤثر في المحال الحي رجي والتنبه على شهوة الطعام
بان ينصب في الطحال منه فيثير بعضوة ويدفع بحموضة فافهم ذلك
واغتنم واعلم يا امير المؤمنين ان النوم سلطان الدماغ ومسلط عليه
لان افعاله وهي الاحساسات والحركات تزول في تلك الحالة حيث
تجتمع فيها الرطوبات التي تحلل في اليقظة ويرتفع الى الدماغ الجزء الرطب
عذبه ذهنه كثيفة فسيرحى بها الاعصاب ويغلظ بعض اجزائها على الاخر
فتبرد ويغلظ بها الروح النفساني فيتمشع نفوذه فيها وهواى النوم قوام
الجسد وقوته كانه يستريح فيه القوى عن حركاتها وادراكاتها فيزول كلها

ويزيد فيه جوهر الروح للابطاله الحركات الارادية المحللة له ولذا التضعف
البدن وبه يستكمل الهضم لانه يتوجه فيه الحرارة الغريزية تبعا للارواح
الى الباطن فيسخنه ويبرد الظاهر وهو الغالب وهو ظاهر ولذا يقوى القوى
الطبيعية من التغذية والتنمية لكنه يرخى العضلات لانه يرطب البدن باحالة
الغذاء وحقن الرطوبات فيوجب رطوبة مسالك الروح بحيث يعقب
نفوذه فيها وله مقتضيات اخرى منها انه يزيل الاعتياد لتفريق الحرارة
الباطنية ما يوجب الفتور من المواد الغليظة ومنها انه يحيل مادة مستعدة
للهضم كالبلغم الى طبيعة الدم ويثير ما لم يستعد له كالاخلاط المرارية فيظهر
تاثيرها في البدن ومنها انه يرد عند طوله وخلو المعدة لقوة الحرارة بلا
مؤثر فيها على تحليل مادتها وهي الرطوبة الغريزية فينقص بقدرها ايضا ثم ان
النافع من النوم هو المعتدل فان افراطه يوجب الامراض الرطوبية كالمنع
الفضول من التحلل واليقظة اذا افرطت اضعفت الدماغ بكثرة التحليل
المقتضى للبيوسة وربما احرقت الاخلاط لاشتعال ما فيها من الرطوبات فتورث
امراضا حارة والتعلل منهما من ارداء الاحوال لتحير الطبيعة في تلك الحالة
وخير النوم ما كان بعد اخذ الطعام من فم المعدة لانه حينئذ ينهضم سريعا
ولا يعرض ما يقتضي الاذعاج كما لو وقع قبله وما كان على الحوى مسقط
للقوة لتوجه الحرارة عند فقد الغذاء الى مادتها فيلزم تحللها فهو ردي
وكذا وقوعه نهارا لانه يصعد الابخرة الردية من المعدة الى الدماغ فيوجب
النوازل وبخر الفم وربما يفسد اللون لغلظ الدم لفقدان الحركة ويورث
الطحال لتوفر ما يأتيه عند تعليظ الاخلاط ويرخي العصب بكثرة الرطوبات
ويحدث الاورام والحميات لاحتباس الفضول وضعف الحار الغريزي وبالجملة

فينبغي ترك ذلك الا القيلولة التي توجب الحافظة وتعين على العبادة
الليلية فاحتفظ بما ذكرنا من احوال النوم ومقتضياته وراع ايضا ما يراد انه منها
ما ذكره الامام عليه السلام بقوله عليه السلام فاذا اردت النوم فليكن اضجاعك
اولا على شقك الايمن لان قعر المعدة وهو محل جودة الهضم مايلا الى ذلك
الجانب فالنوم عليه ولو كان في زمان قليل يوجب سهولة وصول الغذاء
اليه مع انه تقع الكبد الواقعة فيه تحت المعدة كالنار بالنسبة الى القدر لانها
اخر منها فيقوى هضمها ثم تقلب على الايسر زمانا معتدا به ليتصير الكبد كالملاق
على المعدة باشتمالها عليها ويحصل الهضم التام من الجانبين وتعود الى اليمين
ليسهل انحدار ما صفى من الكيلوس الى وكذلك يقوم من مضجعك على
شقك الايمن كما بدات به عند نومك وهذا التفصيل جيد جدا وعليه
تحمل الاخبار الدالة على فضيلة النوم على اليمين مط منها ما ورد في وصايا
النبي صلى الله عليه واله لمولانا امير المومنين عليه السلام من ان النوم اربعة
نوم الانبياء على اقفيتهم ونوم المومنين على ايمانهم ونوم الكفار والمنافقين
على ايسارهم ونوم الشياطين على وجوههم وعود نفسك على القعود
من الليل في اوله ساعتين وعلى النوم بعدهما لان زمانه هو الليل وبعضه
الغداء فيه اكثر لكن يجب عليك الاعتناء بالانتباه في الاسحار لانها
محل نزول الرحمة الالهية كما لا يخفى على من خلص فلسه عن العوائق الدنيوية
وفي هذا المقام فنون من الكلام والعمدة منها ما هو المستفاد من المستفيضة
من ان النوم على سبعة اقسام فالمضاف الى الغفلة في مجلس الذكر و
الى الشقاوة في وقت الصلوة والى اللعنة في الصبح والى العقوبة بعد صلوة
الفجر والى الراحة وقت القيلولة والى الرحمة بعد صلوة العشاء والى الحسرة

في ليلة الجمعة وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه من نام العصر فاختلس عقله فلا يلومن الا نفسه وعن الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل فالمقسمات امرا قال الملئكة تقسم ارزاق بني ادم بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فمن نام ما بينهما نام عن رزقه وادخل الخلا لحاجة الانسان والبث فيه بقدر ما يقضي حاجتك ولا تطل فيه فان ذلك فيه يورث داء الفيل وهو زيادة في القدم والساق تلتاع عروقهما لكثرة ما ينزل اليهما من الدم السوداوي الغليظ او البلغم اللزج فيغلظ الرجل فتشبه برجل الفيل في العظم والاستواء وعدم الاحضار وامتلاء لحم القدم بحيث لا يجوى عند مس الارض ولذا سمي بذلك او لانه يعرض الفيل كثيرا فلا يقدر على النهوض ولما كان اكثره من المواد السوداوية لغلظها وكثرة ارضيتها وترسبها بالطبع فاذا حصل كثرة الجلوس على الخلا يضعف الرجلان فينزل السوداء اليهما اكثر من سايرالاعضاء فيعرض ذلك الداء وقد روي عن محمد بن مسلم انه قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول قال لقمان لابنه طول الجلوس على الخلا يورث الباسور قال فكتب هذا على باب الخلا وقال الطبرسي في مجمع البيان وقيل ان مولاه دخل المخرج فاطال فيه الجلوس فناداه لقمان ان طول الجلوس على الحاجة يفجع الكبد ويورث منه الباسور ويصعد الحرارة منه الى الراس فاجلس هونا وقم هونا وبما ذكرناه في بعض النسخ من الداء الدفين وهو كما في سر الادب ما لم يعلم حتى يظهر سره واعلم يا امير المؤمنين ان اجود ما استكت به لفيف الاراك بالفتح وهو خيوط متصلة محيطة بذلك الشجر كما قيل ولعل المراد عروقه تشبه

اداب السواك ومنافعه الجليلة

لمشابهته، اطلق عليه في الطب من عروق العصب والرباط او ما عمل من ورقه
وهو غير معروف او غضنه الذي يمضغ طرفه فيشبه الليف وهو الاظهر
وهذا الكلام صريح في ان افضليته الاستياك به فالاستدلال في الذكرى
بفعل السلف غفلة عن انه معارض بما قد روي في المكارم ان النبي صلى الله
عليه واله كان يستاك بالاراك امره بذلك جبرئيل عليه السلام فلا
ينبغي تركه فانه يجلو الاسنان ويبيضها ويطيب الكلمة بالفتح وهو ريح
الفم ويشد اللثة بكسر اللام وفتح الثاء المثلثة وهو اللحم الذي يكون بين
الاسنان ويسمنها ومن خواصه انه يجلو البصر ويشهي الطعام و
يذهب بالبلغم ويزيد في الحفظ وينبت الشعر ويرتل الدمعة كما في بعض
الاخبار لكن ينبغي تركه في الحمام والخلاء لئلا يورث وباء الاسنان و
البخر في الفم كما زعمه وهو نافع من الخفقان اذا كان باعتدال بدون افراط
والمراد بالخفقان بسكون الفاء او تحريكه كما في اللغة تقشر في اصول
الاسنان او صفرة تعلوها وتوافقه ما ذكر في الطب من انه عبارة عن
شئ اسود او اخضر او اصفر يشبه بالخرف سريع التفتت كالرمل المنعقد يركب
على الاصول ويتحجر عليها كالحجر العسير قلعه منها وسببه بخارات غليظة غير لزجة
ذات حرارة يسيرة ترتفع عن المعدة وتركب على سطح الفم والاسنان
الا انها تنحل عن الاول بحركة اللسان وتبقى في اصول الثاني فتعقد
على طول الزمان لانه يتحلل لطفها بحرارة الفم وعلاجه ثقبة البدن و
المعدة من الخلط الذي يرتفع منه الابخرة او ثقبة السن بالمبرد ان
كان صلبا وبالسنونات الجلاتية ان لم يتحجر وكذا الاستياك بالقاقلة
كالاراك اذا كان باعتدال والاكثر منه يرق اللسان ويزعزعها

ويحركها ويضعف اصولها ومن اراد حفظ الاسنان فليأخذ قرن الايل
بكسر الهمزة وتشديد الياء وهو الوعل المذكر الذي يقال له بالفارسية
كاو كوزن حالكونه محرقا بان يجعل في جرة ويطين براسه ثم في التنور حتى
يحرق وكزاز جاو وهو معرب كزنازكن والمراد به ثمرة الاشجار الصغار
من الطرفاء وسعدا بالضم وهو اصل نبات يشبه الكراث واجوده
الكوفي وزرور بكسر الزاء المعجمة وهو الورد الذي لم يتفتح بعد على
الطعام او ثمرته الذي يخلفه بعد تناثر الاوراق او ما يكون تحت
ازهاره يستشهاله بزر القيصوم وسنبل الطيب وهو نبت معروف و
حب الآس وهو ثمرة الاشجار الكبار من الطرفاء كما قيل ويوافقه ما حكي
عن جالينوس من انه ضرب منه ولعل المراد ما يشبهه لا انه اعظم
منه كما عن صاحب النهاية ولكن هذه الادوية احرزا سواء وليأخذ
ايضا لحاء اذرايا يجلب الى قزوين من حوالي اليمن ويسمى بالفارسية بالزكي
وهو الذي يشبه البلوط ولذا يطلق عليه الدراهي ولكن ربع جزء فيدق
الجميع ناعما ويغربل ويستعمل به وينثر على اللسان فانه يمسك الاسنان و
يحفظ اصولها من الافات العارضة لها كالوجع والاكل وتغير اللون
والخز والتحرك والكرب والحكة ودناب الدم ودورم اللثة وقروحها و
ادماءها ونقصان لحمها وزيادته وغير ذلك ومن اراد ان يبيض اسنانه
فليأخذ جزء طلح اذرايي ومثله زبد البحر والاجود ان يكون اجود قسمه
وهو ما يكون ابيض خفيفا المس الظاهر وحشو الباطن عديم الرائحة
ويسحقها ناعما ويستعمل بها واعلم يا امير المؤمنين ان احوال الانسان
التي نبه الله تعالى عليها وجعلها منصرفا فيها فانه اربعة احوال يجب

الحالات الانسانية

يجب معرفتها لاختلاف الامزجة بها الحالة الاولى الخمسة عشر سنة وفيها شباب وقوة ونشاط وحسنة وبهاء وسلطان الدم في جسمه لان البدن في ذلك السن قريب من المبدء وهو المنى الحار الرطب فيكون ارطب من الهيئة البعيد عنه ولذا يكون حرارته اشد واحد مع ست وبهاء في الحار الغريزي كما عن جالينوس والدليل عليه ان حر الشمس مثلا في اليابس كالحجر مثلا اقوى منه في الماء، والقول بقوة الحرارة في الصبيان اشد والكثرة مادتها التي سبب النمو وما يوقف عليها من الشهوة والهضم وغيرها معارض بضعف الحركات وقلة الرعاف فيهم ثم الحالة الثالثة من خمس عشرة سنة الى خمس وثلاثين سنة وفيها سلطان المرة الصفراء وقوة غلبتها على الشخص لقلة الرطوبة بالحرارة الداخلية والخارجة المحللة اياها وهي اقوى ما يكون وهو فيها اشد ميلا في اللعب وفطانة اكثر ولا يزال كذلك حتى يسوت في المدة المذكورة وهي خمسة وثلاثون سنة ثم يدخل في الحالة الثالثة الى ان يكمل مدة العمر ستين سنة فيكون في سلطان المرة السوداء، لانه تقل فيه الحرارة الغريزية والرطوبات البدنية معا فيغلب الخلط المتصف لضدهما وهو سن الحكمة والمعرفة والدراية بالامور وضم الاول مع الالف وبدونها وهي العادة والتجربة على الامر والحرب كما في القاموس او بالفتح كذلك بالي، المشاة التحتانية فيكون بمعنى العلم وهو الاظهر واتضاح الامور وصحة النظر في العواقب وصدق الراي وثبات الحدس اي النفس في التصرفات والمراد ان ذلك السن مبدء حصول الامور المذكورة فلا ينافيه ما هو المشهور من انه لا يكمل الانسان الا في سن الاربعين ثم يدخل في الحالة الرابعة وهي سلطان

البلغم لتحلل الحرارة مذ ريجا وغلبة الفضول فيها وهي الحالة التي لا تحول
منها ما بقي الا الى الهرم بالتحريك وهو اقصى الكبر كما مر وكمد عليش
واشتداده وعسره وذبول بالذال المعجمة وهو مقابل النمو الذي هو
فعل النمية التي تزيد في الاعضاء الاصلية المتولدة من المني كالعظم و
العصب وغيرهما على النسبة الطبيعية حتى بلغ غاية النشوء ومخالف للهزال
المضاد للسمن وهي زيادة فيما يتولد من الدم كاللحم وغيره فلا يقدح
ما يشاهد من كون بعض الشيوخ سمينا فيما ذكر من نحو الاكل الذبول و
نقص من القوة وفساد في كونه وحيوته ووجوده وكنته اي علامته ذلك
ان كل شيء كان وتحقق وعلم سابقا لا يعرفه في هذه الحالة حتى يعوده و
يحضر عنده وانه ينام عند القوم وليسهر عند النوم ولا يتذكر ما تقدم وسيقع
ما يحدث في الاوقات الحاضرة فيكون مصداق لقوله سبحانه ثم يردا الى
ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ويذبل عوده وقامته ويحيف وتتغير
معهوده وما عهده سابقا من احوال بدنه وروحه وكيفه وهيئته وبزته وحسنه
وبهائه ويقل نبت شعره واظفاره كما قال الله تعالى ومن نعمره ننكسه في
الخلق افلا تعقلون ولا يزال جسمه في انعكاس وادبار ما عاش في
الدنيا لانه في سلطان البلغم وتحت سلطته وهو بارد جامد اي غليظ
لا سيال ولا يقبل الانقلاب الى الدم وليس المراد كونه يابسا لانه رطب
كما مر فجموده وبرده يكون فناء كل شيء لتسلطه عليه في اخر القوة البلغمية و
الوجه واضح ولما كان هذا التقسيم بالنظر الى غلبة الاخلاط الاربعة فلا
ينافيه ما هو المشهور عند الاطباء من ان لكل انسان من مبدء حصوله مزاجه
الى منتهى الفساد بحسب القوة والضعف اربعة اسنان فالاول السن النمو

النمو ويضاف الى الحداثة ايضا وهو من اول التكوين الى قريب من ثلثين سنة
وقيل انه ثمانية وعشرون وربما برد بهما بحسب اختلاف المزاج والثاني من
الوقوف ويقال له سن الشباب ايضا لكون الحرارة فيه شابة اى قوية
وهو من اشتداد سن النمو الى قريب من خمس وثلثين سنة ان لم يكن الرطوبة
الغريزية وافرة والقوى البدنية قوية شديدة والى قريب من اربعين
سنة ان كان كذلك والثالث سن الانحطاط مع بقاء القوة وعدم
ظهور الضعف فيها ويسمى سن الكهولة ايضا وهو من انتهاء سن الوقوف
الى قريب من ستين سنة والرابع سن الانحطاط مع ظهور الضعف في
القوى البدنية ويسمى سن الشيخوخة ومن الذبول ايضا وهو من الستين
الى اخر العمر والدليل على الانحصار ان مادة الحرارة الغريزية التي
يكون بها الحيوة وهي الرطوبة اما ان تكون وافية بحفظها اولا فان
كان الاول فهي اما ان تزيد عليها اولا والاول هو الاول والثاني هو
الثاني وان كان الثاني فان لم يظهر الضعف بعد فهو الثالث والا فهو
الرابع وانما يعتبر الكهل بحسب الاغلب في سكان الاقليم الرابع والخامس
لا مطلقا ان اهل البلاد الحارة كالحبشة وما يقرب اليهم يهرمون في ثلثين سنة
كما يقل لان الحرارة الغريزية اذا عاونها الغريبة قويت على افناء
رطوبتهم الاصلية فتستولي البرودة واليبوسة ومما يؤيد اعتبار الاغلبية
ان ظهور الضعف مختلف بحسب الاشخاص والامزجة والاكمة والاغذية
والاشربة والملابس والحرف والصنايع وبعض العوارض النفسانية و
غيرها مما له تاثير في الابدان وربما قيل باختلاف المزاج في سن واحد بحسب
الذكورة والانوثة فان الذكران احر واييس مزاجا من الاناث اما الاول

فلسرعة توالدهم كما يظهر من تتبع تقطيعهم ولكونهم في جانب الاحرار من الرحم وهو الايمن
ولان من كان منيه حارا كان اولاده ذكورا واما كثرة دم الاناث فلانه دليل
على الاحرية ولعلها من وفور البرودة الموجبة لكثرة الفضول واما الثاني
فلان الحرارة محللة للرطوبات فكلما كانت اكثر كان التحليل كذلك ثم
ان في المقام تحقيقين احدهما ان العمر الطبيعي للانسان كما هو المشهور
مائة وعشرون سنة وعن ابن دريد انه لا يعد العرب معمرا الا من عاش
ذلك فصاعدا والوجه كما عن بعض الطبعيين ان التجربة بدل عليه
الغاية لسن البلوغ ثلاثون وللوقوف عشرة والمجموع اربعون وهو
زمان الكون ويجب ان يكون غاية سن النقصان وهو زمان الفساد
ضعف ذلك لان البنية غالبة على البدن عند نقصانه فيمسك بالقوة
مع ان الطبيعة تأذي الى الافضل وتخاشى عن النقص وعن بعض
المتحققين ان السبب للتحديد المذكور ان قوام العالم بالشمس وسنوها
الكبرى كذلك وعن اخر انه ليس في قول الطائفتين برهان قطعي
يدل على ذلك وقد جاءت الكتب الالهية بامتداد الاعمار الطويلة
للامم السالفة ونطق به القرآن المجيد حيث قال الله سبحانه في حق
نوح فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما والتوراة والانجيل مطابقان
له فالانكار على الاكثار كما حكاه السيد المرتضى عن كثير من الناس
من كون القدرة عليه محالا او السؤال عن ذلك ممنوعا لعدم
وقوعه خارقا للعادة وان كان ممكنا ناشئ عن الجهل والظاهر
انه مختلف باختلاف الاعصار والادوار ولذا قال النبي صلى الله عليه
وآله اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين وما بينهما ان الاحوال على

على سبيل الاجمال هي الاربعة المذكورة المشهورة وبتفصيلها كملا في سراج الاد
انه مادام في الرحم جنين واذا ولد فوليد ثم مادام يرضع فرضيع ثم اذا
قطع عنه اللبن فهو فطيم ثم اذا دب ومشى فهو دارج واذا بلغ طوله خمسة
اشبار فهو خماسي فاذا اسقطت رواضعه فهو مثغور فاذا نبتت اسنانه
بعد السقوط فهو مثغر بالثاء والثاء كما عن عمر وفاذا كادخل وزعشر
سنين او جاوزها فهو مشرخ وناشئ فاذا كاد يبلغ الحلم او بلغه فهو يافع
ومراهق فاذا احتلم واجتمعت قوته فهو خرور واسمه في جميع هذه الاحوال
غلام واذا اخضر شاربه قيل قد بقل وجهه فاذا صار ذا قوة فهو قوي وشاب
فاذا اجتمعت الحيته وبلغ غايته شبابه فهو مجتمع ثم مادام بين الثلثين و
الاربعين فهو شاب ثم فهو كهل الى ان يسبق في السنين وقيل اذا
جاوز اربعا وثلاثين الى احدى وخمسين فاذا جاوزها فهو شيخ وايضا
قد ذكر في الكتاب المذكور انه يقع وخط الشيب اي خالطه بياض الشعر
ثم يقع شاب ثم شمط بمعنى ان ابيض راسه مع مخالطة السواد ثم شاخ ثم
كبر ثم هرم ثم دلف اي مشى فوق الزيب كالمقيد ثم خرف ثم اهتر و
هي ظله اذا مات فاحفظ نهيذه الحالات واستعمل كلا منها في محله وانما
لم يتعرض الامام عليه السلام لغير اصولها لان الغرض ذكر ماله دخل تام
في احوال المرضى كما ينبه عليه قوله عليه السلام وقد ذكرت لامير المومنين
جميع ما يحتاج اليه في سياسة المزاج وهو القيام بما يصلحه واحوال جسمه
وعلاجه وانا اذكر بعد ذلك ما يحتاج الى تناوله من الاغذية والادوية
وما يجب ان يفعله في اوقاته من الحجامة والحمام والنوره وغير ذلك مما سيذكر
مفصلا فاذا اردت الحجامة فليكن في اثنى عشرة ليلة من الهلال الى خمس

عشرة فانه اصح لبدنك مما اذا كان في اول الشهر لعدم هيجان الاخلاط
فيه او في اخره لنقصانها فيه فاذا انقص الشهر فالحجم الا ان يكون
مضطرا الى ذلك لان الدم ينقص في نقصان الشهر ويزيد في زيادته
لان الرطوبات تابعة لنور القمر كما يشهد بذلك المد والجزر في الانهار
وتزايد الادمغة في الاقحاف والمخ في تجاويف العظام ونضج الفواكه
في ذلك الوقت وافضل اوقات النهار هي الساعة الثانية والثالثة
كما قيل سبعا للقانون ليكون الدم سايلا بحرارة الهواء وليس الناجيز
الى الزوال اولى لضعف القوة بقوة الحرارة الحادثة فيه وينبغي
ان يكون في يوم الاحد او الخميس لكون حكمهما خاليا عن المعارض واما
غيرهما فالاخبار مختلفة فيه والترجيح في غير السبت والجمعة مشكل لخلافهما
لقوة الرجحان في الاول والمنع في الثاني ولكن الحجامة بقدر ما يمضي
من السنين يعني انه يجب ان يراعى في زمانها مقدار عمر المحتجم فابن
عشرين سنة يحتجم في كل عشرين يوما مرة واحدة وانما لم يقيد عليه السلام
بمن كان في السنة السادسة عشر مع زوال غلبة الدم في ذلك
الوقت كما تقدم فيجب فيه الفصد لبقاء سلطنته في الجملة الى العشرين
وابن ثلاثين يحتجم في كل ثلاثين يوما مرة واحدة وما بين العقدين على
قياسها وكذلك من بلغ اربعين سنة يحتجم في كل اربعين يوما مرة
واحدة وما زاد عن ذلك فيجب ذلك الى انقضاء الاجل ولعل
هذا الضابط مخصوص كما قيل باضطرار الانسان الى تكرار الحجامة وليس المراد
منه اختصاص الجواز بما بعد العشرين لانه يجوز ان يحتجم الصبي في السنة
الثانية وانما نهى عباطا في الاول خاصة لضعف قواه فيها دون ما بعدها

مابعده بل جوزت قبل الرابعة عشر ومنع الفصد لانه لايخرج به الدم الكثير
المحتاج اليه للنمو بخلافهما وانما تكون ممنوعة في ستي الستين ومابعده
لما فيهما من قلة الدم الرقيق الخارج بهما دون الغليظ ولذا يجوز الفصد
المخرج واعلم يا امير المومنين ان الحجامة انما يوخذ مهما من صغار
العروق المثبوتة اي المتفرقة في اللحم ومصداق ذلك ومايصدقه
انهما لاتضعف القوة كما يوجد من الضعف عند الفصد لان الدم ماخوذ
فيه من العروق الكبار وهو كثير المقدار ودفعي الدفع وامازيادة ثخنيتها
بالنسبة اليه فهو مخصوص بنواحي جلد العضو المحجوم فان الامر في غيره
بالعكس لقلة وصولها الى ماسيعد عنه ولذا استفرغ من نفس المحل ولا
ينقص جوهر الروح في غيره ولا تضر بالاعضاء الرئيسة وهذا كله جار
في كل من مافقهما ولو وقع في بعض المواضع فتفصيل منفعها ومضارها
ان الحجامة على الهامة تنفع من الدوار واختلاط العقل وامراض العين
للجذب من المحل المجاور القريب وماقيل من انها تبطئ للشيب فهو انما يصح
في الدموي لاستفراغ المادة الغامرة للحرارة الغريزية بخلاف
البلغم لغلبة الرطوبة المسرعة اليه وكذا اكثر الابدان لضعف الحرارة
والقوى لقلة الروح فيلزج البلغم وهي تحرك مادة نزول الماء في العين
الا ان تصادف الوقت وهو عقيب ثخنة الدماغ فلا يجذب منه
الفضول اليها ويستعمل حال عدم اجتماع المواد والعلامات وكذا
الحجامة على القحدوة وهي الموضع المرتفع خلف الراس الذي يقع
على الارض عند النوم على القفا وقيل ان النوم انهاكسا تضر بالذكر
وتورث البلاهة والنسيان كردانة الفكر وبعض الامراض المرئة و

وحجامة النقرة بالضم وهو منقطع القحدوة في القفا فوق فقرات العنق
باربع اصابع شفع من نكل الراس والحاجبين وجرب العينين والجفان
كان بسبب في الفم كاللثة دون ما يكون معديا لكنها تخفف الجفن لاستفراغها
المادة من المجاورة القريب وتوجب النسيان كما ورد عن النبي صلى الله عليه
واله فانها تضعف الحافظة لكونها في مؤخر الدماغ ولذا ينبغي ان
يستفل النقرة وقيل انها شفع الصبيان لما روي عن مولانا ابي عبد الله
عليه السلام من انه اذا بلغ الصبي اربعة اشهر فاحجمه في كل شهر في النقرة
فانها تخفف لعابه وتهبط الحرارة من راسه وجسده والحجامة على الاخدعين
وهما شعبتان من الوريد موضوعتان عن جانبي العنق تخفف عن
الراس والوجه والعينين والانف والحلق والاذنين والجذب مما
يجاورها او يحاذيها قريبا وهي نافعة لوجع الاضراس وهي للسنان
او الما، خير العراض خاصة كما يظهر من اطلاقات الاخبار وغيرها وربما
ناب الفصد عن جميع ذلك المنافع فيتشاركان اثرا وهذا هو المراد
من الاية فلا منافاة ما اشتهر من كون النقرة خليفة الاكحل والاخدعية
خليفة القيفال والكاهلية خليفة الباسليق والساقية خليفة الصافن
اي الاسيلم وهي عرق معروف موضوع على الكعب الاتي وانما
سمي به لسلامته لفقد الشريان تحته وجنبه ويحتمل ارادة الاصالة الحجامة
كما هو الظاهر لتقدم وضعها وكثرة نفعها سيما اذا كانت عند حرارة
البدن وكذا الزمان والمكان كما في بلاد الحجاز ولذا استعملها العرب
غالبا وقد روي في العيون عن الامام عليه السلام عن ابائه عليهم السلام
عن رسول الله صلى الله عليه واله انه ان كان في شيء شفاء ففي شرطة

شرط الحجام او في شربة العسل وقال في خبر اخر لقد اوصاني جبريل عليه
السلام بالحجم حتى ظننت انه لابد منه وقد يحجم تحت الذقن لعلاج القلاع
وسقوف واللثة وغير ذلك من اوجاع الفم كورم ربما ينفع الاسنان
والوجه والحلقوم وينقي الراس والكفين والمراد بالقلاع بالضم قرحة
تكون في جلدة الفم واللسان مع انتشار والتياع يعرض للصبيان
كثيرا والعلامة للدموية المراد منها الحمرة والحرارة ونحو العشاء
الموضوع على الفم لكثرة الدم وغلظ وحره واما فساد اللثة فهي
ان يكون بورمها او تقرحها لاسباب موجبة لهما او بادمائها لضعف
القوة الغاذية التي تكون فيها من ان تجعل بعضها من الدم جزء لها
فيتميع منه وينجز او باسترخائها لضعفها وقلة دمها او بنقصان لحمها
لانصباب مادة حريفة اكالة للدم اليها او بزيادة كما يحدث في الصرع
الافي بعد ورم حار يحلل لطيفه وصار الباقي صلبا فيظن الملتصق شيء
شيء من المأكول اليه وما بقيته او جاع الفم فهي التي ذكرناها في الاكلة
والحجامة الدفينة نافعة للدموي منها ايضا وكذلك الحجامة بين الكتفين
وهو الذي يعبر عنه بالكاهل ينفع من الخفقان الذي يكون من الامتلاء
للدم وكثرته والحرارة وهو حركة اختلاجية تعرض للقلب بسبب مؤذ
فينقبض لدفعه ويبسط للاستراحة والاستعداد للانقباض الثاني
تارة اخرى وله اقسام كثيرة سمها ما يكون الموذي هو الدم الكثير
الذي ملأت منه الاوعية وان كان صالحا بسبب الكيفية وعلامته ارتفاع
العروق وتمددها والثقل والكسل عن الحركات واستلاء البيض وانصباغ
البول وكمثه والمشهور من معالجته هو فصد الباسليق من الايسر والحجامة

الكاملية خليفة وهي نافعة من وجع الاليين المنكب والحلق وامراض الصدر الدموية والبرد
الدموي للجذب عن المجاور والمحاذي القريبين الا انها تضعف فم المعدة وينبغي ان
تصعد ذلك قليلا لئلا يحدث الخفقان بمشاركة القلب له وقربه منه الا ان يطلب بها
معالجة ترف الدم والسعال ولكن نازله من القرة حتى يبعد عن موضع الحقنة والحجامة
على القطن بالتحريك وهو ما بين الوركين تنفع من دمامل الفخذ وجربه وبثوره و
من القرنس والبواسير وداء الفيل ورياح المثانة والرحم وحكة الزهر الظهر و
الحجامة على قدام الفخذين نافعة من الجراحات فيهما وفي الساقين وورم الخصيتين
والتي تكون على خلفهما نافعة من اورام اللسن وخراجاتهما ومن البواسير وشقاق
المعدة والحجامة على اسفل الركبة تنفع من ضرباتها الكائن من اخلاط حارة و
خراجات ردية وخروج عيقة في الساق والرجل والحجامة التي توضع على الساقين
قد تنفض الامتلاء نفضا بينا لكثرة ما يخرج بها من الدم لان العضو مستفل
والمادة هابطة ويكثر فوق الكعب يشرون الركبة باربع صانع كما قيل وينفع
ذلك من الاوجاع المزمنة في الكلى جمع كلية بالضم والتشديد وهي مجمع البول
والارحام جمع رحم وهو بيت منبت الولد وعانة وبدر الطمث اي يسيل دم
الحيض غير انها تنهك الجسد وتهزله وقد يعرض منها الغشي الشديد وهو تعطل
اكثر قوى المحركة والحساسة لضعف القلب بسبب ضعف قوته واجتماع الروح الحيواني
كله اليه فينقطع عن الدماغ وغيره فلا يستعد لقبول النفساني فيتعطل عن الحس و
الحركة الارادية وسببه كثيرة منها استفراغ محل المادة الحافة للارواح
للاستتباع المستفرغ لها لان الطبيعة تصرف دائما في الرطوبات وهو اما ان
يكون بالهضم والاخلاف بدل المتحلل ان كانت صالحة او بالاصلاح او الدفع او
الوقاية عن الجذب وزيادة الفساد ان كانت فاسدة وكل منها يوقف على الاقوى

على الارواح ولاريب انها تحلل عند استفراغ الرطوبات لتعلقها وقيامها بها
فلا يبقى منها شئ يسير في القلب يحلل لطفه ويرق لضرورة الخلا فلا يفي بتدبير
الظاهر والباطن ولما كانت الحجامة السابقة من انواع الاستفراغات
فيعرض منها الغشي وانما يكون شديدا لوسعة عروق السافين وكثرة دفع
الدم السوداوي منها لميله الى السفل مع قرب فعلها من الفصد في سرعة
الدفع فيكون مضرة الا انها تنفع ذوي البثور والدماميل والاولى تقديم
الباء الموحدة عبارة عن الاورام الصغار الحادثة من رطوبات رديئة دفعة
الى ظاهر الجلد مختلفة بلينة وبين اللحم فان كانت حارة كان الحادث منها محدد
الرأس وان كانت باردة او غليظة كان عريضا منبسطا والثانية تبور كلما
احمر اللون صفوية السقل مولمة في ابتدائها لعدم النضج وسببها دم حار
يخالطه رطوبة غليظة فاسدة متولد من رداءة الهضم والاكثار من الاغذية
المولدة للدم فيمتلئ من العروق الكبار والصغار وتفتح افواهها وسيل منها
الى داخل التجاويف والفرج في المواضع القريبة التي يمكن لهذا الدم توسيع
المنافذ واضعاط ما يليه من جوهر الاعضاء وكيف كان الورم فالحجامة المذكورة
نافعة لاصحابه ومن كان من السنا بيضا متخلخلة رقيقة الدم فهي اوفق لها عند
الحاجة من فصد الصافن كما قيل لاجناب الوصفين الاخيرين خروج الدم بدون
الكلفة فظهر مما ذكر احوال عشرة من اقسام الحجامة واما التي تكون على الكعبين
فهي نافعة من احتباس الطمث وعرق النسا والنقرس وعلك بالحجامة والدي
يخفف من الم الحجامة على اي عضو كانت تخفيف المص اول بالضبع المحجم
جمع محجمة بكسر الحيم وهي الالة التي يحجم بها ثم يتدرج في المص قليلا قليلا ويزيد
ازيد في المص من الاوائل وكانت الثوالث فصاعدا والضابط ان يكون

كل مرتبة لاحقة زايدا على سابقتها مقابل بنيغ التدريج اهمالا الصناد الوجه
لذلك ان تعتاد الطبيعة فلا يتالم كثيرا وكذا المرات الى تكون بعد الجرح
لانه يجمع الدما، اولا بالسرعة ثم بعد مساقها فبقطع زمان اجتماعها وتوقف
عن الشرط وقطع اللحم بالليتة حتى يحمر الموضع جيدا ثم رد وضع المحاجم عليه ليجذب
المادة اليه ويلين المشرط بكسر الميم وهو الة القطع على جلد ليثة اى يمسحه
عليها ويمسح الموضع قبل شرطه بالدهن ليصير لسنا فلا يتالم كثيرا من القطع ويسادر
اليه بعد الدهن كما قيل لتلا يهطو البرد لذلك القصد يمسح الموضع الذى
يقصد فيه بدهن فانه يقلل الالم كما تقدم وكان يلين المشرط والمبضع بالكسر
وهو الة شق العروق بالدهن عند الحجامة والفصد وعند الفراغ منهما يلين
الموضع بالدهن وليقطر على العروق اذا فصد شيئا من الدهن ليسيل الحجب
فيضر ذلك بالمقصود والمراد ان يضع القضاد على الموضع الذى يريد
فصده بقطر من الدهن لتلا يشتبه عند الصنع وهذا موافق لما فى بعض النسخ
من الامر بالتقطير ويعد القاصد ان يفصد من العروق ما كان فى مواضع
القليلة اللحان فى قلة اللحم فوق العروق قلة الالم ان لم تحصل الكثرة
من سبب اخر واكثر العروق الما اذا فصد حبل الزراع والقيفال بالكسر
لالتقائهما بالعضل وصلابة الجلد والاول هو الوريد الذى يظهر من انسى الساعد
الى اعلاه ثم على وحشيه وفصده متروك فى هذا الزمان ولو اريد ذلك فليكن
مورا بالان حركة اللحيف فى بسط الذراع وقبضه لا تمنعه من الالتحام سريعا
بخلاف المستقيم والعريض والثانى هو الوريد الذى يظهر عند باطن المرفق
على جانب الوحشى من على الساعد وانسيه وانما سمى بذلك لان القيفال
فى اللغة اليونانية طرف كل شئ فاطلق على ذلك العرق لكونه فى طرف

العروق المفصودة

في طرف الذراع وقيل انه مشق من كيفالس وهو الراس والوجه للتسمية
كون قصده مقابله ومعناه العرق الراسي وقصده معروف ونستفيد فيه
عن راس العضلة الى الموضع اللين وهو فوق الباطن ليخرج الدم حيدا ويؤمن
من اصابة المبضع بالعصب والشريان بخلاف ما لو وقع على الباطن لتكاثف
جلده او خشنه لخوف اصابة الالم تعض شظايا العصب لكثرة العضل فيه
ولما كان غليظا فليوسع قصده والا لم يخرج الدم بالسهولة وفائدته كالاول
استفراغ الدم من الرقيه وما فوقها وقليل ما دونها الى الكبد والشريان
لبعد ما سوا عن سامته واما الباسليق والاكحل المعروف بالبدن فانهما
في العضد اما قل اذا لم يلن فوقها لحم والاول هو الوريد الموضوع على
الجانب الانسي من مفصل المرفق مائلا الى اسفل الساعد وشعبه كثيرة وهو
اشرف العروق النابتة من الكبد لاتصاله بالقلب والدماغ والرئة والحجاب
والصدر ولذا سمي بذلك لشبهه له معناه في اليونانية وهو الملك العظيم
وقد يوصف بالاعلا لوجود عرق تحته يسمى بالاسلط لقربه بالابط ومتى كانت
العلة في اسفل البدن فقصده اسرع نفعا لكنه عظيم الخطر لو قوع الشريان
تحته فلا يعمق المبضع لئلا يصيبه وكل الخطر عن الذراع كان اسلم لبعده
عن ذلك وعلامة الخطا فيه خروج الدم الرقيق الاشقر لان الدم الكبدي
وهو من القلب ارق واحمر من الوريدي الخارج من الكبد لانها اضعف
حرارة منه وطريق التحرز ان ينظر فيه بعد ربطه فان وجد مستفيضا او مختلطا
بالشريان فليترك وقصد الشعبة الابطية بدله والا فليقصد ذلك
مورا بعد الفصل عن الشريان ولو اصاب ذلك فليشد رسغ السبيل
والثاني هو الوريد الموضوع في وسط الذراع المركب من القيفال و

والباسليق ولذا يكون متوسط الحكم بينهما وانما سمي بذلك لان كحلاوش
في اللغة المذكورة للاسم لكل مركب من اشياء مختلفة فاشتق منه الاكحل
واطلق على ذلك لتركيبه من العرقين اولانه شديد الصبغ على اللون لكثرة
ما فيه من الدم المشرع منهما ومن المبضعات الباهرة لمولانا العسكري
صلوات الله عليه كما نقل في البحار في المجلد الرابع عشر من الخرائج للراوندي
ما حاصله انه حدث لضرير اني منطب قد اتى عليه ماية عشر سنة وكان
تلميذ بختيشوع طبيب المتوكل قال امرني الامام بفصد الاكحل في يده في
وقت غير محمود عندي فلم يخرج الدم في طست كبير حتى امتلأ وبقيت
الى العصر ثم دعاني فقال سرح فخرج الدم كذلك فلما ظهرت الشمس
امرني بالتسريح ثالثا فخرج مثل اللبن الحليب الى ان امتلأ الطست ايضا
فصرت الى استادي الذي بعثني اليه وذكرت له القصة فقال اجمعت
الحكماء على ان اكثر ما يكون الدم في بدن الانسان سبعة امنان وهذا الذي
حكيت لو خرج من عين ما كان عجبا واعجب ما فيه اللبن فمكث ساعة ثم قرأنا
الكتب ثلاثة ايام بلياليها ولم نجد لذلك ذكرا فمضيت الى ذاهب بن
العاقول كان اعلم النصرانية بالطب ولما اطلع عليه جاه في سر من راى
لاخدمة الامام واسلم وقال هذه الفضة لم يفعلها في العالم الا المسيح
وهذه نظيره في ايامنا وبراهينه فقط ثم انه ينبغي ان يقصد هذا العرق ما
كان لعضل امر في الفيفال وفصده من اليد مطلقا نافع من الجرب و
الثبور ونحوها ومن وجع الكبد ان كان في اليمين ومن وجع الطحال ان
كان في اليسار وكذا الاسليم بالتصغير وهو الوريد الذي يظهر بين الخنصر
والبنصر في كل من اليدين وانما سمي بذلك لان طرق الباسليق الابطي

الابط المسيح بالاسلم بالنسبة الى الاعلى لعدم الشريان تحته بخلافه ويجب فيه
ان يفصد طولا لانه لدقته يخاف عليه انقطاعه تفصد عرضا او مودبا و
ان يترك ليرقا الدم من قبل نفسه لان الخارج به غليظ وهو عرق دقيق لا
يحتمل ان يوضع بضعه وان يوضع اليد في الماء الحار او يعمل فيه ما يجب
في غيره من سائر العروق المفصودة وهو ان يحر الموضع بحاره او تبل به
خرقة رسخة وهي المسماة بالكماد بالكسر ويوضع عليه وهو الاولى واليه
اشار الامام عليه السلام بقوله والواجب تمديد موضع الفصد وتسخينه
بالماء الحار على احد الطرق المذكورة لتنظهر الدم وتسهيل خروجه خاصة
في الشتاء لان الهواء فيه بارد جدا وهو موجب التجميد فلابد من التسخين فانه
يلين الجلد ويقلل الالم ويسهل الفصد والوجه ظاهر ويجب في كل ما
ذكرناه من اخراج الدم سواء كان بالجامة او بالفصد اجتناب الغذاء قبل
ذلك باثنتي عشرة ساعة لان صحبتهن يهيج الاخلاط فلا يدفع الفاسد كثيرا
لانه موقوف على سكونها وهو مفقود حين حركتها ولا باس بغلبتها كما
في حال زيادة نور القمر بل هو اللازم كما مر وانما قيد المنع عن الجماع بما
وقع قبل الاخراج مع انه مضر بعده ايضا كما ذكره الاطباء بل هو اخص
لكونه ظاهرا او لعدم تحققه غالبا لعروض الضعف المانع منه ويحجم
في يوم صاح صاف وهو الذي لا غيم فيه ولا ريح شديدة لانها يهيجان الاخلاط
والظاهر ان ضرر الرياح الباردة اكثر لانها يهيجان الدم
مع انه حكم في المصباح المنير عن السجستاني ما حاصله ان العامة يزعمون
ان الصحة لا يكون الا في اثناء الغيم كما في ق وليس كذلك وانما هو عبارة
عن تصرفه مع ذهاب البرد ويخرج من الدم بقدر ما يرى من تغييره ولا يدر

يوما ذلك اى قبل الحجامة فى الحمام فانه يورث الداء لان حرارته يهيج
الاخلاط ويزيد حرارتها وصب على راسك وحسدك الماء الحار ولا
تفعل ذلك من ساعتك بل يجب عليك الصبر ساعة اولا زمانا قليلا حتى
يسكن الاخلاط ثم الصب ثانيا لتنحلل ما بقى منها تحت الجلد ولو كان دايما
والحمام اذا احتجمت فان الحمى الدائمة يكون فيه كان الدم لم لم يسكن بعد
يتعفن فى العروق او يغلى من غير عفونة وكل منهما نوع من الحمى الدموية اللازمة
ولذا لابد من الفاصلة مع ان نفوذ ما الحمام فى محل الجراحة يوجب التشنج
والورم فاذا اغتسلت من الحجامة فخذ خرقة من عرى منسوب الى المرغزة و
هو الرغ الذى يكون تحت شعر العنز فلفها على محاجمك اى مواضع
الحجامة او خذ قوبا لينا من قز وغيره وهو نوع من الابريسم بل عينه كما فى ق
او ما يعمل منه كما عن ليث ولذا قال بعضهم انها شاء الحفظ والدقيق و
لعله معرب كج كما قيل بقا للنيومى وفى الكلام مع اشارة الى جواز لبسه
وبجوز استعمال ما لا يتم به الصلوة من الحرير للرجال ويمكن حمله على عدم الخالص
وخذ قدر حمصة بكسر الاول وفتح الميم المشددة وكسرها من الترياق الاكبر
المسمى بالفاروق وامزجه بالشراب المفرح المعدل كشراب التفاح والسفرجل
وامثالها وشاوله او بشراب الفاكهة ولكن الترياق فى غير الضرورة غالبا
ما يكون حراما كالخمر والجند واشباههما للخروج عن الشبهة وهو دواء مركب
اخترعه ماعيس وتمه اندروماخس القديم بزيادة لحوم الافاعى ولذا سمى
بذلك فى اليونانية لانه مشتق من تريوق وهو فيها علم لما يهش من الحيوان
ولعله مركب من اسم الهوام السبعية وهو تريا واسم الادوية المشروبة السبعة
وهو قاء محمودة وامانيسه به لانه نافع منهما مخفف وعرب وهو طفل الى

وشاوله بعد الحجامة

لاستة اشهر ثم مترعرع الى عشرين في البلاد الحارة الى عشرين سنة
في غير ماء ثم يقف كذلك ثم يموت ويصير كبعض المعاجين وطريق تركيبه
مذكور في محله واما شراب التفاح فصفته ان ياخذ خمسة ارطال من تفاح
جيد عذب معشر الخارج منقع الجوف من الحب وغيره فيدق ناعما ويلقى عليه
مثله من السكر الطبرزد او العسل واثنا عشر رطلا من ماء المطر الصافي ويضرب
المجموع حتى تستوي وليكن في ظرف زجاج او عضارة ويشد راسه ويترك
في الشمس شهرا ثم يصفى ولو القى عليه درهم من المسك وثلاثة دراهم من
العود الهندي ودرهمان من كل واحد من المسك والمصطكى واديف
جيدا كان مطيبا وقيل ينبغي ان يعصر التفاح ويعصر عليه السكر مقدار ثلثه
او نصفه ولو اريد الساذج فليغل ماءه حتى يذهب نصفه واما شراب السفرجل
فصفته ان ياخذ الحامض العذب الكثير الماء منه فيقشر وينقع ويعصر
ويصفى في قدر حجر حتى يصفو واما شراب الفاكهة فصفته ان ياخذ حزا
كل من السفرجل والكمثرى والرمان المز والسماق والزعرور فيعصر ذلك
ويطبخ بنار لينة حتى يغلظ فيصفى ومن اراده محلا جعل عليه مثليه من السكر
ولو الصيفي ما، التفاح والاترج يابس ايضا كان مركبا من الفواكه السبعة
وكل وصف من الاشربة المذكورة فليمزج الترياق به وان تعذر ذلك
فشراب الاترج يتناول معه وصفته ان يغسل لحمه مكررا بماء الورد حتى يذهب
حموضته ثم يضاف لكل اترجة خمسة وسبعون مثقالا من الفانيذ فيطبخ
حتى يحصل القوام فان لم تجد شيئا من ذلك الاشربة التي يمزج الترياق
بها فتناوله وحده بعد علكه ومضغه او عركه كما في بعض النسخ الى دلكه
تحت اللسان واشرب عليه جرعة ماء فانه يصل اثره الى الاعماق البدن

ولا زمان الشتاء والبرد فاشرب عليه سكنجبين عسلي وصفته ان يؤخذ خل صاف
مطلق او مخصوص المتخذ من البصل البري على ما في بعض النسخ من العضاه
عشرة ارطال ويلقى عليه من الماء العذب ما يكسره حدته وحموضته قليلا قليلا ويجز
يجعل على كل رطلين منه خمسة ارطال من العسل ولا باس بستة وفي الجزء
كما قيل ويطبخ حتى تصير ذا قوام معتدل وينزل عن النار ويبرد ويصفى فيشرب
بعد الطعام فانك اذا فعلت ذلك امنت من اللقوة والبرص والبهق
والجذام باذن الله تعالى والاول علة آلية في آلوجه يجذب لها شئ منه
الى جهة غير طبيعية فيغير هيئة الخلقية ويجر الفمة والبزقة من جانب واحد
ويزول فيه جودة التقاء الشفتين والحفنين فينجر عن المص واطفاء
السراج ولا يمكنه تغميض عينه التي يكون فيه وسببها اما استرخاء الشدق
او تشنج احد الشفتين فيجر الجانب الاخر السليم الى نفسه وانما سمي بذلك
اشباها صاحبها بالعقاب وهو معنى الاسم لغة في سعة الشدق او اعوجاج
المنقار او في انه يرى نفسه دائما ورأسه الى جانب كما قيل والثاني بياض
يظهر في ظاهر جلد الباطن في بعض الاعضاء وربما يكون في جميعها و
يغوص في الجلد واللحم الى العظم وسببه سوء مزاج العضو الى البرودة بدون
الرطوبة او معها وغلبة البلغم على الدم الغاذي على الاول فيضعف المغير
عن فعلها وصيرورة اللحم مترهلا مايلا الى البياض على الثاني فيحيل الدم
الى مزاجه ولونه وقد يحدث ذلك في موضع الحجامة ويظهر على اثر
بسبب فوت التشبيه لضعف العضو المحجوم بالجرح عن كمال فعله ولا عند انه
بالرطوبات البلغمية المنجذبة مع الدم عند المص والثالث على قسمين
احدهما بياض رقيق في ظاهر الجلد غير غائر وسببه السبب الاول للبرص

للبرص وما قيل من انه رطوبة تحرق فينفصل عنها المائية ويبيض الباقي فمحله
الدم في العروق واذا خرج من فوهاتها وقف وانبسط مستديرا تحت
الجلد فهو بعيد لان الجسم كلما كان اميل الى الارضية فهو اثقل فكيفية
سعيه الى الظاهر والناظر سواد يحصل في الجسد لاستيلاء المواد السوداوية
الغليظة وجريانها مع الدم الى الجلد علة ردية يحدث من اثمار السوداء
الغير الطبيعية الاحراقية في كل البدن فتغلب على الدم ولا يمكن دفعها
لخبثها وعصيانها وكثرتها فيفسد مزاج الاعضاء وهيأتها وربما يفرق
اتصالها حتى تتاكل وتسقط عن قرح ويبتدي من الاطراف لضعف
الحرارة الغريزية فيها وينتهي الى الاعضاء الرئيسة فيقتل ولما كان هذه
العلة وسوايقها الثلاثة ربما يحدث بعد الحمامة فاعمل بما تقدم حتى تامن
منها باذن الله تعالى وامض من الزمان المزفانه يقوي النفس بالتحريك
او السكون ويجيء الدم بتخليصه من الكدورات مع انه يوجب قوة الكبد
فيكون توليده فيها اكثر ولا تاكل طعاما الى بعد ذلك بثلث ساعات
فانه يخاف ان يعرض بذلك الحرب بالتحريك وهو بثور صغار تبتدي حمرا
مع حكة شديدة سوداء بقيحة او لم يقيح وهي عارضة غالبا في اليدين لان الجذب
المواد اليها كثيرة حركتها وفيها من الاضابع لانه اضعف وربما يكون في
سايار الجسد عند كثرة المواد وسببها وهو فساد الدم بنفسه ومخالطة الحرقة
من الصفراء والسوداء او البلغم المالح انما يكون بكثرة استعمال التوابل
الحارة والمملحات والحلاوي والشراب وغيرها من الاغذية الردية الكيموس
فانه يفسد الدم ريحا وقوام وطعما ويتولد فيه تلك الاخلاط فيدفعها الطبيعة
في العروق الدقاق الى الجلد لعدم قوتها على اخراجها بالكلية فيحتبس فيه

لضعف الدافعة او لانسداد المسام او لكثرة المادة او لغلظها فيزداد فيه تغيرا
وفسادا فيحدث الجرب وانما خص النهي عن اكل المالح الموجب بالمدة المذكورة
لانه يمكن ان يقوى الطبيعة بعدها فلا يوجب المفسدة وان كان شتاء فكل
من الطباهيج اذا انجمت وهي جمع طهوج معرب تيهو وهو عند بعض طائر
احمر طويل الرجلين والرقبة ابيض الصدر والبطن من طيور الماء وفي
حيوة الحيوان انه طائر يشبه بالحجل الصغير وقيل هو ذكر فراريج الحجل او القطا
واشرب عليه من الشراب الزبيبي الذي ذكرته اولا وهو الزبيب الحلال وادهن
بدهن الخيري وشيء من المسك وما بارد موصوف منه على ما مر تمكث وهي مقدم
الرأس ساعة فراغك من الحجامة فانه حار رطب يناسب الفصل لطيف محلل
يوافق الجراحات واما في الصيف فاذا انجمت فكل السكباج بالكسر والهلا
بالضم والمعصوص بالفتح والحامض والاول معرب السكبا، والخزاباالاول
في لغة الفرس بمعنى الخل والثاني هو المرق وكانه شوربا والخل صفته ان
يقطع اللحم قطعا متوسطة او المفاصل خاصة ان كان من الدجاج ويغلى
فيترك زمانا لينشف ثم تسلق البصل والجزر والكراث في الماء فيخرج منه
فيغسل بالماء البارد ويقلى مع الخل على نار جيدة ثم يطرح فيه اللحم مع
التوابل وتعذب بالسكر او العسل او بهما ويصبغ بالزعفران والثاني مرق
السكباج المبرد المصفى من الدهن وقيل طريقة ان يطبخ لحم البقر او العجل او
الجدي بماء وملح ثم يخرج ويوضع حتى يذهب ماؤه ثم يطبخ الخل مع بعض
البقول الحارة او الباردة ويطرح فيه ذلك اللحم والثالث ما يعمل من
لحم الفراخ او الدراج او العجل المسلوق في الخل او البطر خاصة كما قيل
مع البقول والادوية العطرية بحسب الاحتياج وربما يطبخ مع الفواكه

مع الفواكه الحامضة والرابع كثير معروف والاربعة نافعة بعد الحمامة فاستعمل
ما تيسر منها وصب بعد اثنتك درهم بنفسج ممزوجا بماء الورد وتسحق من
الكافور كزيادة البزيد وصنعة الدهن على طريق الاخضران يجعل اللوز المقشر
او السمسم كالمع البنفسج في كيس ويمرس مرارا ويجفف حتى يلون بلونه
فيدق ويرش عليه قليل من الماء ويعصر او يطرح رطل من البنفسج ويعمل
ذلك مرارا فيستخرج الدهن ولما كان نافعا في فصل الصيف لكونه
باردا رطبا فعليك باستعماله فيه على الطريق المذكور واشرب من ذلك
الشراب الذي وصفته لك بعد طعامك لما تقدم من منافعه واياك والحركة
والغضب ومجامعة النساء فانه الذي يحتج فيه لئلا يهيج الاخلاط
بها واحذر يا امير المؤمنين ان تجمع بين البيض والسمك في المعدة
في وقت واحد لانهما متى اجتمعا في جوف الانسان ولد عليه البرص
والقولنج والبواسير ووجع الاضراس والاول قد مر تعريفه فتذكره
الثاني مرض معوي مولم يصير معه خروج البراز بالطبع وسببه اما بلاغم
غليظة تختلط بالثفال وتمسكها او رياح محتقنة بين طبقة الامعاء او في
تجويفها او ورم حار يحدث في موضع منها فيضيق المكان او البتة
يقع فيها او ثقل يخف ويشد ويتندق فيها او غير ذلك والثالث
زيادة على افواه العروق التي تكون في المعدة من دم سوداوي غليظ
دهمي اما ثولولية او عنبية او توتية وكل منها اما عيانية لا سبيل منها شتى
او دامية واما ان يكون خارج المعدة او داخلها وهي اصعب علاجا
لعدم الاحساس بها ومباشرة الادوية اياها والرابع اما ان يكون من
سوء مزاج حار ساذج او مادي في نفس المعي او في عصب اصله او بشرته

الاغذية
اسقى عن جميع

ورم اللثة او المعدة لاستلائها من مادة غليظة او حارة او ردية فاسدة او
كثيرة او بسوء مزاج بارد يعرض لنفسه او للعصبة وقد يحدث من رياح غليظة
تحتقل من الراس وينذفع الى اصول الاسنان والعصب الذي يحيط
بها او من دود يتولد فيها كما في السن المتاكل المثقوب لاحتباس الرطوبة
وتعفنها او من انكسارها المادة ردية تفسدها من غير تحرك او وصول شئ
من الخارج الى اصلها وحيث عرفت ذلك فاعلم ان شاول الغذاء من
المذكورين سبب للامراض الاربعة لسرعة استحالتها الى الفساد فاذا
اجتمعا فاما ان يخيرا فيحدث الثالث وامثاله او لم يفضيا لبرودة الطبع
وضعف المعدة فيتولد منه البلغم ويعلو فيه الحرارة الغريبة وتحيله ريحا
فيحصل الاولان ولو ارتفع بسبب فسادهما بخار عن المعدة الى الاسنان
كان موجبا لوجعها واللبن والسمك الذي يشبهه من الفساق او
المخالفين المحللين له وهو ما يعمل من التمر والزيت والعسل والحنطة
والشعير وغير ذلك اذا اجتمعا ولد النفرس والبرص كما يولد الرياح و
الخلط الغليظ منهما كما ذكر في خواصهما وهذا منقول عن اصحاب التجارب
من اهل الهند في خصوص الخمر مع ضابطة اخرى وهي انه لا يجوز الجمع
بين اللبن والحموضات لانها تعقده للجبن في المعدة وذلك مضر جدا
وربما يودي الى البرص لكنه مختص بالحليب كما قيل ولا بينه وبين السمك لان
كلا منهما سريع الفساد والاستحالة فاما ان تستحيلا الى السوداء والبلغم
الغليظ فيوجبا الجذام او البرص وربما يحدث منهما القولنج بسبب
توليدهما الرياح الغير المحتبسة والخلط اللزج ولا بين السمك والنطرخ
والبطيخ خوفا من حدوث وجع السن او الثؤلول ولا بين الماست والعجل او

او لحم الطير اما الاول فلكونهما غليظين مع تحقق اللقوة المنفذة في الثاني
ولا يؤمن من وجع المعدة والامعاء واما الثاني فلانه يلزم الجمع بين
الغليظين ان كان الطير كبيرا وبين الغليظ واللطيف ان كان صغيرا
ولا بين السمك والارز مع اللبن لكونهما منفخين ولا بين العسل والطبيخ
الحلو لئلا يحدث الجرب ولا بين الارز والخل او البقلا واللبن او
السمك والجماع خوفا من حدوث اللقوة ولا بين الحوامض والحجامة
حذرا من عروض الوجع ولا بين الماء البارد والنهر بان لا يدخل احدهما
على الاخر قبل انحداره فيحدث النفخ والقراقر لاختلافهما بالغلظ واللطافة
فلا تغفل عن ذلك ومداومة اكل البصل الموجب لاحتراق الاخلاط
وسوداويه الدم يعرض منه الكلف في الوجه وهو تغيرلونه الى السواد
وحدوث اثار كمدة سوداء وحمرفيه وسببه دم سوداوي او الجزء غليظه
سوداويه وانما يخيض بالوجه لان البخار يصعد طبعا الى اعالي البدن فما
يتوجه اليه يحبس تحت جلده لضيق مسامه بخلاف ما يصل منه الى الدماغ
فانه يخرج من الشؤن لوسعتها واكل الملح بسكون اللام او فتحها فيكون
مفردا او جمعا واللحمان المملوحة وهي جمع لحم كما في واكل السمك
المملوح بعد القصد والحجامة يعرض منه البهق والجرب لتولد السوداء
منهما وهي مادة بعض افشائها واكل كلية الغنم واجواف الغنم جمع
اجوف بمعنى البطن بغير المثناة اي يصير سببا لتحجرها لان سببه المادي
وهو خلط غليظ لزج يضيف الحرارة رطوبته فيخف ويحترق ويتحجر على
طول المدة يتولد من امثال تلك الاغذية الغليظة ويميل الى الاسفل
وهو موضع المثانة ودخول الحمام على البطنة بالكسر وهو ملاء المعدة

من الطعام يولد القولنج لان حرارته يوجب انجذاب الغذاء الغير المنهضم
الى الامعاء والاغتسال بالماء البارد المضعف للعصب بعد الاكل
السكتة المولد للبلغم اللازج يورث الفالج وهو استرخاء عام لاحد
نصفي البدن طولا وسببه فضل رطوبة بلغمي يمنع من بطون الدماغ الى
مبادي اعصاب احد الجانبين فيمنع القوة المحركة والحساسة عن
النفوذ فيها لانسداد طريق الروح الحامل لها وقد تبطل الافعال
الطبيعية ايضا باستيلاء البرد المجمد وفتور الحرارة الغريزية فتضمحل الاعضاء
بعدم الاغتذاء لانسداد المجاري بالقبض والتكثيف والوجه لحدوث
المرض من ذلك ان ما يتولد من المأكول المذكور رديء مادية ورطوبة رديئة
الهواء يغيرها ويضعف الاعصاب واكل اللازج بالليل يثقل العين و
يوجب الخمول لانه يوهن الاعصاب سواء كان عقيب الغذاء او على
الخوي فيتغير وضع الطبقات والرطوبات وانما خص ذلك بالليل
لانه محل النوم المرخي لها فيتسرع في بعض العضلات المحركة للمقلة فيتقلب
الى الجهة المضادة واتيان المرأة الحائض يورث الجذام في الولد لانه
لو وقع الجماع في تلك الحالة اختلط المني مع الدم الغليظ السوداوي
وهو من اسباب حدوث تلك العلة وقد ورد باسانيد معتمدة عن
النبي صلى الله عليه وآله من جامع امرأته وهي حائض فخرج الولد مجذوما
او ابرص فلا يلومن الا نفسه والجماع من غير ابراق الخ، وهو كناية شائعة
في عرف العرب والكعم عن البول على اثره وعقبه يوجب الحصاة وهي حجر
المثانة لانه يصلب الرطوبة الموجودة في المجرى بمرور الايام وربما يحمل الطعام
على حبس المني وفيه منع بعد كونه بعده انه يوجب التكرار في العبارة لكونه

لكونه مذكورا سباقا مع ان ما ذكرناه مصرح به في بعض المعتبرة ويوجد اخير
الرسالة والجماع بعد الجماع من غير فصل منهما بغسل تحلل الرطوبات الحادة
المحتقنة تحت الجلد يورث للولد الجنون لاختلاط النطفة بما بقي منها وكذا
ترك الغسل بين الاحتلام والجماع كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وربما
يظهر من كلام الامام عليه السلام كراهة المعاودة بدون الغسل وهو مقتضى
المسامحة في الادلة وما قيل من ان احتمال فتح العين المعجمة وحذف
المضاف اليه وهو العورة قائم ومقتضى الاصل هو العدم مضافا الى
ما روي من ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يطوف على نسائه ثم
يغتسل كثيرا اخيرا كما ترى فافهم وكثرة اكل البيض وادمانه يورث وجع
المفاصل وربما حاف المعدة لانه يولد السودا، فيفاذي محلها وربما
يسخن ريحي لبطوء هضمه والامتلاء من البيض المسلوق اي المغلي بالنار
يورث الربو بالفتح والابتهار وهو سمان لضيق النفس كالهبر بالضم
وهو علة حادثة في الرية خاصة لاجد صاحب التشكون معها بدا من تنفس
متواتر لقصر الزمان بين النفسين وسببه شدة الحاجة الى الهواء البارد
لقلة وصوله الى القلب لضيق المنافذ وامتلائها من الاخلاط والظاهر
من بعض اللغويين ان الثاني انقطاع النفس من الاعياء، وقيل انه
مخصوص بما يكون من امتلاء الشرايين بدون احتباس مادة في الرية
ويجري فيه الوجه كثيرا عند السعال لاحتباس الابخرة الداخلية فيها ويكون
بلمس الصدر حارا والامر في الاول بخلاف ذلك كله وكيف كان
فالموجب لحصولها بامتلاء المعدة من البيض المسلوق انه يتولد فيه البلغم
لثقله وبطوء هضمه فيمتلئ منه المنافذ واكل اللحم الذي بكسر النون وتشديد الباء

المثقلة من الهمزة التي هي اصلها وهو الذي لم ينضج ولعله اعم مما لم يطبخ يولد
الدود في البطن بتوليد مادته وهي الرطوبات البلغمية التي تتعفن في
الامعاء بسبب حرارة غريبة يحدث فيها لان الطبيعة باذن الله تعالى
تصرف كل مادة الى ما يصلح له فاذا وجدت فضولا فان امكن ثقبة البدن
منها دفعتها بطريق العرق والبخار او الجرب والبثور والدماميل والا
لبستها مزاجا تستعد به اصلح الصور المحللة فيفاض عليها ذلك من الصانع
القدير ولا يحرم الكمال الطبيعي لانه احسن لها من بقائها على حالها الاصلي
الذي يفسد البدن وكلما وجدت الديدان او الطوال او العراض او
تسلط على الفضلات والاوساخ وتغتذي بها المشاكلة وليس تولدها
من الصفراء لانها قاتلة لها بمرادتها وحدتها ولا من السوداء لكونها
مضادة بكيفيتها للحيوة ولعدم انصبابها الى الامعاء ولذا لا يكون من
الدم مع ان القوة المدبرة تحتال به لشدة الحاجة اليه على انه يحدث فيها لو
انصب اليها ثم يدفع الى الخارج فتتبرد فسادة فتثبت الحضار المادة في
البلغم اللزج ولذا يكون المتولد ابيض اللون خاصة فيحدث الحرارة عن
اللحم الذي لم يطبخ اصلا وغيرها من الاغذية التي ليست مالوفة فانها
تولد كذلك الخلط جدا او اكل الطين يفسد منه الجسد اذا ادمن عليه لانه
يدفع الفضلات الى مسام البدن كما ذكر في خواصه فيصير سببا لمزيد وجود
القمل وغيره مما يتولد منه الرطوبات اللغفة التي تدفعها الطبيعة الى ظاهر
الجلد وشرب الماء البارد عقيب الشيء الحار او الحلو الكلا او شرابا يذهب
بالاسنان اي بما نها لانها توجبان تكاثف المسام فيفسد فيها البارد الوارد
بعدهما الى الاصول مع ما في الاول من تواردالاضداد والاول المراد

والمراد من ذاته ان لا يحتمل بارد او حار او صلب ويتألم بذلك وهو متقدة
الوجع واكثره من برد كثيف جوهرا فلا ينفذ فيها الروح وربما يكون من
حرارة شديدة تفسد اعتدالها وتجففها والاكثار من اكل لحوم الوحش
والبقر يورث تغير العقل وتخير الفهم وبلادة الذهن وكثرة النسيان
لان الادراك والذكاء والحفظ انما يكون من صفاء الروح وهو متفقود
عند الادمان على اكل اللحوم فانها تولد ما يغلظها ويكثفها من الاخلاط
السوداوية والدم الغليظ الكثيف فيعجز عن الحركات الفكرية ويستولي البرودة
والرطوبة على الدماغ فيوجب النسيان واما اكثر اللحوم الوحشية فهي وان
كانت حارة الا انها لكثرة تيبوستها توجب يبس الدماغ جدا فلا يقبل
الصورة بالسرعة واذا اردت دخول الحمام وانت لا تخدع فراعك
ما يوذيك من الاوجاع فابدأ عند دخول الحمام قبل ورودك في الماء
بجمس جرع من الماء الفاتر الذي سكن حرارته والحار او بجمس الكف بعضها
على راسك كما في بعض النسخ فانك تسلم باذن الله تعالى من وجع الراس
والشقيقة الاول معروف بالصداع والثاني مشهورة والثالث وجع من احد
شقي الراس الى حد الشان للممتد فيه طولا فيكون من قبيل تسمية الشيء باسم محله
وانما لا يعم كله لقلة مادته وهي البخارات او الاخلاط الحارة او البادة
لانها تتولد غالبا في الشرايين الموجودة فيه او ترتقي من شرايين البدن
اليها فيقبلها ما يكون في الجانب الاضعف ولا ريب ان الفضول
المتولدة فيها يسيرة لا يصرف ذهابها الى تغذية البدن بل يعطي دم
الاوردة قوة على راي بقراط وجالينوس فهو محتبس فيها طبعا لا يزيد
ولا ينقص في غير الامراض والاستفراغات مع انه ليس المصرف منه

منه الى الغذاء على القول بكونه كالبذر الا قليلا وليس فضوله كثيرة وانما يكون
كل من الشرب والصب موجبا للسلامة من الوجعين ان الاول رخى المعدة
فيجذب الاخرة من اعالى البدن والثانى يفتح مسامه فيخرج منها ولما عد
ذلك فى الطب من وجوه معالجتها انضج مع النسخ القاقدة لكله
لا فهما مهم واعلم يا امير المومنين ان الحمام ركب على تركيب الجسد اربعة
بيوت مثل اربع طبايع الجسد وهى العناصر او الاخلاط وبيانه ان البيت
وهو المسلخ بارد يابس لقلة تاثير حرارة الحمام والرطوبة فيه والثانى بارد رطب
لكثرة الماء وقلة السخونة المخففة والثالث حار رطب لكثرة الكيفيتين وتفاوتهما
والرابع حار يابس لغلبة الاولى فيه على الثانية لقربه من النار ولذا اخف
مضافا الى قلة الرطوبة فيه لشدة سخونة هوائه وعدم تمكن الماء بفرط حرة
من التدارك ولعل المراد احداث تلك الاثار فى البدن لا ان طبعها
كذلك وانما يكون الحمام حسنا لو كان بناؤه قديما وفضاؤه متسعا وهوائه
طيبا وماءه عذبا وقودا ناعما موافقا لمزاج المستحم اما الاول فلانه لو كان
قريب العهد لذى الطبع فيه من رائحة النورة والجص وغيرهما واما الثانى
فلان المكان المتسع المرتفع يسع هواء كثيرا وهو اقل قبولا للعفونة والعدة
من الغليظ الموجب لعسر النفس واما الثالث فلان الهواء المضاف الى
من الدخان والروائح الكريهة لا يفسد مزاج القلب والدماغ بخلاف خلافه
واما الرابع فلان الماء المخلوط بالشئ الغريب يضر البدن غالبا واما الخامس
فلان صاحب المزاج البلغمى مثلا يحتاج الى زيادة الحرارة دون الصفراوى
ومنفعة الحمام عظيمة فانها يودى الى الاعتدال المزاجى الشخصى بمقتضى ايا
احواله فانه يسخن ويرطب بمقتضى طبعه فى نفسه وان اختلف فعله بحسب اختلاف

احكام الحمام والنورة

اختلاف بنوته مع ان المعتاد هو المكث فى الثلث ولاريب فى تعادل
الكيفيتين فيه وينفع الدرن وهو الوسخ وبهذا الطريق ان يمتن ويلين
العصب والعروق وخشونة الجلد بكثرة الرطوبة ويقوى الاعضاء الكبار
كالراس واليد والرجل لانه موجب لتعديل مزاجها وتمام الهضم
فيها باعانة الحرارة والحمل على الرئيسة بعيد مع انه يضر بعضها كما ستعرف
ويذهب العفن بالتحريك او بكسر الفاء فالمراد هو العفونة او الخالط المتعفن
بدوله منافع اخرى كتفتيح المسام وجذب الاخلاط الى الخارج لانضاجه بحر
هوائه ولتعديل للذاع كمنها بترقيقها وتفريق الاجزاء والرياح وبسط
الاعصاب والعضلات المتشنجة وجلب النوم وازالة التعب وتهيئة
البدن للاغتذاء وتسكين الاوجاع واذهاب الحكة والجرب وانضاج
الزكام والنزلة وتسهيل عسر البول وله مضار ايضا لانه يسهل انصباب
الفضول الى الاعضاء الضعيفة القابلة لها بترقيق الحرارة اياها ويرخي
البدن بالهواء والماء الحارين ويوهن العصب وما يكون عصبانيا فلا
يتمكن من الانتشار لكثرة الرطوبة فيضعف الباه ويحلل الحرارة الغريزية
لاقتضاء التحليل وتوسيع المسام ويسقط شهوة الطعام لارخائه المعدة
وترطيب فمها ويثير الحميات لان المواد الرقيقة به تسد المسام وتمنع
الهواء من النفوذ فيحدث العفونة فيها ويسخن القلب ويضعفه الى ان يؤدي
الى الغشي والقيء وغيرهما بمقتضى التحليل والتهييج لحركة المواد ويهزل البدن
لوكان على الريق لاجتماع الحرارة الاصلية والغريبة على تحليل الرطوبات
الغريزية ولذا ينبغي ان يتناول اولا شيئا لطيفا ويهيج المعدة ويحدث السدد
لوكان على الشبع لانجذاب الغذاء قبل انهضامه ويوجب البثور لاندفاع

لدفع المواد المنصبة الى العضل والاوتار للحركة منه

لانه يرطب الاعصاب ويرخيها الدماغ فيتعذر النفوذ على الارواح فينوم له

الرطوبات الرديئة الى الظاهر فاذا اردت ان لا يظهر بدنك بثرة ولا غير
فابدا عند دخول الحمام بدهن بدنك به من البنفسج تمنع برودته ورطوبته
ما يولد الأورام الصفار غالبا من المواد الصفراوية واذا اردت استعمال
النورة ولا يصيبك قروح ولا سقاق بالضم اى تشقق الجلد ولا سواد
فاغتسل بالماء البارد قبل ان تثور كسيد المسام فلا يفذ فيها الا جزاء
الحارة التي يوجب ذلك ومن اراد دخول الحمام للنورة فليجتنب الجماع قبل
ذلك باثنى عشر ساعة وهو يوم تمام لئلا يجتمع المحللان وهما التنوير و
الجماع فيضعفان القوى والاعصاب ولا باس بذلك لو مضى يوم
لقوى الطبيعة فيه وهو اقل الفصلة فالاكثر منه اولى وليطرح في النورة
شيئا من الصبر بكسر الباء في الاكثر وسكونها للتخفيف نادرة قليلة كما في المصباح
ومنهم من قال لم يسمع في السعة ويجوز كسر القاف ايضا مع التخفيف كما قيل فيكون
مثلث اللغة وكيف كان فهو عصارة جامدة من نبات كالسوسن باهن
صفرة وحمرة وله مرارة شديدة والاقاقيا وهو عصارة ورق البلوط
او ربه او صمغه كما عن جالينوس والحضض بضمتين وقد يفتح العين و
هو مكي وهندي وكل منهما عصارة شجرة معروفة وانما يضاف كل من
الثلاثة لانه يحلل المواد الرديئة او يجمع ذلك كله ويوحد منه اليسير لعدم
الحاجة الى الكثير سواء كان مجتمعا او متفرقا ولا يلقى في النورة شيئا
من ذلك حتى تماث ويحل بالماء الحار الذي طبخ فيه بابونج وهو معرب
بابونه ومرزنجوش بالفتح وهو معرب مرزنكوش او ورد احمر وبنفسج
يابس او جميع ذلك حاكلوها هنا اجزاء يسيرة سواء كانت مجموعة او متفرقة
ولكن الدواء المطبوخ او طبخه بقدر ما يشرب بالماء رائحة وانما يجب

يجب تقديم ذوب النورة في ذلك الماء على القاء ملك الادوية فيها ليكسر حدتها
اولا اذ لو كان قبله امكن ان ينفذ الاجزاء الرديئة المحارة واستقر في جرمها
فلا يتخلص في الماء فيضر البدن وليكن الزئبق سدس النورة او ثلثها كما في
بعض النسخ لانه قد جرب وفاء ذلك المقدار بما هو المطلوب وعدم اضراره
بخلاف الاقل والاكثر وبذلك الجسد بعد الخروج منها والفراغ عن اسقاط
شعث القلع واتخاذها كورق الخوخ جمع خوخة وهو ثمرة معروفة وبحير العصفر
بضم العين والفاء اي ثفله وهو نور مخصوص يقال له بالفارسية كل كاجير
وسعد بالضم وهو كما مر اصل نبات يشبه الكراث والخباز بالكسر والتشديد
والمد وهو ورق نبات مشهور والورد الاحمر المعروف والسنبل بالضم
وهو نبات طيب الرائحة وبهذه الادوية الستة يزيل ريح النورة كما ذكر في
خواصها سواء كانت مفردة او مجتمعة ومن اراد ان يأمن احتراق النورة
فليقلل من ثفلتها عند عملها او طلبها ولعله اظهر لئلا يشتد حدتها او اختلاطها
بالجلد فينفذ في مسامه فيحرق وليبادر اذا عملت النورة فازالة الشعر
او اريد عملها في غسلها من موضعها او على الطريق المقرر عند الاطباء
في عمل مرهم النورة ليقل حدتها وان يمسح البدن بشيء من الورد
للتليين والتطييب وصنعه على وجوه مختلفة منها ان يلقى الورد في دهن
السمسم ويوضع في الشمس فاذا ابيض يجدد الدهن ويعمل ذلك سبع
مرات او اكثر فانه مع مثله من دهن السمسم او الزيتون حتى يبقى الدهن
فيستعمل بعد النورة وايضا روى في الفقيه عن مولانا الصادق عليه
السلام انه قال من اراد ان يتنور فليأخذ من النورة شيئا ويجعله على ظفر
ابهامه ويقول اللهم ارحم سليمان بن داود كما امرتنا بالنورة فانه لا يحرقه

النورة انشاء الله تعالى فان احرقت البدن والعياذ بالله يوخذ عدس مقشر
ويسحق ويداف اى يخلط ويبل بماء ورد وخل ويطلى به الموضع الذى اثر
فيه النورة فانه يبرى باذن الله تعالى والطلاء بالكسر والمد ما يجعل على العضو
ويكون رقيقا يسعد اليد وبهذا يمتاز عن الضماد فانه مخصوص بالاشياء
الصلبة المحتاج فيها الى الشد والذى يمنع من اثار النورة فى الجسد وهى
التى تحدث احيانا بعدها من سواد البدن او جراحته او غيرهما هو ان يدلك
الموضع بحل العنب الثقيف اى شديد الحموضة ومن الورد دلكا جيدا
لان الاول للطافته ولدغه ورقة قوامه يفتر سريعا فيقلع الاثار الرديئة
ولو ضم اليه الثانى كان اثره اقوى لانه يلين الاعضاء ويوسع المسام
ثم انه ينبغى ان يجتنب مواضع النورة بالخل فانه امان من البرص والجذام
وان يتوقى كما فى بعض المعتبرة عن الجلوس فى تلك الحالة فيخاف منه
كما فى اخر وعن النشور يوم الاربعاء لانه يورث الاول وهو وارد فى
الجمعة ايضا ولعله محمول على التقية لصدوره عن النبى صلى الله عليه وآله
روى فى البنوى المذكور فى المكارم عن الروضة فاحتفظ بذلك و
بسائر الاداب المنصوصة فى الحمام كالمكث فى البيت الثانى ساعة و
لعل الوجه ان الاثقال من احد الضدين الى اخر بغتة يحتمل الكراهة
بسبب المنافات ولذا يجب التدرج خروجا ايضا وكغسل الراس
بالخطمى لانه امان من الصداع وكالاجتناب عن شرب البارد والفقاع
لانه يفسد المعدة وعن الاضطجاع والاتكاء والاستلقاء فانها تهيئ
شحم الكلية وعن السواك والتمشط لئلا يحدث وباء الاسنان والشعر
وغسل الراس بطين مضروب مطافانه يذهب بالغرة وعن الدلك بخ

تحت القدم بخرف الشام خوفا من البرص وعن مسح الوجه بالازار لئلا يدنسه
مانه ومن اراد ان لا يشتكي مثانته ولا يحدث وجعها فلا يحبس البول ولو
كان على ظهر دابة فينزل ويبول ولا يؤخر النزول ولو كان وقته قريبا
لانه لو امتلأت منه ولم يدفع منه تألمت منه لحدته ومن اراد ان لا يؤذيه
فلا يشرب على طعامه ماء حتى يفرغ منه وبئس الكيلوس ومن فعل ذلك في
الاشتاء رطب بدنه وضعفت معدته ولم يأخذ العروق قوة الطعام فلا
يصير في المعدة فجا بالكسر وهو الذي لم ينضج اذا صب الماء اولا فاولا
فلا تجذبه الاعضاء وان جذبتها لا تصيره جزءا لها بل يوجب فسادها وهذا
اردء من الشرب بعد الشاول بلا فاصلة كما تقدم ولذا خصص بالذكر
دونه ومن اراد ان لا يجد الحصاة وعسر البول فلا يحبس المني عند نزول الشهوة
ولا يطيل المكث على النساء احيانا في الجماع لانه يختلط لطيف المني
وبغيه كثيفه فيحدث الاقتان وربما يوجب الاول للثانية ومن اراد ان
يأمن وجع السفل اي اسافل البدن او خصوص المقعدة وريح البواسير
الذي يحدث منها او علتها او انواعها فليأكل كل ليلة سبع تمرات برفق
بسمن البقر او يخلط به او يزنبا بالباء الموحدة المضمومة والنون كما في
بعض النسخ وهو نوع من التمر واصله كما في فرنك بمعنى الحمار الحميد وهو
يذهب بالداء كما روي في المكارم عن النبي صلى الله عليه وآله لكن الاصوب
حينئذ ذكر الجمع ويذهب بمن التبعيضية للتحليل بدمن زبيب خالص مصنوع على
طريق دبس التفاح ومن اراد ان يقل نسيانه ويكون حافظا للعلوم
والاداب وغيرها فليأكل كل يوم على الريق اي قبل ان يأكل شيئا
ثلث قطع رخيل مرطبة بالعسل لان الاول وهو حار في اخر الثالثة ويابس

الفوائد الجليلة

في الثانية يزيد في الحفظ لتحليله الرطوبة الفضلية في الدماغ وللثالث وهو حار يابس في الثالثة قوة جالية لنهاية قعر البدن ويصطبغ بالمعجنة او بالى المهلة كما في بعض النسخ بالجر دل مع طعامه في كل يوم اى يجعله صبغا اذا مالة او ياكله في الصباح والغداة لكونه حارا يابسا الى الرابعة قاطعا للبلغم فانه ناري الجوهر شديدة الحرارة بدلالة طعمه ولذا يكون قوي التحليل ثم ان صنعة الزنجبيل المربى ان يوخذ زنجبيل صيني ما يراد الصفرة فيقطع كبارا ويقع في ماء عذب عشرين يوما ثم يجفف ويلقى عليه ماء وعسل بقدر ما يغمره ثم يغلى في قدر حجارة ثم يخرج من الماء فيقطع صغارا ويلقى عليه عسل منزوع الرغوة ويلقى عليه دار صيني وقرنفل وهيل وجوز بوا مدقوقا منخولا بحرير ولكن لكل رطل من الزنجبيل درهمان من تلك الاقاويه وقراط من المسك وهذا من اقويه الحفظ وهي كثيرة منها المروي عن مولانا امير المومنين عليه السلام من اخذ من الزعفران الخالص جزء ومن السعد جزء واضاف عليهما عسلا وشرب منه مثقالين في كل يوم فانه يتخوف عليه من شدة الحفظ ان يكون ساحرا ومن اراد ان يزيد في عقله يتاول في كل يوم ثلث اهليلجات مربى او سكنجبين بسكر البوج بالضم او هو الابيض منه من ملح الصيد اذا اسفر وانار او طبخ ملتا او المعروف في الفارسية بالنبات كما قيل او الفانيد المسحوق والاهليلج بفتح اللام الاخيرة ثمرة شجرة معروفة وله انواع اربعة وهي الاصفر المخ والاسود الهندي اكبر الغض والكابلي الاكبر المايل الى الحمرة والصيني الدقيق الخفيف والمراد هو الثالث لانه ينفع الحواس والحفظ والعقل وصنعة المربى منه ان يوخذ بالهليلج

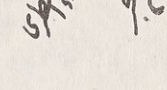

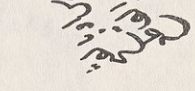

الاهليلج ويصب عليه من الماء ما يغمره ويلقى عليه من رماد الكرم حمسون درهما ويترك عشرة ايام ويحرك ذلك فيها مرتا ثم يغسل الاهليلج ويطرح في طنجير وفوقها ما يغمرها وكف من الشعير المقشر المرضوض ويطبخ حتى ينضج الشعير ثم يخرج الاهليلج ويمسح برفق لئلا يسلخ وينقب كل اهليلجة عشرة ثقوب ثم يلقى عليه من السكر الابيض ما يغمره ويترك عشرين يوما ويغير ذلك عليه مرارا ثم ينشف عنه ويلقى عليه سكر جديد بذلك المقدار ويلقى عليه اوقية من كل واحد من الادوية المذكورة ونصف دانق من المسك ومن اراد ان لا يسقط ظفره لغلبة اليبس والخلط السوداوي ولا يميل الى الصفرة باستيلاء الصفراء على الدم ولا يفسد حول ظفره كما في الدماميل وهو ورم حار يعرض عند اصوله مع وجع شديد وضربان قوي وتمدد يسقط فلا يقلم اظفاره الا يوم الخميس فانه يؤثر مانع صحة في ذلك وينفع ايضا من برصها الحادث من وقوف الرطوبة الغليظة الفاسدة تحتها ومن جذامها لغلظها وجفافها بسبب الخلط السوداوي الحار ومن ان يصير سپتها بالطلق فتكسر ما دام سبب لقلة الدم وتحجر الرطوبات فيها لعدم تشفيها بالحرارة الشديدة ومن ان ينقلع او ينقصع لاسترخاء شديد او ضعيف في رؤس الاصابع لفرط الرطوبة ومن ان يحبس الدم تحتها لقبح احدى الشعب العرقية وبالجملة فقليم الاظفار في ذلك اليوم نافع من علل كثيرة وقد ورد الحث عليه في يوم الجمعة ايضا فليجتمع الكل فيه للجمع بين الاجر ويكفي تركه واحدة ومن فعل ذلك نفى الله عنه الفقر كما في بعض النصوص وروايه موسى بن بكر قال قلت لابي الحسن عليه السلام ان اصحابنا يقولون اخذ الشارب والاظفار يوم

يوم الجمعة فقال سبحان الله خذها ان شئت يوم الجمعة وان شئت في سايرِ
الايام محمولة على توهم الراوي لزوم فعلها في ذلك اليوم فرده الامام
عليه السلام وسوى بين الايام في عدم الالزام واما الترتيب بين
الاصابع فلم اقف على ما يبينه سوى الاحاديث المرسلة الدالة على الابتداء
بخنصر اليسرى والختم بخنصر اليمنى او بالعكس ولعل السر في الاول تحصيل
الامن في كل واحد من اليدين بعد قبض الاولى مع ملاحظة الترتيب فيهما
ووضعها على مقتضى الطبع وهو ان يكون ظهرهما الى فوق وفي الثانية
الكفا، بمرى بالنظر الجليل مع ترك اليد لطبعها وهذا هو الوجه في اصابع
الرجلين وقد ورد في ديوان منسوب الى مولانا امير المومنين عليه السلام
انه قال قلم اطافر فرك لسنة وادب يمينك ثم يسرى حوائجك اوجب وبيانه
ان الحروف الخمسة الاولى اشارة الى اوايل اسماء الاصابع في اليمنى وكذا
الثانية بالنسبة الى اليسرى فافهم ومن اراد ان لا يولم اذنه فليجعل فيها
عند الموم قطنة لئلا يدخل فيها الهوية المحلقة فيولمها ومن اراد دفع
الزكام مدة ايام الشتا، قلي كل يوم ثلث لقم من السهنه وهو العسل
في شمعه والمراد بالزكام تكتب فضول رطبة من البطين المقدمين من الدماغ
الى المنخرين وسببه اما امتلا، يحدث في جميع البدن الا ان مادة الراس
اكثر مع كثرة غلبة الاخلاط الاربعة على بخارات او حرارة مزاج الدماغ
وهو ظاهر او برودته فلا ينضج ما يصل اليه من الغذا، بل يكثر فضولا ولا
يحلل ما يصاعد اليه من الابخرة فتركم فيه ويدوم عليه النوازل او سوء
مزاج حار يعرض عن اسباب خارجة فيشخن الراس ورق فضوله ويجتذب
اليه بدلها من جميع البدن فينزل بعضها او سوء مزاج بارد فيفسد المسام

المسام فتحقق البخار فيصير فضولا وهذا يعرض غالبا في فصل الشتاء والعسل
نافع له والوجه واضح مضافا الى قوله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف
الوانه فيه شفاء للناس وقد ورد في طب النبي صلى الله عليه وآله انه
قال عليكم بالعسل فوا الذي نفسي بيده ما من بيت فيه عسل الا ويستغفر
الملائكة له ذلك البيت فان شربه رجل دخل في جوفه الف دواء و
يخرج عنه الف داء فان مات فهو في جوفه لم تمسه النار في جوفه حسده
وقال في خبر آخر من شرب العسل في كل شهر مرة يرد به ما جاء به القرآن
عوفي من سبع وسبعين داء واعلم يا امير المؤمنين ان للعسل دلايل
يعرف بها نافعه من ضاره وجيده من رديه والاول هو الذي قد ورد
فيه انه يقطع البلغم ويجلو القلب ويذهب برد الصدر ويوجب
الحفظ بخلاف الثاني فانه مطرخ جدا وذلك ان منه شيئا اي نوعا اذا
ادركه الشم عطس بالكسين المهملة او المعجمة لحدته وحراقته ومنه شيء لسكر
وله عند الذوق حراقة شديدة وربما يورث الجنون ويحرق الاخلاط
فهذه الانواع من العسل قاتلة يجب الاجتناب عنها واجوده كما تقدم
الربيعي الابيض الصافي الحلاوة الطيب الرائحة وهو حار في الثانية ويابس
فيها او في الاولى كما قيل ومقدار الشربة منه اربعون درهما او خمسة عشر
مثقالا على اختلاف العقولين ولا توخر شربة الرخيص وهو حار يابس في
الثانية او الثالثة او معتدل في الكيفيتين على راي فانه ممنع الزكام في
مدة ايام الشتاء وكذلك حبة السوداء الحار اليابس في الثالثة او
في الاولى كما قيل والمراد شمها فانه ينفع من ذلك سيما اذا كان مقلوا
او محمولا في حرقة كتان فيطلى به الجبهة والظاهر ان تاثير المشمومات اقوى

لوصولها الى الدماغ بدون تغييرها بخلاف المشاولات الواصل اليه اثرها
بعد الاستحالات واذا خاف الانسان الزكام في زمان الصيف فليأكل كل
يوم خيارة لانه بارد رطب في الثانية فيضاد الصفرا، وهي المادة لذلك العلة
في ذلك الفصل غالبا فيه فعها بالادرار وليجتنب الجلوس في الشمس لان
حرارتها من الاسباب الخارجة لسوء مزاج حار يعرض للدماغ ومن حسن
الشقيقة والشوصة فلا يوكل السمك الطري وهو بارد رطب في الاولى
او الثانية صيفا كان او شتاء والاول من الامرين قدم تعريفه واما الثاني
فهو لغة وجع في البطن او ريح تعقب في الاضلاع او ورم في حجابها من داخل
واختلاج العرق وقدمها الثالث عن جالينوس والمعروف في الطب انه
ورم يحدث في الحجاب الذي يكون في الاضلاع العشرة الخلفية التي جعلت
رؤسها غير متلاقية ولا متصلة وقيل انه ذات الجنب وهو ورم في الايمن
او الايسر في الغشاء المستبطن لاضلاع الصدر وهي اربعة عشر او في الحاجز
كذا والظاهر ان المراد به ما يكون من الصفرا، وكذا الاول فان سببه قليل منه
فلا تفي بمجموع الراس وانما ينفع السمك منها لانه مخالف لمادتها ومن اراد
ان يكون صالحا لجنب المزاج خفيف الجسم والحم فليقلل من عشائه بالليل لانه
يقدر الطبيعة على هضم الغذاء وجعله جزءا من البدن فتحصل الخفة والصحة
ومن اراد ان لا يشيب سريعا اي وجهها فيه منها مية دهن راسه لانه يدفع
يبوسة السوداء وهي مادة الكمر او حاعها ويميلها من الراس الهيا ثم يستقر
منها ويدفع الى الخارج ومن اراد ان لا يشيب شقاه ولا يخرج فيها باسور
فليدهن حاجبيه دهن راسه وانما يحدث الاول لبيوسة في الجلد بسبب
الحر المجفف او البرد المكثف او الاغتسال بالمياه القابضة او لسوء المزاج

المزاج الحار او الاخلاط الحارة المجففة والثاني عبارة عما يعرض في الشفة السفلى
من الغلظ الذي يكون على قدر عنبة صغيرة كمدة اللون فتقلب الى الخارج
مع شقاق في وسطها لغلبة اليبس وقد يعرض فيها ما يشبه البثور الاحمر
وربما ينبسط على الشفتين ويأخذ بعض الوجه اذا استحكم الفساد وكيف
كان فسببه فضل دموي محترق يخرج من شعب العروق فيحتبس بين الجلد و
اللحم ولما كانت مادة العلتين غالبا هي السوداء فالسذاب من يدفع ضررها
ويزيلهما سيما اذا كان بالادهان المحللة وهذا ظهر بان ما في بعض النسخ
من التسفل وهو ميل الشفة الى السفل بسبب ذلك الخلط والصابة اليه و
من اراد ان لا تشتبك لحيته في الحمام قبل كل لعبة الحل لانه يشف رطوبتها
الاصلية والمكتسبة ومن اراد ان لا تسقط اي تسترخي اذا ناه المعروف ان
كما قيل اذا اللوز تأن اكيلتهما ان باللوز المسيمتان عند الاطباء باصول
الاذنين ولعله الاظهر كما في بعض الاجلة ولهاتة وهي اللحمة المشرفة على
الحلق التي تسمى بالملاذة فلا يأكل حلوا حتى يتغرغر بعده بخل لئيف الرطوبة
الحادثة في الاعضاء ومن اراد استرخاءها يأكل الحلاوي المرخية لها ومن اراد
ان لا تفسد اسنانه فلا يأكل حلوا الا بعد كسرة خبز يأكل اي قطعة منه لان
اختلاطه به يدفع اضراره بالاسنان ومن اراد ان لا يصيبه البرقان وهو
تغير فاحش في لون البدن الى الصفرة او السواد لجريان الخلط الاصفر او
الاسود الى الجلد وما يليه فلا عفوثة فلا يدخل حمامنا بالصيف اول ما يفتح بابه
لان الورود على الهواء الحار الداخل بغتة يحرك ويصاحبه الدم المصفر او
لكنه لا يجلب سمامه لانسداد المسام من رؤوس الخارج فينفذ تحت الجلد مضافا
الى ان فرط حرارة الداخل ربما يحرق الدم ويحيله الى السوداء فلا حاجة الى

ما قيل من انه محدث له بالخاصية مع ما فيه من توارد الاضداد ولا يخرج منه
اول ما يفتح بانه في الشتاء عند وقاله لما ذكره القايل لان الصفراء المحدثة
لها الدماغ اكثر الظاهر بحر لا يحلل بالكلية لانسداد الحاصل من مرور الخارج
مع انه ربما يجد الدم ويجعله سوداء فينبغي المكث القليل في الصورتين حتى
يحصل الاختلاط من اعتدال الهوائين فلا يحدث لاقه ومن اراد
ان لا يصيبه ريح في بدنه فليأكل النوم كل سبعة ايام مرة لانه يحلل الرياح
كما ذكر في خواصه وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال كلوا النوم
وتداووا به فان فيه شفاء من سبعين داء وقال ايضا لولا اني احب الملك
لاكلته لكنه منهي عنه عند دخول المسجد ونحوه المشاهد المشرفة ومن اراد ان
يستميء طعامه ويجعله هنيئا خفيفا على المعدة فليحذر اعنها بالسهولة فليشرع
بعد الاكل على شقه الايمن ثم يقلب بعد ذلك على شقه الايسر حين ينام
وقد تقدم وجهه مفصلا في بحث النوم فتذكر ومن اراد ان يذهب البلغم
من بدنه وينقصه فليأكل كل يوم بكرة شيئا من الجوارش الحريف بالضم الجيم
وكسر الراء المهملة والشين المنقوطة معرب كوارش ومعناه الهاضم
للطعام وهو لا يكون الا عذب طيب الرايحة فيخلف المعجون فانه قد يكون
مرا او منتنا وانواعه كثيرة منها الحريف كما تقدم في وصفه ان يؤخذ
فلفل ابيض واسود وزنجبيل من كل واحد اوقيتان عود وسليخة اوقية
سنبل الطيب دحماما من كل واحد اربعة دراهم زنجبيل وبزر الكرفس وسيسليوس
واسارون وابزار يبس من كل واحد خمسة دراهم ذلك ويخل ويعجن مع العسل
ثلاثة امثال المجموع ويرفع ومن اراد دفع البلغم فليستعمله ويمر دحول
الحمام ومضاجعة النساء والجلوس في الشمس فانها توجب التحليل ايضا و

ومن اراد دفع البلغم فليستعمله الاخلاط الاربعة

ويجتنب كل بارد من الاغذية والوجه واضح ومن اراد ان يطفح لهب الصفرا
يسكون اليها، او الحك بيك بدون اليا، او سمها والمراد استعانها فليأكل
كل يوم شيئا رطبا باردا اكيد فيها بالمضادة ويروح بدنه بتحريك الهوا،
بالمروحة ويقلل الحك فانها تحدث الحرارة الموافقة لذلك الخلط ويكثر
النظر الى ما يحب ومن اراد ان يحرق السودا، فعليه بكثرة القيء وفصد العروق
ومداومة النورة لان المراد غير الطبيع منها وهو ما يحدث عن احتراق ذي
خلط كان وان كان الطبيع منها فلا بد من العمل الاول او الاخير ان حدث
من احتراق الصفرا، او البلغم ومن الثاني ان حدث من احتراق السودا،
او الدم ومن اراد ان يذهب بالريح الباردة فعليه بالحقنة والادهان الآتية
على الجسد لان كلا منها يحلل الرياح وعليه بالكمية بالماء الحار في الاربعين
مثلث الاول وهو معرب اب زن ومعناه لغة حوض يغتسل فيه وقيد يتخذ
من نحاس وطبا هو المتطول بالفتح اي المال، الذي يطفح فيه الحشيش ويسعله
المريض بالصب على بدنه او الجلوس فيه او الاكتفاء على بخاره والمراد
في العبارة هو المعنى الاول بقرينة الظرفية واطلاق الكفاء على ذلك كما مر
مرة اخرى مبنيا على ما هو خلاف المشهور من عدم اشتراط اليبس فيه وان
يجب ان يكيد بذلك في الظرف المذكور لانه نافع من الريح ووجع البطن
كما قيل ويجتنب ايضا كل بارد يابس كثيرا ترديه فيه ويلزم كل حار لين كيد فعنها
ومن اراد ان يذهب عنه البلغم فليتناول بكرة كل يوم من الاطريفل الصغير
مثقالا واحدا شرعيا وصفته ان يوخذ اهليلج اصفر واسود وكابلي وبليلج و
امليلج وليكن اجزاء سوا، ويلت بدهن اللوز ويخلط مع العسل ثلثه امثالها ثم
يستعمل بعد شهرين الى ثلاث سنين لانه يذهب البلغم ويجفف الرطوبة وانما سمي به

لانه معرب اترى بل وهو لفظ هندى والجزء الاول عبارة عن الاهليلجات
المذكورة والثانى بمعنى الدواء ومنافعه كثيرة وقد روى عن مولانا ابى عبد الله
عليه السلام ان موسى بن عمران عليه السلام شكا الى ربه من
البلة والرطوبة فامره ان ياخذ الاهليلج والبليلج فيغجنه بالعسل ويأخذه
ثم قال ابو عبد الله عليه السلام هذا هو الذى يسمونه عندكم بالطريفل ولما
كان حدوث الزايد من الخلط المذكور فى البدن اكثر من غيره فدفعه اهم و
لذا ذكر مكررا ما ينفع فى اذابته ونقصه فتدبر واعلم يا امير المؤمنين ان المسافر
ينبغى له ان يحترز ناكلا اذا سافر وهو ممتلئ من الطعام لئلا تحصل السدد وغيرها
من المفاسد ولا خالى الجوف لانه يوجب الهزال تحليل المواد ولكن
على حد الاعتدال لياس من المعدتين وغيرهما ولياكل من الاغذية
الباردة المطفية للحرارة الحادثة من كثرة الحركة مثل القريص وهو اللحم
المطبوخ بالخل مع البقول والاباريز والهلام وهو ادام مخصوص فدمر
صفته والخل المركب من الحار والبارد وبرده اغلب والزيت المتخذ من
الزيتون الغض البارد اليابس فى الاولى وما الحصرم كسر الحار والراى المهليز
وهو بارد فى الثالثة ويابس فى الثانية ومثل ذلك من الاطعمة البارده
المعروفة النافعة من الصفراء والحرارة الملتهبة الا ان يكون الحركة كثيرة
محلل المواد واعلم يا امير المؤمنين ان السير الشديد فى الحر الشديد صار
بالابدان المهلوسة اى المهزولة لانه يحلل رطوبتها القليلة فيوجب حدة
الاخلاط وهو نافع فى الابدان الخصبة وهى السمينة لتحلل فضولها الكثيرة
واما اصلاح المياه للمسافر ودفع الاذى عنه فهو ان لا يشرب الماء من
كل منزل يرده لانه يضر البدن لعدم الاعتياد به الا بعد ان يمرضه مما

المياه الفاضلة والرديئة

ب، المنزل الذي قبله او شراب واحد غير مختلف لشوبه ويخلط بالمياه على حسب حالتها
فانه يصلحها والغرض انه ياخذ ما، جديدا من اول المنازل او عرضها ثم يمزجه
ب، كل منها وقيل ان الامتزاج بقليل من الخل ينفع ايضا والواجب مضافا الى
ما تقدم ان يرود المسافر من تربة بلده وطينته الى ربى عليها مدة طويلة وكلما
ورد الى منزل طرح في اوانيه الذي يشرب من الطين الذي يزود من بلده
يشوب الماء والطين ويخلطهما في الاوانية بالتحريك ليحصل الامتزاج ويؤخر
قبل شربه زمانا ولو كان قليلا حتى يصفو صفوا جيدا ويجز المياه شربا بين
هو مقيم او مسافر فما كان منبوعه من الجهة الشرقية وهو الخفيف الابيض لان
الرياح المشرقية تقربها من الاعتدال ومصاحبتها لحركة الشمس يحدث
في الماء رقة ولطافة وقيل ان الافضل هو الجاري الى الشمال او المشرق
لان الشمال الرياحية لبرودتها وهبوبها برده ولطيف ما فيه من الرطوبات
الفضلية واصلح المشرقية المعتدلة المائلة الى الهبوب اكثر والعدة هو
الخفة ومن علاماتها سرعة قبول السخونة والبرودة والاحتفاظ بها من المعدة
ومن اراد معرفتها فليكيل ما بين بمكيال فما كان منها اقل وزنا فهو اخف او
يزن بهما خرقتين متساويتين في الوزن ثم يجففهما في الغاية ثم يوزن كل منهما
في، افلتها اخف لدلالة ثقل الاخرى على تخلف الاجزاء الارضية فيها
وافضل المياه ما كان مخرجها من مشرق الشمس الصيفي فان الرياح الهابة
الى تهب عليه تصلحه واصحها واصفاها ما كان بهذا الوصف المذكور الموضع
الذي ينبع منه وكان مجراه في جبال الطين الخالص لانه يروقه ويصفيه
عن الممتزجات الغريبة المغيرة لطبعه كجذبه لها الى نفسه فترتيب فيه وذلك
انها اي تلك المياه تكون في الشتاء باردة لانها منبعة من مسام الارض فيه لبرودة

الهواء فيبقى الماء عليها وبصير باردا وفي الصيف ملينة للبطن نافعة لاصحاب
الحرارات وهذا ظاهر واما الحكم الاول فلانه يحتبس الاجزاء اللطيفة
في المسام المفتوحة في ذلك الفصل بسبب الحرارة ويبقى الملينة في الماء فيوجب
اللين بخلاف الجاري على الحجر لعدم المخالطة الموجبة لذلك وان كان يصلاح
البعد من التغير والفساد فظهر مما ذكر ان الافضل هو الخفيف الابيض الجاري
من المشرق الصيفي على الطين ولو كان كثيرا لمشوف للشمس والرياح بعيد
المنبع محذرا من المواضع العالية كان احسن كما قيل لعدم التعفن بالسهولة
وزيادة الترويق واللطيف باشراق الشمس وكثرة الحركة وسرعتها واما
الماء الملح والمياه الثقيلة فانها يبس البطن من باب التفعيل والوجه لاشتمالها
على الاعضاء اليابسة ومياه الثلوج والجليد وهو ما يسقط على الارض
من الندى فيجمد ويحمل سمومها المائية البرد والجدرية لسائر الاجسام
وان كانت بلغمية وهي كثيرة الضرر جدا لغلظها بكثرة برودتها وتحلل لطيفها
عند جمودها ولذا لو اذيبت لم تبلغ مقدار ما كانت اولا والظاهر ان
المراد بها ما يجمد من رؤس الجبال ونحوها واما الثلج والجمد فكل منهما صالح
لا يوجب ضررا بينا اذا كان نقيا سواء حل ما او برد به من داخل او خارج
الا ان ما نهما اكثف من سائر المياه لفرط برودتها ولذا يتضرر به اصحاب
وجع العصب لكونه يعود الى الصلاح لو طبخ والاولى بتبريد الماء بهما مجموعا
عن المخالطة ان اكتسب الاول قوة عفنية من مساقطه وكان الثاني من المياه
الردية واما مياه الجب بالضم وهي البئر فانها عذبة صافية نافعة اذا دام جريها
ولم يدم حبسها في الارض كما في القنوات بخلاف الابار المتعارفة فان
مياهها محققة تحت الارض مدة طويلة لاهبة عليها الرياح الفاضلة

الفاضلة لشيقها عن الشواب ولا يشرق عليها الشمس لتلطفها فتكون رديئة الان
يكثر زخها ولعله المراد من دوام جريها وآما مياه البطائح جمع بطيحة وهي سيل
واسع فيه دقاق الحصى والعرض الراكدة فيها والسباخ جمع سبخة محركة و
مسكنة وهي ارض ذات رزوملح فيها حرارة غليظة في الصيف لركود الماء و
دوام طلوع الشمس عليها ولذا قيل انها اردء من الماء البئر فانه يتزح مدريجا
ولا يلبث كثيرا بخلافها وقد يتولد عن دوام شربها المرة الصفراوية لحرارتها
المكتسبة من الشمس وبوستها بمخالطة الاجزاء الارضية وتعظم اطحلبتهم
لتوليد السوداء بيبوستها وغلظها وكذا الراكدة الاجامية الموجبة
لامراض كثيرة كالاستسقاء والبواسير وضعف الكبد وغير ذلك فليجتنب
عن كل ذلك ومن اراد اصلاح الردي منها فليمخضه بالخل او يقطره بالقرع
والانبيق والقابلة او يطبخه وحيث فرغ الامام عليه السلام من تحرير مجموع
ما وعده للمامون الطبايع مع الزيادة سوى ما يتعلق بالمباشرة قال عليه
السلام وقد وصفت لك يا امير المومنين فيما تقدم من كتابي هذا ما فيه
كفاية لمن اخذ به لانه مشتمل على احكام السته الضرورية والاعمال اللازمة
في كل من الشهور الرومية والمعالجات البدنية وغيرها من التدابير المستحسنة
واما اذكر امر الجماع لكمال مدخليته في الصحة فلا تقرب النساء من اول الليل
صيفا كان او شتاء او ربيعا او خريفا وذلك لان المعدة والعروق تكون
حينئذ مملوة من الغذاء وهو اي الجماع في تلك الحالة غير محمود ويتولد منه
القولنج والفالج واللقوة والنقرس والحصاة والتقطير والفتق وضعف
البصر ورقته وهي امراض رديئة فقد تقدم خمسة منها واما السادس فهو ان
تخرج البول قليلا قليلا في مرات كثيرة مع الارادة المطلقة وسببه اما

احكام المباشرة

الصفاق الباريطون وهو غشاء
بعد المراق فوق الشرب وهو
كتابين جميع الاحشاء من بحر

حدة في البول يحرق المجرى فيكون استرساله مولما واجتماعه غير محتمل لشدة
التمدد واللدغ او ضعف جرم المثانة وبرد مزاجها او استرخاء عضلتها
فيضعف الماسكة عن حفظ كل قليل منه حتى يجتمع الكثير او الدافعة حتى
فلا تعصره الا بالتدريج وربما يكون من اسباب العصر اذا لم يكن الشدة
تامة ومنها الحصاة واما السابع فهو علة تكون باختلال الصفاق وهو نسيج
شبكي فيه يتخذ فيه جسم غريب كان محصورا فيه قبله وهو الشرب او الامعاء
ان كان الشيء في الشرب ايضا وسببها اما حركة عنيفة سيما اذا كانت
عقيب الامتلاء كالوثبة والقفزة لان بهما التفرق في الغشاء يسقوط
الاحشاء عليه دفعة بقوة وكالصيحة لاستلزامها حصر النفس ومد الاشياء
او حمل شيء ثقيل او ضربة تقع على البطن فيهتك الصفاق او ريح منفخة للبطن
والامعاء فيمدد الصفاق ويخلخله ويهتكه ولابرء لها الا ما يحدث للصبيان
لانه يمكن ايصال طرفي الشق للنمو واما يعالج للتلايزيد بترك الامتلاء و
الجماع بعده والحركات العنيفة والنهوض دفعة والمنفخات والحذر من
طول الجلوس في الحمام وسقي ما يكسر الريح والتضميد بما هو اللائق وادامة
الشد واما الثالث من فهو ان لا يستقصي حقيقة المبضع او يخطي فيه تجب المقدار
والشكل واللون او لا يبصر من بعيد واسبابه كثيرة وربما يحدث من انجماع
حال الامتلاء لكثرة بعض الطبقات والرطوبات بارتقاء الجزء الفضولي
الردية الحادثة من قصور النضج عند استفراغ جوهر الغذاء وقد يتولد من
ذلك رقة تروح الباصرة لحرارة تلك الاجزاء سيما اذا كانت من الاغذية
المولدة للصفراء وبما ذكر ظهر وجه لزوم الاحتراز عن انجماع اول الليل ولو
وقع في اول ساعة منه لا يؤمن ان يكون الولد ساحرا موثرا للدنيا على الاخرة

على الاخرة كما روى عن النبي صلى الله عليه وآله واذا اردت ذلك فليكن
في اخر الليل فانه اصلح للبدن لتمام الهضوم فيه غالبا سيما في الليالي
الطويلة وارجى للولد لاستعداد المادة وازكى للعقل في الولد الذي
يقتضيه مهما لكمال الرغبة الى الجماع في ذلك الوقت فيضيف في الرحم قدر
من الارواح مع المني ويوجب الفهم وحدة الذهن ولا تجامع امرأة حتى
تلاعبها وتكثر ملاعبتها وتغمز ثديها اي تعصرهما وتدغدغها لشدة مشاركتهما
للرحم فانك اذا فعلت ذلك غلبت شهوتها واجمع ماءها اي منيها
بدلالة الاخبار الحاكمة على انها تقذف اذا امنت وانه يشبه الولد باعمام
ان علاما، الرجل صار ماء المرأة وبالاخوال ان كان بالعكس فلا اعتداد
بما نقل عن ارسطو وجماعة خلافا لجالينوس واكثر الاطباء من انه مفصل
عنها رطوبة يقال لها المني مجازا للمشابهة نعم يمكن الفرق بان الاول
ابيض غليظ والثاني اصفر رقيق كما هو المروي وكيف كان فيجتمع بعد الملاعبة
والغمز لان ماءها الخارج من جميع البدن يخرج بعدة من ثديها والشهوة
تظهر من وجهها وعينيها لانه يميل الروح في تلك الحالة الى الظاهر
مصاحبا للدم فيظهر الاثر في العين لصفاء لونها وقد يتغير شكلها ويغلب
سوادها الى الفوق لانها شديدة المشاركة للرحم وحيث توازر نفسها وشهوت
منك مثل الذي تشتهيه منها فتطلب الولوج الذكر في فرجها ولا تجامع امرأة
الا وهي طاهرة من الحيض والنفاس لئلا يختلط المني مع الرطوبات الفاسدة
فيوجب الجذام او البرص في الولد كما مر مع انه يضعف البدن لجماع المنتنة
والمريضة واعلم انه يجب ايضا في الجماع مراعاة الوضع والجهة و
الفصل والمكان والزمان فالاول هو الطريق المعهود فان عكسه

يحدث قروح الاحليل والمثانة ولو وقع حال القيام كان مضرا بالظهر و
الورك والفخذ وغيرها وربما يخاف منه اللقوة والصداع كما قيل وهو
فعل الحبر فان قضى ولد يكون بوالا في الفراش كالحمير البوالة في كل مكان
والجلوس في ملك الحالة يوجب وجع الكلية والمثانة والاضطجاع فيها يضر
صاحب وجع الجنب مع عسر خروج المني فيه واما الثاني فالمنهي عنه مقابل
الشمس ولمالوها واستقبال القبلة واستدبارها فان قضى ولد في الاول
فهو لا يزال في بؤس وفقر حتى يموت ولا بأس به مع الساتر بخلاف
الاخيرين وفيهما خوف الفقر كما قيل واما الثالث فالمحمود منه هو الريح
لا عند الهواء وفوران الدم والحرارة الغريزية فيه والقيام في غيره لو
يترك واما الرابع فالمذموم منه كثير كحت الشجرة المثمرة وسقوف البنيان
فان قضى ولد في الاول يكون جلادا قتالا او عريفا وان قضى في الثاني
يكون مناضلا مرابيا مبتدعا وكموضع يكون فيه مستيقظ وان كان صبيا في
المهد فان قضى ولد يكون زانيا او زانية والحكم مخصوص بما اذا لم يكن ناظرا
الى العورة فيخرج وكالشوارع والسفينة فلا يستقبل القبلة كما قيل ولا بأس
في الماء والحمام واما الخامس فحكمه يجب الشهور الرومية كما مر هو الا يكون
في نيسان وتشرين الاول وكانون الثاني والاحتياط في آب والقتيل
في تشرين الثاني وقد ورد النهي عنه في ليلة الفطر فان قضى ولد يكون كثير
الشر وفي ليلة الاضحى فان قضى ولد يكون له ست اصابع او اربع وفي آخر
رجب فان قضى ولد يكون معتوها وفي النصف من شعبان فان قضى ولد
يكون مشوها ذا شامة في الوجه وفي ليلة الخسوف ويوم الكسوف وعند
هبوب الريح الحمراء والصفراء والسوداء او الزلزلة بأكل آية كما عن سلار

لما كانت الرداءة الناشية عن الاستقبال والاستدبار ضعيفة بجهالة الراوي مع معارضة الاصل لها حمل على الكراهة فافهم

بالحرمة كما قيل فيه ما فيه منه

سلار وابن سعيد لانه لا يرى الجمع في هذه الاوقات في وله ما يجب و
في ليلة تسافر فيها فان قضى ولد يفرق ماله في غير حق وفي سفره مسيرة
ثلاثة ايام فان قضى ولد يكون عونا لكل ظالم وعند الزوال في غير الخميس
فان قضى ولد يكون احول وبعد المغرب حتى تذهب الشفق الاحمر وبين الطلوعين
وبين الاذان والاقامة فان قضى في الاخير ولد يكون حريصا حتى احتراق
الدماء وفي اول ليلة من كل شهر ونصفه واخره جذاما من الجنون والجذام
والخبل في الولد وقد استثنى من ذلك اول شهر رمضان للاية الكريمة ويوسع
في الملحق فلعل السقط الولد وهذه التعليلات واشباهها مما سيأتي تشعر
باختصاص المنع بصورة احتمال كون الولد لا مطلقا فالكراهة في الاحتمال
والبأس لا الا ان متابعة الاصحاب اولى للمسامحة في الادلة واما ايام الاسبوع
فبعضها مما لا نص فيه كالاحد والاربعاء مذموم وكذا السبت فان قضى
ولد فيه يكون سريع الموت او يموت بدما او غرق او البلية ممدوح فان
قضى ولد ليلة الاثنين كان حافظا للكتاب الله راضيا بما قسم الله عز
وجل وان قضى ولد ليلة الثلث فانه يرزق الشهادة ويكون طيب الريح
رحيم القلب سخي اليدين طاهرا للسان من الغيبة والكذب والبهتان
وان قضى يوم الخميس عند الزوال فالشيطان لا يفارقه حتى يشيب و
يرزقه الله عز وجل السلامة في الدين والدنيا وان قضى ليلة الخميس يكون
حاكما من الحكام او عالما من العلماء وان قضى ليلة الجمعة يكون خطيبا مفوها
وان قضى بعد العشاء الاخرة منها يرجى ان يكون من الابدال انشاء الله
تعالى وان قضى يوم الجمعة بعد العصر يكون معروفا مشهورا عالما وينبغي
ايضا للجماع ان يتأدب باداب اخرى منها ان يتركه في السفر مع علمه

الماء الا مع الخوف على النفس وعند كونه عاريا فيخرج الملائكة كما في العلل ولا مختصا لانه يحضر كما في الكافي لانه ممنوع من الملاعبة والتقبيل استحبين قبله وفي طب الائمة ان رفث الولد كان مخنثا ولا مصاحبا لسني من القرآن وختم فيه ذكر اله كما في كتاب علي بن جعفر عن اخيه عليهما السلام وعقيب الاحتلام او الجماع قبل الغسل لما مر او الوضوء كما قيل والظاهر انه لا يرتفع الكراهة بالثاني كما عن جماعة من الاصحاب لعدم وضوح دليله ولذا اقتصر الحلي على الاول وقيده ابن سعيد بقدره ومن اراد جماع الحامل فليكن على وضوء والا فان قضي ولد يكون اعمى القلب يجعل اليد ومنها ان يسمي اله ليتباعد عنه الشيطان وليسلم من شركه ويسئل اله تعالى الولد الذكر السوي الصالح ومنها ان يحترز عن التكلم في تلك الحالة بغير ذكر اله سبحانه وعن النظر الى الفرج حذرا من الخرس والعمى في الولد وبهذه الاحكام قد اخذنا اكثرها مما ورد في وصايا النبي صلى اله عليه واله لامير المؤمنين صلوات اله وسلامه عليه والكل معلق بحال الجماع واما ما يجب مراعاته بعد الفراغ منه فهو الذي ذكره الامام عليه السلام بقوله صلوات اله وسلامه عليه واذا فعلت ذلك فلا تقم قائما ولا تجلس جالسا ولكن تميل على يمينك وتتكئ عليها وكذا المراة فانها لو عجلت في الحركة لامكن عدم استقرار النطفة في الرحم ثم انهض للبول من ساعتك فانك ما لم تحدث بادن اله تعالى كما تقدم بيانه ثم اغتسل واشرب على ساعتك من الموميا ممزوجا بالسكر العسل او العسل منزوع الرغوة فانه يردن الماء مثل اخرج عنك وصفته ذلك السكر ان يوخذ سنبل الطيب ومصطكى ودارصيني وقاقلة وعود هندي وهيل وجوز

وجوزابوا من كل واحد درهم وقرنفل نصف درهم فيدق ذلك جريشا ويطبخ
مع ثلاثة ارطال من العنب حتى يرجع الى رطلين حتى يصفى بخرقة صفيقة
ثم يلقى من عسل النحل خمسة ارطال ويطبخ ويوخذ رغوته حتى يصير فى
قوام الجلاب وقيل طريقة ان يوخذ عشرة ارطال من العسل وستة
ارطال من الماء، ومثقالين من كل واحد من الادوية المذكورة فيغلى
ثم يصفى والطريق الاحضر ان يغلى قدر العسل والماء حتى يذهب
ثلثه ويلقى ثلثه فيستعمل واعلم ان جماعهن والقمر فى برج الحمل او الذى
من البروج افضل لان الاول ناري مذكر مناسب للشهوة والثانى
هوائى يوجب زيادة الدم والروح وخير من ذلك ان يكون فى
برج الثور وهو بيت الزهرة المتعلقة بالشهوة والنسوة لكونه شرف القمر
ولذا يكون كالسلطان فى مملكته ويتزايد يوما فيوما الى الدرجة الثالثة
وهو محل الشرف حقيقة ثم يشرع فى النقص الى ان ينتفى القوة عند
حلوله فى برج الجوزا والحد الذي يقطع الشرف فيه هو الدرجة الثالثة و
العشرون من الثور وهبوطه فى الثالثة من العقرب فليحترز عن الجماع فيه
كذا الطريقة المحققة وهى ما يقع بين تلك الدرجة والتاسعة عشر من الميزان
كما هو المشهور بخلاف البيزة وهى ما بين شرف الشمس اى الدرجة
التاسعة عشر من الحمل وشرف القمر ولعله كان امثال الاحكام المذكورة
من الامام عليه السلام لبعض المصالح موافقة لما اشتهر فى ذلك الزمان
عند المامون واصحابه من العمل بارا، الحكماء والرياضيين والتفوه بمصطلحهم
كما يومى اليه قوله عليه السلام سابقا من اقوال العقلاء، ولما لم يكن ما ذكره
عليه السلام فى هذه الرسالة مخصوصا بالمخاطب وبعض الانحوية قال و

ومن عمل بما وصفت لك في كتابي هذا وبرء جسده ولم يخالفه امن
باذن الله تعالى من كل داء، ولم يحتج الى الاطباء، وصح جسمه بحول الله وقوته
والله يرزق العافية اي دفاعه الاسقام من يشاء، ويمنح الصحة ويعطيها
بلا دواء، والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا وقد ذكر في بعض النسخ انه
عليه السلام قال ان الله يرزق العافية من يشاء، ويمنح الصحة بلا دواء،
فلا يجب ان يلتفت الى قول من يقول ممن لا يعلم ولا اراه تامن بالعلوم و
الآداب ولا يعرف ما يأتي وما يذر طال ما اكلت كذا فلم يضرني وفعلت
كذا ولم اره كرها وانى هذا القايل في الناس كالبهيمة البهماء والصورة
الممثلة لا يعرف ما يضره مما ينفعه ولو اصابه اللقص اول ما يسرق
فعوفي لم يعد ولكانت عقوبته اسهل ولكنه يرزق الامهال والعافية
فيعاود ثم يعاود حتى يؤاخذ على اعظم السرقات فيقطع ويعظم
الشكيل به وما اورده عافية طعمة والامور كلها بيد الله سيدنا ومولينا
جل وعلا واليه يرجع ويصير وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم هذا اخر كلام الامام عليه الصلوة والسلام ونحن نحمد
الله سبحانه على التوفيق لتاليف هذه التعليقة ونسئله من فضله العميم
ان يجعله خالصا لوجهه الكريم موجبا لثوابه الجسيم وكان الفراغ منها يوم
تاريخها في مشهد سيدي ومولاي وكهفي ورجائي امام الابرار وهادي
الائمة الاطهار ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه وعلى ابائه وابنائه
الوف صنوف التحية والثناء الفق احتفالها ليلة الجمعة في القبة المقدسة
المنورة الرضوية متوسلا الى الله سبحانه والحمد لله رب العالمين والصلوة
والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين

وقد فرغ من كتابة هذه الرسالة الشريفة الرضوية المساة بشرح المدينة
العبد الذنب الاثيم محمد باقر بن آقا سيد عبد الكريم الموسوى الاصفهانى
فى ليلة الجمعة الحادى والعشرين من شهر شوال المكرم سنة تسع و
ستين ومائتين بعد الالف من الهجرة النبوية على هاجرها الاف
الصلوة والسلام والتحية

الصفحة	الموضوع
	مقدّمة آية الله العظمى المرعشيّ مدظلّه
	مقدّمة ومحقيق حول الكتاب لسماحة المحقق: المسترحميّ
٢	مقدّمة الشارح
٣	في سند الرّسالة
٥	فوائد الابتلاء بالامراض البدنيّة
٧	الحثّ على المعالجة
٨	حدّ المرض والصحة
٩	اصناف المرض واسبابه المعروفة
١١	السّتّة الضروريّة
١٦	رواح الثّلاثة
١٧	العروق البدنيّة
١٨	الأعضاء المفردة
٢١	تشريح الدماغ والحواسّ الباطنة
٢٢	تشريح القلب واعوان النفس النّاطقة
٢٥	تشريح الأمعاء والمعدة
٢٦	مراتب هضم الأغذية
٢٧	تشريح الصّدر المؤلف من العظام السبعة
٢٨	طريق الاعانة

الصفحة	الموضوع
٣١	آلة الصوت والمكالمة
٣٧	قانون تناول الأطعمة والأشربة
٤١	الترتيب بين الأغذية
٤٣	في أربع كلمات تستغني عن الطب
٤٤	في تدبير فصول السنة
٤٦	في فصول وشهور الرومية
٥٦	صفة شراب الذي يحل شربه
٦١	قوانين الأكل
٦٨	في أن قوة النفوس كانت تابعة لأمزجة الأبدان
٧٢	في الطبايع
٧٥	فيما يتعلق بالنوم والخلوة
٧٧	في كيفية النوم
٧٨	في السواك ومنافعه الجليلة
٨٠	في أن أحوال الانسان كانت اربعة
٨٥	في أحكام الحجامة
٩٦	فيما يتناول بعد الحجامة
١٠١	النهي عن الجمع بين البيض والسمك

الصفحة	الموضوع
١٠٢	النهي عن: مداومة أكل البصل و دخول الحمّام على البطنة
١٠٤	النهي عن اتيان المرأة الحايض
١٠٥	النهي عن الجماع بعد الجماع وكثرة اكل البيض
١٠٦	النهي عن اكل التين وشرب الماء البارد .
١٠٨	احكام الحمام والنورة
١١٣	النهي عن حبس البول
١١٤	من اراد ان يزيد في عقله
١١٥	من اراد ان لا يتشقق ظفره
١١٦	من اراد ان لا يؤلم اذنه، والعسل والزكام
١١٩	من اراد ان لا يصيبه اليرقان
١٢٠	في اكل الثوم، دخول الحمام، مضاجعة النساء، والشمس
١٢١	في حرق السوداء
١٢٢	آداب السفر ولوازمه، والماء وأقسامه
١٢٥	احكام المباشرة واوقاتها
١٢٨	النهي عن الجماع في ليلة الفطر والأضحى والنصف من شعبان وليلة الخسوف ويوم الكسوف وغيره
١٢٩	في اوقات المباشرة
١٣٢	آخر الرسالة
١٣٣	ختام الكتاب المسترحمي

5559

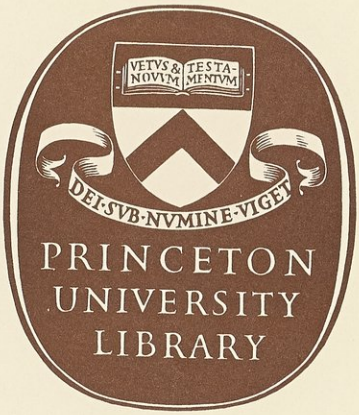

Wert
Bookbinding
Grantville, PA
OCT-DEC 1998
"We're Quality Bound"

Princeton University Library
32101 088431588
BP193
.18
.A2
R57336
1980